

تقرير اقتصاديات الإبل



قائمة المحتويات



5 الملخص التنفيذي

11 المقدمة

الفصل الأول: الإبل والثقافة

16 الإبل في التاريخ البشري

20 الإبل في الجزيرة العربية بين الفن والشعر

25 الإبل في الأفلام والسينما السعودية

الفصل الثاني: الإبل في المهرجانات والفعاليات الثقافية

32 نظرة على تجارب مهرجانات وفعاليات الإبل

36 مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة العربية السعودية

41 الأثر الاقتصادي المباشر لمهرجانات الإبل

47 الأثر الاقتصادي غير المباشر لمهرجانات الإبل

52 مهرجان الملك عبد العزيز للإبل

الفصل الثالث: مشتقات الإبل

66 سوق لحوم الإبل وأثرها الاقتصادي

71 مشتقات البان الإبل (الصناعة والاستهلاك)

74 دهون الإبل في صناعة الصابون والشموع والمنتجات الطبيعية التجميلية

76 دهون الإبل في صناعة الأدوية

الفصل الرابع: الإبل في الأزياء والألبسة

- 86 أنسجة ووبر الإبل بدلا عن الأنسجة التقليدية في قطاع الأزياء
- 91 جلد الإبل في صناعة الأحذية والحقائب والملابس والإكسسوارات
- 94 ووبر الإبل في صناعة السجاد والموكيت

الفصل الخامس: مستقبل اقتصاديات الإبل

- 102 الاستدامة في المجالات المرتبطة بالإبل
- 106 سباقات الإبل حول العالم
- 108 أسواق ومزادات الإبل الافتراضية
- 111 التحديات والحلول الابتكارية التي يواجهها قطاع الإبل

122 الخاتمة

124 الملاحق





الملخص التنفيذي

انطلاقاً من تسمية العام الثقافي 2024 م بـ(عام الإبل)، ونظرًا لما للإبل من مكانة كبيرة في مختلف جوانب الثقافة السعودية، وباعتبار قطاع الإبل أحد أهم القطاعات الواعدة في المملكة العربية السعودية، أعدت وزارة الثقافة السعودية هذا التقرير إبرازاً للأهمية الاقتصادية لقطاع الإبل والفرص الكامنة في هذا القطاع داخل المملكة، مع تسليط الضوء عليها كمورد اقتصادي واعد، واستعراض تجارب دولية متعددة ذات صلة بقطاع الإبل.

تحتل الإبل مكانة مهمة في المجتمع السعودي قديمًا وحديثًا ليس فقط في الجوانب الثقافية، بل بالاقتصادية والاجتماعية أيضًا، وفي هذا السياق اشتمل التقرير على عدة أبعاد، وهي: مكانة الإبل في الثقافة (الفن والشعر، والأفلام والسينما)، ودور الإبل في المهرجانات والفعاليات الثقافية، ودراسة مشتقات الإبل واستخداماتها (لحوم الإبل، وألبان الإبل، واستخدامات دهون الإبل في التصنيع)، بالإضافة إلى الإبل في الأزياء والألبسة (أنسجة وصوف الإبل، وجلد الإبل في صناعة الأحذية والحقائب والملابس والإكسسوارات، ووبر الإبل في صناعة السجاد)، وتناول التقرير دراسة مستقبل الإبل من جوانب عدة تواكب التطور العالمي، منها الاستدامة في المجالات المرتبطة بالإبل، ومستقبل سباقات الإبل حول العالم، وأسواق ومزادات الإبل الافتراضية، بالإضافة لتقديم سرد تحليلي لأهم التحديات التي تواجه قطاع الإبل والحلول الابتكارية المقترحة لمواجهتها.



الإبل والثقافة

يستعرض الفصل الأول من التقرير الارتباط التاريخي بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، واستمرار هذه الصلة الثقافية حتى وقتنا الحاضر، حيث استأنس الإنسان الإبل قديماً واستخدمها في مُختلف جوانب حياته، من النقل والتجارة إلى الغذاء والاحتفالات، ما شكل موروثاً ثقافياً حياً، ابتداءً من الفن الصخري والشعروحتي الفنون المعاصرة. ويسرد التقرير أهم اكتشافات النقوش والرسومات الصخرية، مثل اكتشاف 688 نقشاً للإبل في جبل أم سمان بمنطقة حائل، و118 نقشاً في جبل الكوكب بمنطقة نجران، بالإضافة إلى آلاف النقوش وصورة على الصخور في موقع حمى الثقافية بنجران. كما يستعرض الفصل حضور الإبل في الشعر العربي القديم، كرمز للقوة والجمال وما تمثله الإبل من قيم كالوفاء والإخلاص.

وامتداداً لهذا الإرث، يسلط التقرير الضوء على الفنون البصرية المعاصرة والأعمال السعودية التي لعبت الإبل دوراً مهماً فيها، أما في السينما، فيستعرض التقرير حضور الإبل في السينما السعودية كرمز ثقافي ذو دلالة عميقة في المجتمع السعودي، فقد رصد التقرير 6 أفلام خلال إعادة افتتاح السينما في السعودية في إبريل 2018 م وحتى نهاية عام 2024 م، وهي عمره والعرس الثاني (2018م)، وولد ملكا (2019م)، وبين الرمال (2022م)، وطريق الوادي (2023م)، وناقاة (2023م)، وهجان (2023م) ويخلص التقرير إلى أهمية الإبل في الثقافة السعودية، ودورها الحيوي في تشكيل الهوية الوطنية، مؤكداً على أهمية البحث عن كيفية استثمار التراث لتعزيز التنمية الثقافية والاقتصادية في المجتمع بشكر أكبر مستقبلاً.





الإبل في المهرجانات والفعاليات الثقافية

يتناول التقرير في فصله الثاني، عرضاً لأهم مهرجانات الإبل في المملكة العربية السعودية، وتقييم مساهمتها في التنمية في المناطق التي تُقام فيها، حيث تستقطب مُلاك الإبل والمهتمين من المملكة ودول الخليج العربي ومختلف دول العالم، وقد سلط الفصل الضوء على الأبعاد الثقافية والاقتصادية لمهرجانات الإبل، وأهم الفعاليات المصاحبة لها مثل سباقات الهجن ومسابقات جمال الإبل، والمعارض التراثية، والأسواق التقليدية، والندوات والمحاضرات، وذلك من خلال رصد الواقع الفعلي للمهرجانات من خلال استعراض أهم نماذجها مثل مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل، ومهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن، ومهرجان ولي العهد للهجن، ومهرجان جادة الإبل، إضافة إلى استعراض تجارب دولية لمهرجانات الإبل في دول عربية وغير عربية. ويرصد التقرير دلائل تشير إلى إسهام مهم للمهرجانات في تعزيز الحركة الاقتصادية والتجارية ذلك من خلال تنشيط حركة البيع والشراء سواء من خلال عمليات التداول المباشر أو من خلال المزادات التي تُقام على هامشها، والذي بدوره أسهم في زيادة صفقات بيع وشراء الإبل وزيادة الاستثمارات في قطاع الإبل. هذه القيمة الاقتصادية للمهرجانات تضاف إلى ما تحمله من قيمة ثقافية وتواصلية إلى جانب كونها من ناحية الممارسة فرصة لتبادل الخبرات والمعرفة حول تربية الإبل، وتُشجع على الابتكار في هذا المجال، وخلص التقرير إلى أهمية إجراء دراسات أكثر استفاضة حول تطوير أساليب تحفيز الاستثمار في قطاع المهرجانات والخدمات المصاحبة لها، وتشجيع رواد الأعمال الشباب نحو هذا القطاع.



مشتقات الإبل

يتناول الفصل الثالث من التقرير قطاعًا حيويًا ذو أهمية اقتصادية كبيرة وهو مشتقات الإبل ودورها في الاقتصاد بصفة عامة، فقد ارتفعت أعدادها وتحسنت قدرتها الإنتاجية حيث زاد عدد الإبل بين عامي 2019 م و2021 م، بنسبة نمو تُقدر بـ 182.2%، بسبب التوسع في تربية الإبل خلال هذه المدة، وتوفر الدعم الحكومي كمراكز تدريب مخصصة لمربي الإبل من وزارة البيئة والمياه والزراعة، ويبرز التقرير الإسهام الكبير لقطاع لحوم الإبل بنحو 1-2% من القيمة المضافة في قطاع الزراعة بالمملكة، وعلى الرغم من هذا المؤشر الإيجابي إلا أن المملكة لا تزال تعتمد جزئيًا وبشكل متزايد على الواردات لتلبية الطلب المحلي المتنامي، وهو ما يمثل تحديًا كبيرًا في المستقبل.

ويستعرض التقرير الصناعات القائمة على مشتقات ألبان الإبل، والاستخدامات الصناعية لدهون الإبل، مثل إنتاج الصابون والشموع والمنتجات الطبيعية التجميلية، مع التركيز على كيفية الاستفادة المثلى منها في صناعات دوائية مُتقدمة، كما تناول القيمة الغذائية والخصائص العلاجية لمشتقات ألبان الإبل مقارنة بمشتقات حليب لأنواع أخرى، واستعرض فرص الاستفادة من دهون الإبل، حيث تحتوي دهون سنام الإبل على 79 نوعًا مُختلفًا من الأحماض الدهنية، مما يمنحها قيمة عالية للاستخدامات الخارجية والداخلية، كما أن تكاليف الحصول على دهون الإبل مُنخفضة نسبيًا في المملكة مقارنةً بالبدائل المستوردة، مثل زيت الأرجان أو زيت جوز الهند.

ويخلص التقرير إلى أن المملكة تعدّ سوقًا مثاليًا للمنتجات الطبيعية المستخلصة من الإبل، نظرًا للثقافة المحلية التي تُعظم قيمة الإبل واستخدامها التقليدي، بالإضافة إلى الطلب المتزايد على المنتجات الطبيعية والمستدامة في المملكة لا سيما مع التحول نحو الاهتمام بالصحة والرفاهية وهو ما يمثل فرصة اقتصادية تستوجب جذب الاستثمارات في صناعات مشتقات الإبل المتعددة، وطرح المبادرات لتشجيع المخترعين والمبتكرين والمطورين والباحثين للتركيز على هذا القطاع.





الإبل في الأزياء والألبسة

يتناول التقرير في فصله الرابع واحدًا من أكثر القطاعات الاقتصادية ازدهارًا في العالم، وهو صناعة الأزياء. وانطلاقًا مما تشهده هذه الصناعة من تطور مستمر وحرص على استكشاف مواد خام جديدة ومبتكرة، يستعرض التقرير الفرصة الاقتصادية الواعدة باعتبار قطاع الإبل في المملكة أحد المصادر المهمة للمواد الخام الطبيعية التي يُمكن استخدامها في صناعة الأزياء المستدامة، ويؤكد التقرير على الخصائص الفريدة التي يتميز بها وبر الإبل والتي تجعله بديلًا مناسبًا للخامات الصناعية والخامات النسيجية التقليدية، حيث يُمكن ثني ألياف وبر الإبل 20000 مرة دون أن تنكسر، وهي ميزة تُعزز متانة الأقمشة المصنوعة منه، إضافة إلى قدرته الفائقة على العزل الحراري، مما يجعله مثاليًا لصنع الملابس الشتوية، ويعد وبر الإبل من المواد الطبيعية القابلة للتحلل، مما يُقلل من الآثار البيئية الضارة ويُسهم في الحفاظ على البيئة. كذلك يسلط التقرير الضوء على إمكانية استخدام وبر الإبل في صناعة مجموعة واسعة من المنتجات مثل الألبسة والمعاطف والحقائب والأحذية، بالإضافة إلى استخدامه في صناعة السجاد.

ويخلص الفصل الرابع إلى الأهمية الاقتصادية الكبيرة لاستخدام وبر وجلود الإبل في صناعة الأزياء، بما يسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني المستدام، ويعمل على تقليل الاعتماد على المواد المستوردة، كما يُوفر فرص عمل للممارسين المحليين للصناعات الثقافية اليدوية، ويُسهم في إحياء الصناعات اليدوية التقليدية. ويستعرض بعض الفرص المستقبلية- للصناعات القائمة على وبر وجلود الإبل - التي يجب الانتباه لها والتوسع فيها، والتي تحتاج لدراسات متخصصة مستقبلاً.



مستقبل اقتصاديات الإبل

يتناول الفصل الأخير من التقرير دور التقنيات الحديثة في تطوير جوانب متعددة في قطاع الإبل، بدءًا من تحسين سلالات الإبل وزيادة إنتاجيتها، وصولاً إلى تعزيز مكانة سباقات الإبل عالميًا، حيث يمكن أن يسهم هذا التحول في تنويع الاقتصاد السعودي وتوفير فرص عمل جديدة. ومن أهم التقنيات الحديثة التي استعرضها الفصل، تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز، والتي يمكن أن تُستثمر في تجارب تعليمية وتدريبية مُتقدمة في مجال الإبل، بما يسهم في تحسين الرعاية الصحية، وتطوير أساليب المزايدات، وإحداث تغيير جذري في طرق إدارتها وتسويقها، إضافة إلى زيادة حجم التداول في أسواق الإبل، وتقليل التكاليف، وتعزيز الشفافية. يستعرض أيضاً أبرز التحديات التي يواجهها قطاع الإبل، والتي تستوجب تطوير حلول مبتكرة لتجاوزها والتغلب عليها، ومن هذه التحديات الأمراض المعدية والأوبئة، وآثار التغيرات المناخية، والتصحر وتدهور المراعي، إضافة إلى ضعف البنية التقنية التحتية مثل نظم المراقبة الصحية الذكية أو إدارة الموارد باستخدام البيانات الضخمة، كما يشير الفصل إلى التحديات الاقتصادية والثقافية والتعليمية التي يواجهها قطاع الإبل، والمتمثلة في ضعف الوعي بأهمية الابتكار في القطاع، ووجود نقص في تدريب المربين وتعليمهم على الأساليب الحديثة في تربية الإبل وإدارتها.

وختامًا يناقش الفصل عدداً من الحلول الابتكارية للتغلب على هذه التحديات، ومنها تطوير تقنيات الإنذار المبكر والرصد والاستجابة للأمراض الوبائية، واستحداث برامج واستراتيجيات للتكيف مع التغيرات المناخية والإدارة الذكية للمراعي والمياه، وإعادة تأهيل المراعي الطبيعية المتدهورة واستزراع النباتات المقاومة للجفاف والملوحة. بالإضافة إلى دعم الابتكارات في تحسين الإنتاجية وجودة سلسلة الإمداد والتسويق. وأخيرًا يؤكد التقرير على الدور الرائد الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في أبحاث وتطوير قطاع الإبل، نظرًا لتراثها الثقافي الغني المرتبط بالإبل ولما لصناعته من أهمية اقتصادية كبرى في البلاد.





المقدمة

خلال الأعوام الأخيرة، اهتمت المملكة العربية السعودية بتنوع مصادر الاقتصاد الوطني وتعزيز الاقتصاد غير النفطي ومنها على سبيل المثال تعزيز السياحة، والصادرات الزراعية من خلال قطاع الإبل ومشتقاته. يعكس هذا التقرير الدور الحيوي للإبل في العديد من المجالات والتي يتم تناولها في فصوله الخمسة. حيث يرصد الفصل الأول من التقرير الارتباط التاريخي بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، واستمرار هذه الصلة الثقافية حتى وقتنا الحاضر، مما شكل موروثاً ثقافياً أصيلاً، ابتداءً بالنقوش والفنون الصخرية القديمة، مع إبراز أهم اكتشافات النقوش والرسومات الصخرية في العديد من المناطق، مثل جبل أم سنان بمنطقة حائل، وجبل الكوكب بمنطقة نجران، ومنطقة حمى الثقافية بنجران. مروراً بالشعر العربي القديم، وإبرازاً لتجسيد الإبل في الشعر العربي كرمز للغنى، والقوة، والكرم، والمروءة، وانتهاءً بالفنون البصرية المعاصرة، ودور الإبل كمصدر للإلهام في الفنون، وكيف تم تجسيد تفاصيلها وجمالياتها البصرية في اللوحات والمنحوتات للفنانين السعوديين، وصولاً إلى السيما وحضور الإبل في أفلام السيما السعودية لتجسيد موضوعات عديدة تعكس دور الإبل في المجتمع السعودي. ثم يسلم الفصل الثاني من التقرير الضوء على تجارب الدول في تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل، وكيفية توظيف الإبل كرمز ثقافي وتجاري لتعزيز السياحة والحفاظ على التراث، ويتطرق إلى تحليل المشهد العام حول مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة لتكوين رؤية واسعة حول ما يصاحبها من أنشطة، وفعاليات ثقافية، ورياضية، وفنية. ثم يناقش التقرير الأثر الاقتصادي المباشر وغير المباشر لمهرجانات الإبل في المملكة، مركزاً على دورها في تنشيط الأسواق المحلية وزيادة الاستثمار في القطاعات المرتبطة بالإبل، وتقييم أثرها بتعزيز مؤشرات سوق العمل المحلي ودعم السياحة الثقافية. كما يقدم الفصل الثاني لمحة تاريخية حول مهرجان الملك عبد العزيز للإبل كنموذج لفعاليات الإبل في المملكة، إذ يمثل المهرجان إحدى النوافذ المعبرة عن الثقافة السعودية ويهدف إلى تأصيل تراث الإبل وتعزيزه في الثقافة السعودية، والعربية، والعالمية.

وتُعد الإبل مصدرًا حيويًا للعديد من المنتجات الغذائية والصناعية التي تسهم بشكل مباشر في الاقتصاد المحلي. ويرز الفصل الثالث هذا الدور الاقتصادي من خلال تحليل أسواق لحوم الإبل وتأثيرها في المجتمعات المنتجة والمستهلكة، حيث يسهم قطاع لحوم الإبل بنحو 1-2% من القيمة المضافة في قطاع الزراعة بالمملكة، ويرصد التقرير الصناعات القائمة على مشتقات ألبان الإبل، مع مثال شركة (نوق) كما يتناول التقرير الاستخدامات الصناعية لدهون الإبل، مثل إنتاج الصابون والشموع، والمنتجات الطبيعية والتجميلية، مع التركيز على وضع تصور عام لكيفية الاستغلال الأمثل لها في صناعات دوائية متقدمة. ويستعرض الفصل الثالث العوامل المؤثرة على العرض والطلب على منتجات الإبل، ويخلص إلى أن المملكة تعدّ سوقاً مثاليًا للمنتجات الطبيعية المستخلصة من الإبل، وهو ما يمثل فرصة اقتصادية تستوجب جذب الاستثمارات في صناعات مشتقات الإبل المتعددة. كما يتناول الفصل الرابع واحدة من الصناعات التي تسهم بشكل كبير في دفع عجلة الاقتصاد العالمي، وهي صناعة الأزياء ومكملاتها من إكسسوارات وحقائب وأحذية. ويرز التقرير الخصائص الفريدة التي يميز بها وبر الإبل، ومثانة الأقمشة المصنوعة منه، وقدرته الفائقة على العزل الحراري، والتي تجعله بديلاً مناسباً للخامات الصناعية والخامات النسيجية التقليدية. بالإضافة إلى قابلية وبر الإبل للتحلل، مما يقلل من الآثار البيئية الضارة ويسهم في الحفاظ على البيئة. ويستعرض التقرير استخدامات أنسجة ووبر الإبل في صناعة الأزياء والألبسة، وكذلك صناعة السجاد والموكيت، والمفروشات، كما يبرز استخدامات جلود الإبل في صناعة الحقائب والأحذية. وهو ما يدعم الأهمية التي تستحقها الإبل كمورد اقتصادي طبيعي، ويرز الأهمية الاقتصادية الكبيرة للاستخدامات الصناعية لوبر وجلود الإبل، بما يسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني المستدام، ويشير إلى فرص استثمارية مستقبلية في هذا القطاع.

وختاماً يقدم الفصل الخامس قراءة في مستقبل الإبل ودور التقنيات الحديثة في تطوير جوانب مستدامة متعددة في قطاع الإبل، وسرد لأهم الاستراتيجيات التي قد تسهم في بناء نموذج متكامل لتنمية الإبل المستدامة وتحسين الإنتاجية تزامناً مع الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة. ومن أهم التقنيات الحديثة التي يستعرضها الفصل، تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز، والتي يمكن أن تُستثمر في تجارب تعليمية وتدريبية مُتقدمة في مجال الإبل، بما يسهم في تحسين الرعاية الصحية، وتطوير أساليب المزايدات، وإحداث تغيير جذري في طرق إدارتها وتسويقها، إضافة إلى زيادة حجم التداول في أسواق الإبل، وتقليل التكاليف، وتعزيز الشفافية. هذا بالإضافة إلى صناعة الروبوتات البيطرية لمساعدة المربين في العديد من الأنشطة بدءاً من الفحوصات البسيطة إلى الإجراءات الطبية والتشخيصية المعقدة حتى العمليات الجراحية. كما يبرز الفصل أهم التحديات التي يواجهها قطاع الإبل، ومن هذه التحديات الأمراض المعدية والأوبئة، والتغيرات المناخية وتأثيراتها السلبية، وتدهور البيئة الطبيعية للمراعي، والتصحر، وضعف البنية التحتية مثل قلة مراكز الرعاية البيطرية، والنقل اللوجستي للإبل والمنتجات ذات الصلة، والافتقار إلى التقنيات الحديثة مثل ضعف البنية التحتية والافتقار إلى التقنيات الحديثة. وكذلك تحديات تغير عادات الاستهلاك الغذائية والسلوكيات الاجتماعية للمستهلكين، بالإضافة إلى التحديات الاقتصادية والثقافية والتعليمية. ويناقش الفصل عدداً من الحلول الابتكارية لمواجهة التحديات التي تواجه قطاع الإبل، والتي من أهمها تقنيات الإنذار المبكر والرصد والاستجابة للأمراض الوبائية، وتقنيات التكيف مع التغيرات المناخية وإدارة الموارد الطبيعية، وتقنيات تحسين الإنتاجية والصفات الوراثية للإبل. كما يبرز التقرير دور المملكة في تقديم الحلول الابتكارية لتنمية مستقبل الإبل واقتصاده، من خلال الكيانات العلمية والبحثية المتمثلة في الجامعات والمراكز البحثية والكراسي العلمية المتخصصة، والمبادرات الحكومية ودعم القطاع الخاص، نظراً لما تحظى به الإبل من أهمية اقتصادية كبرى في البلاد.

خلال الأعوام الأخيرة، اهتمت المملكة بتنويع مصادر الاقتصاد الوطني وتعزيز الاقتصاد غير النفطي ومنها على سبيل المثال تعزيز السياحة، والصادرات الزراعية من خلال قطاع الإبل ومشتقاته. يعكس هذا التقرير الدور الحيوي للإبل في العديد من المجالات مثل دور الإبل في الفنون القديمة والمعاصرة، ودورها في صناعة المهرجانات والفعاليات الثقافية، واستخدامات مشتقات الإبل من لحوم وألبان، واستخدامات دهون الإبل في الصناعات الدوائية، بالإضافة إلى صناعة الأزياء والألبسة، وغيرها، حيث لعبت الإبل دوراً حيوياً في الحياة القديمة من خلال النقل، والغذاء، والمواقع العسكرية، وامتد هذا الدور عبر الزمن ليظهر في الفنون والشعر العربي، وكذلك في السينما والأفلام. كما يستعرض التقرير أهمية الإبل في التجارة القديمة ودورها في التبادل الثقافي بين الشعوب، إلى جانب العلاقة الوطيدة التي نشأت بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية. علاوة على ذلك، يسلط التقرير الضوء على مهرجانات الإبل التي تُعدّ وسيلة للاحتفال بالتراث الثقافي، وتعزيز السياحة، وتحقيق عوائد اقتصادية كبيرة. وقد عملت المملكة على تطوير هذا القطاع من خلال خطط استراتيجية لزيادة التعاون مع الجامعات، ومراكز البحث العلمي، والمنظمات الدولية، بهدف تطوير سلالات الإبل وتحسين طرق الرعاية الصحية لها، ما ساعد في زيادة أعداد الإبل بشكل كبير. في عام 2024م، بلغ عدد الإبل في المملكة أكثر من 2.1 مليون مرقمة بقيمة سوقية تصل إلى 50 مليار ريال سعودي. هذا بالإضافة إلى القيمة الاقتصادية لوهر الإبل، الذي يُعد من المواد الطبيعية القيمة التي تُستخدم في العديد من الصناعات مثل صناعة الأقمشة، والحقائب، والمعاطف، والسجاد. تعد المملكة من أكبر منتجي وهر الإبل في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث يمكن إنتاج حوالي 2800 طن سنويًا من الوهر بقيمة تصل إلى 7.9 مليون ريال سعودي. وقد تطور السوق العالمي للوهر ليشمل استخداماته في صناعة الملابس الفاخرة مثل البشت، الذي يُعتبر رمزاً للرفق والوقار في الثقافة السعودية.

يتناول التقرير أيضاً تأثير مهرجانات الإبل في المملكة ودورها في دعم الاقتصاد المحلي، بالإضافة إلى دراسة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل كنموذج ريادي في هذا المجال. كما يستعرض التطورات الحديثة التي شهدتها قطاع الإبل في مجالات الصناعات الغذائية والدوائية، وكذلك الأزياء والموضة المستدامة. وفي ضوء التطور التكنولوجي، يناقش التقرير مستقبل هذا القطاع في المملكة بعد إطلاق العام الثقافي 2024م (عام الإبل)، بما في ذلك الاستدامة والابتكار في استخدام تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير وتحسين هذه الصناعة بشكل مستدام. ولا تقتصر أهمية الإبل في المملكة على كونها جزءاً من التراث الثقافي، بل تعدّ عنصرًا حيويًا في الاقتصاد المحلي والدولي، مما يعكس الاهتمام المتزايد بها في مختلف المجالات الصناعية والتجارية. من خلال هذا التقرير، نسعى إلى إبراز أهمية الإبل، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، والحفاظ على تراثنا الغني. وهو ما ركز عليه التقرير في الفصل الخامس بتناوله دور الاستدامة في مستقبل الإبل وأهمية التقنيات الحديثة في مستقبل صناعة الإبل ليس فقط على المستوى الوطني وإنما ليشمل المستوى العالمي أيضاً.







الإبل والثقافة

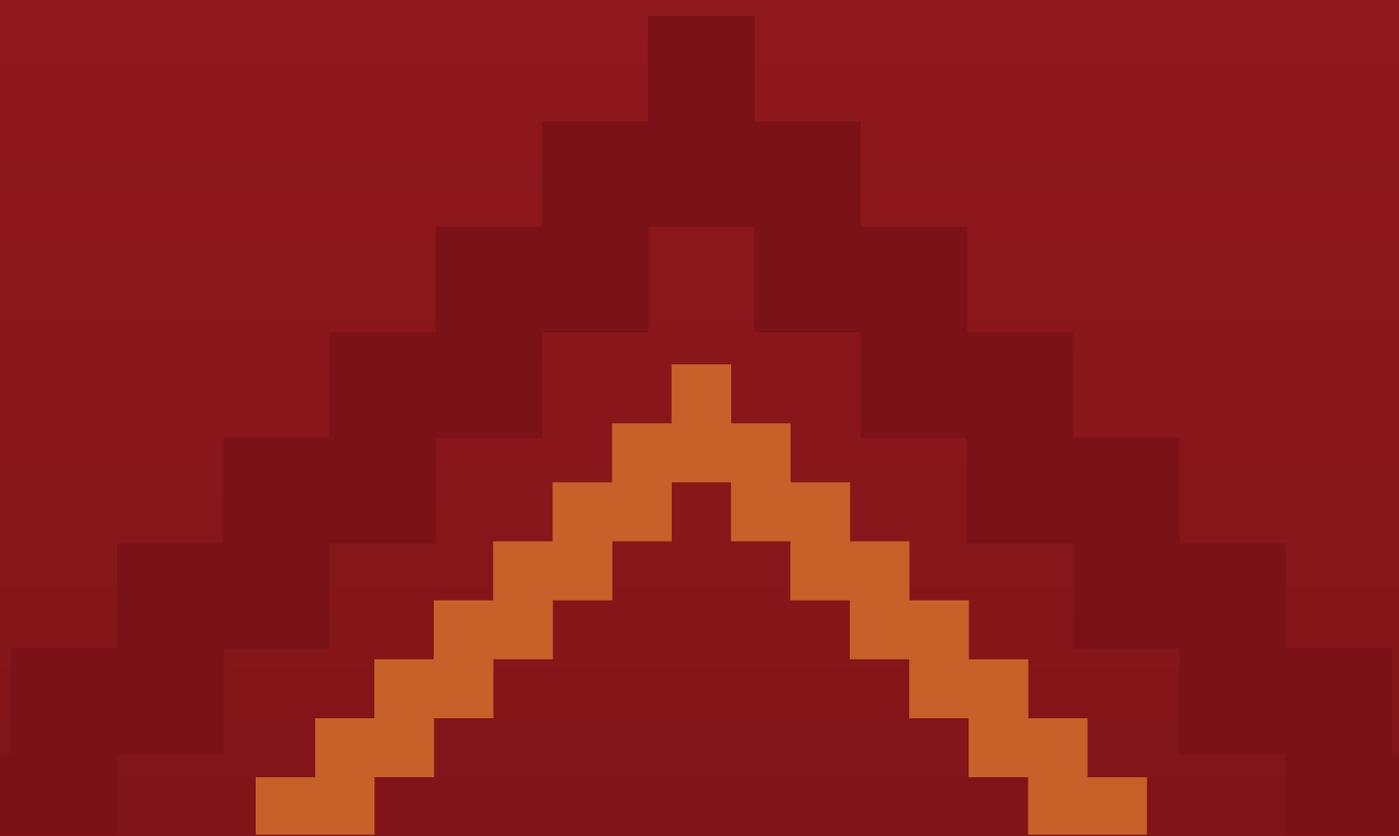




تحظى الإبل بمكانة عميقة لدى سكان الجزيرة العربية عبر التاريخ، حيث تُعدّ جزءاً أصيلاً من التاريخ البشري والتراث العربي خاصة في المملكة العربية السعودية، واعتزازاً بالقيمة الثقافية والحضارية للإبل، أطلقت وزارة الثقافة مبادرة الأعوام الثقافية وقررت تسمية عام 2024م بعام الإبل، ويعد هذا التقرير من بين أنشطة هذه المبادرة، ويستعرض الفصل الأول من التقرير الارتباط التاريخي بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، واستمرار هذه الصلة الثقافية حتى وقتنا الحاضر، حيث لعبت الإبل دوراً حيويًا في التاريخ البشري، تمثل في مختلف جوانب الحياة مثل النقل، والغذاء والاحتفالات. واستمرت الإبل في إلهام الخيال الفني والإبداعي منذ النقوش والفنون الصخرية القديمة وحتى الفن السعودي المعاصر. ويعكس هذا الحضور العلاقة العميقة أو الوطيدة بين الإنسان والإبل، حيث تجسد الإبل رمزية الوفاء والجمال والقوة والجلد، وقيم كالوفاء والإخلاص. ويستعرض التقرير جانباً من هذه الرمزيات منذ الفن الصخري، ويسرد أهم اكتشافات النقوش والرسومات الصخرية في العديد من المناطق، مروراً بالشعر العربي القديم، حتى الفنون المعاصرة، ودور الإبل كمصدر للإلهام في الفنون، وكيف تم تجسيد تفاصيلها وجمالياتها البصرية في اللوحات والمنحوتات للفنانين السعوديين، وصولاً إلى السينما وحضور الإبل في أفلام السينما السعودية، لتجسيد موضوعات عديدة تعكس دور الإبل في المجتمع السعودي، ويستعرض التقرير فيما يلي جانباً من هذه الرمزيات.



الإبل في التاريخ البشري



للإبل دور بارز في حياة الإنسان منذ القدم، وذلك لأنه عنصر أساسي في الطبيعة التي لا تنتظم إلا بعناصرها الرئيسية الإنسان والنبات والحيوان، وللإبل طبيعة خاصة بين الحيوانات لأنه كان شريكاً للإنسان عبر التاريخ البشري حسب حاجته، فتارة وسيلة للتنقل والترحال، وتارة غذاء له، وتارة تستخدم في الحروب والمعارك وخاصة في البيئات الصحراوية والجافة (1) وذلك لما تميز به الإبل من صفات جسمانية فريدة وأدوار وظيفية عديدة، حيث أصبحت الإبل عماد حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية (2). وفيما يلي استعراض لاستنناس الإبل حول العالم واندماجها في التاريخ البشري.

التطور التاريخي لاستنناس الإبل

يعتقد المؤرخون وعلماء الأجناس أن استنناس الإبل تم بعد حيوانات أخرى فقد ذكر أن الأغنام استؤنست حوالي مئة سنة قبل الميلاد والأبقار خمسة آلاف سنة قبل الميلاد (2). واختلف المؤرخون حول تحديد الفترة التي استؤنس الإبل خلالها فمنهم من يعود إلى تاريخ مبكر هو الألف الرابع قبل الميلاد مستندا إلى الأدلة الأثرية في مصر وبلاد الرافدين (3) ومنهم من يؤكد أن استنناس الإبل حدث في أواخر الألف الثالث وبدايات الألف الثاني قبل الميلاد (4) ومنهم من يرى أن ذلك حدث في القرنين الثاني عشر والثالث عشر قبل الميلاد (5).

ويعتقد المؤرخون أن الإبل ذات السنام الواحد سُميت بالإبل العربية لاستيطانها بلاد العرب، حيث عاشت في جنوب الجزيرة العربية، ثم جاء انتشار الإبل من الجزيرة العربية إلى صحاري شمال إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط؛ حيث انتقلت عن طريق سواحل الجزيرة العربية إلى مصر والسودان، ثم انتشرت في شمال إفريقيا في ليبيا وتونس حتى موريتانيا، كما انتقلت من حزموت إلى الصومال عن طريق جزيرة سوقطرة (6).



استنناس الإبل في شبه الجزيرة العربية

تحظى الإبل بمكانة عميقة لدى سكان الجزيرة العربية عبر التاريخ، حيث تُعدّ جزءاً أصيلاً من تاريخها وتراثها، ويشار إلى احتمالية أن بدء استنناس الإبل كان في مكان ما بشبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت الجمال المستأنسة إلى الشمال في فلسطين وسوريا، وقد ارتبط الاهتمام بالإبل واستخدامه بازدهار طرق القوافل التجارية البرية عبر شبه الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد (25) وقد تمكّن فريق بحثي دولي مشكّل من جامعة الملك فيصل، وجامعة نتونغهام البريطانية، وجامعة الطب البيطري في فيينا، من التوصل عبر نتائج دراسة علمية ميدانية، إلى فهم تركيب التنوع الوراثي للإبل العربي ذو السنام الواحد، الذي جاء استنناسه لأول مرة في جنوب الجزيرة العربية (26).

استئناس الإبل في شمال أفريقيا

عُرفت الإبل في مصر في عصر الدولة المصرية القديمة بصحراء مصر الشرقية، فقد عُثر على هيكل عظمي لجمل من عصر الأسرة الأولى لمصر القديمة 3200 عام قبل الميلاد بالإضافة إلى العثور على آنية على شكل إبل محفوظة بمتحف برلين يرجع تاريخها إلى الأسرة الأولى (6). ولم يستعمل المصريون الإبل في هذا العصر القديم لأسباب دينية واجتماعية (6)، فيذكر أن الإبل كانت مكروهة عند المصريين القدماء، فلم يهتموا بحياتها وتدوينها في المقابر، وأطلقوا عليها الإله ست، وهو إله الشر والجدب والعقم (7). أما في شمال أفريقيا -لاسيما في تونس- فيعود تاريخ استئناس الإبل إلى القرن الثالث الميلادي، وكان استخدام الإبل والاهتمام بها مقتصرًا على الحمل والركوب (8) إلا أنه قد زاد الاهتمام بها مع قدوم العرب في القرن السابع للميلاد وتضاعفت أعدادها بعد زحف بني هلال وبني سليم. (9) وقد تم الاهتمام بها بحكم تكيفها مع مناخ المنطقة العربية وتحملها للحرارة وصبرها عن الماء، فرؤسها وطوعها ليستفيدوا من خدماتها في التنقل أو الزراعة أو ليتخذوا من ألبانها ولحومها غذاء ومن جلودها وأوبارها كساء، كما جعلوا منها ثروتهم وعنوان وجاهتهم (10).

استئناس الإبل في آسيا الوسطى

في مجتمعات آسيا الوسطى كانت الإبل جزءاً من طرق التجارة القديمة التي تربط الشرق بالغرب من خلال تبادل السلع. وأصبحت الإبل لها دور رئيس لدى شعوب آسيا الوسطى، التي تعتمد على التجارة لمسافات طويلة. وكانت القبائل البدوية الآسيوية تفتخر بامتلاكها للإبل، وتعتبرها رمزاً للقوة والقدرة على التحمل في مواجهة التحديات الطبيعية (9،10). تعد آسيا الوسطى موطن استئناس الإبل ذو السنامين، حيث كانت تمثل الوسيلة الأساسية للتنقل في الأراضي الوعرة والمناطق القاحلة (25).

استئناس الإبل في أستراليا

جلب المستعمرون البريطانيون الإبل لأول مرة إلى أستراليا في القرن التاسع عشر لاستكشاف الصحاري القاحلة (11). وسرعان ما أصبحت أساسية في المناطق الأسترالية النائية بفضل قدرتها على التكيف مع الصحراء وتحمل العطش، واستُخدمت الإبل على نطاق واسع في حمل الأثقال ونقل البضائع لمسافات طويلة، وإرسال البريد واستكشاف مناطق جديدة خاصة عندما كان استخدام الخيول والعربات صعباً.

استئناس الإبل في أمريكا

في خمسينيات القرن التاسع عشر، ولأول مرة، استوردت الحكومة الأمريكية الإبل من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لاستخدامها في المناطق الصحراوية في الجنوب الغربي الأمريكي، مثل تكساس وأريزونا ونيو مكسيكو، لدعم الجيش الأمريكي، ونظراً للخصائص الفسيولوجية للإبل في قدرتها على تخزين الطعام والشراب وتحمل الجوع والعطش فقد أصبحت قابلة للتكيف مع البيئة، ومع تطور وسائل النقل والمعدات الحربية الحديثة تم التخلي عن استخدامها تدريجياً، وتم إطلاق العديد منها في البرية، وفي نهاية المطاف انقرضت الإبل البرية في الولايات المتحدة الأمريكية. ولم تستمر طويلاً كما هو الحال في أستراليا (11).



استئناس الإبل في أوروبا

وصلت الإبل إلى أوروبا عبر طرق التجارة القديمة مثل طريق الحرير (الطريق التجاري التاريخي الذي ربط آسيا، والشرق الأوسط، وأوروبا)؛ حيث كانت الإبل وسيلة نقل للبضائع القادمة من آسيا والشرق الأوسط إلى أوروبا. لم تكن الإبل شائعة في أوروبا وذلك بسبب المناخ البارد الذي لا يتناسب مع الطبيعة القاحلة التي اعتادت عليها. ومع ذلك، فقد استخدمت الممالك والإمبراطوريات الأوروبية الإبل بشكل محدود في المناسبات الخاصة للاستعراض. كما تُستخدم الإبل في جنوب إسبانيا وأجزاء من إيطاليا في مناطق الجذب السياحي، حيث يتنقل السياح على الجمال عبر المناطق الصحراوية، واليوم ترتبط الإبل في أوروبا بشكل متزايد بالبحوث التعليمية والعلمية، إذ يتم دراسة تكيفها البيئي وفوائدها الصحية (9).

استخدامات الإبل

تعددت استخدامات الإبل على مر العصور والأزمنة، فقد استخدمت كوسيلة انتقال من بلد لآخر؛ نظراً لقوة تحملها في قطع مسافات طويلة عبر الصحاري الجافة دون عناء؛ حيث وفرت العديد من الفوائد في مجالات مختلفة، منها المواقع العسكرية والحروب، حيث استخدمت الإبل كوسيلة نقل استراتيجية لنقل الجنود والإمدادات والعتاد؛ مما أسهم بتعزيز القدرة القتالية للقبائل والجيوش. ونظراً للأهمية القصوى للإبل في المملكة فقد تم الاعتماد عليها في حرب التوحيد التي قادها الملك عبدالعزيز آل سعود عام 1902م - رحمه الله-، التي بدأت من الدرعية بالرياض، حيث كانت تُزود بأسلحة خفيفة، ويستخدمها الفرسان في الهجمات السريعة. كانت هذه الاستخدامات تُعطي ميزة إضافية في المعارك، حيث كانت الإبل تتيح للجنود التنقل بسرعة في الأراضي الوعرة وبالتالي التفوق على الأعداء (9، 11، 12).

كذلك من بين مجالات استخدام الإبل، القوافل التجارية فكانت الوسيلة الرئيسة للتنقل في القوافل التجارية التي سارت على طرق التجارة القديمة، مثل طريق الحرير (10) كانت القوافل تحمل السلع التجارية مثل التوابل، والأقمشة، والعمود؛ مما ساعد على تعزيز مساعي التبادل التجاري والثقافي بين الشعوب المختلفة، فبفضل الإبل استمرت هذه التجارة لفترات طويلة؛ مما ساهم في ازدهار المدن التجارية الكبرى على طول هذه الطرق (2، 9). ومن بين أهم استخدامات الإبل الغذاء، حيث تُعدّ الإبل مصدرًا غذائيًا مهمًا للمجتمعات الصحراوية. كان حليب الإبل هو الشراب الأساس للبدو والرحالة، إذ يحتوي على مجموعة من العناصر الغذائية الضرورية للجسم. يُعدّ حليب الإبل أكثر ثباتًا من حليب الأبقار أو الماعز، إذ يمكن أن يبقى لفترات طويلة دون أن يفسد (23)، مما يجعله مثاليًا للرحلات الطويلة في الصحراء. بالإضافة إلى ذلك، يُعد لحم الإبل طعامًا رئيسًا يتم تناوله في المناسبات والاحتفالات، حيث يتميز بمذاقه الفريد وقيمته الغذائية العالية.

الإبل في الجزيرة العربية بين الفن والشعر



تحظى الإبل بمكانة عميقة لدى سكان الجزيرة العربية عبر التاريخ، حيث تُعدّ جزءاً أصيلاً من التاريخ البشري والتراث العربي خاصة في المملكة، وقد نشأت علاقة وطيدة بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية، نظراً لدورها المؤثر في جوانب عديدة من حياته، وهو الدور والتأثير الذي ظهر في العديد من الفنون عبر الزمن، منذ النقوش والفنون الصخرية القديمة، مروراً بالشعر العربي القديم، حتى الفنون المعاصرة، ومنها فنون الرسم والتصوير الفوتوغرافي، وصولاً إلى السينما وحضور الإبل في أفلام السينما السعودية.

تعتبر الجزيرة العربية الموطن الأصلي للإبل والتي انتشر منها إلى بقية دول العالم، كما أن التنوع الوراثي للإبل (الاختلافات الجينية بين أفراد نفس النوع) على مستوى العالم موجود في الجزيرة العربية عامة (11،12) وفي المملكة خاصة (13). وقد نشأت علاقة وطيدة بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية، حيث تُعدّ جزءاً أصيلاً من التاريخ الإنساني والتراث الثقافي خاصة في المملكة.

الإبل في الفن الصخري

رصدت الدراسات وجود الإبل في الجزيرة العربية منذ الألف العاشرة قبل الميلاد وتحديداً في عصر الهولوسين (14). وأحد أبرز الطرائق التي تعرف بها الباحثون على علاقة سكان الجزيرة العربية بالإبل قديماً كانت من خلال الفنون والأدب. حيث وثقت القصائد الحالة الشعورية بين الإنسان وناقته، وأشارت النقوش الحجرية والتماثيل إلى المنافع والاستخدامات الاقتصادية للإبل في تسهيل حياة سكان الجزيرة العربية. وفي الفنون رُصد وجود الإبل في مظاهر عديدة، من أبرزها ظهور الإبل في المنحوتات والتماثيل في الحضارة الدادانية (حضارة قديمة قامت في شمال غرب الجزيرة العربية بمنطقة العُلا) واللحيانية (حضارة عربية قديمة ظهرت في شمال غرب الجزيرة العربية بعد الحضارة الدادانية) وكمثال على ذلك، رصدت تماثيل لشكل ناقه صنعت من الفخار وتم توثيقها بمتحف الآثار بجامعة الملك سعود ويلاحظ أن تماثيل الناقة فاقد لبعض أجزائه، كالرأس وجزء من السنام والذيل. وفي العديد من جبال العُلا لاحظ الباحثون وجود الإبل في الكثير من النقوش والفنون الصخرية. بل حتى في مناطق أخرى، مثل جبل أم سخنان بمنطقة حائل عثر على 688 شكلاً للإبل.





شكل 1. نقوش جبل المواقع - نجران (15)

ويعد تحول الصخور إلى لوحاتٍ فنيةٍ بدیعة، دليلاً على أهمية الإبل واعتماد الإنسان عليها، ومن تلك الرسومات المدهشة والمتناثرة في أرجاء المملكة، نقوش ثمودية في منطقة العلا تعود إلى سبعة آلاف عام، وهي لحضارات تركت أطلالها وراءها على أراضي المملكة برموزٍ وأبجدياتٍ تُثري الحقل الثقافي، وفي الوقت ذاته تُرمز إلى العلاقة الموثقة (الارتباط العاطفي والثقافي بين الإنسان وكائن معين) بين مجتمع الجزيرة العربية والإبل.



شكل 2. نقوش ثمودية - منطقة العلا (17)

بالإضافة إلى فنونٍ صخريةٍ أخرى ما زالت شواهدُها باقية، كالتي في جبل عرنان في حائل، ونقوشٍ قريبة من منطقة أبار حمى في نجران، علاوةً على جبال الجوف التي وجدت بها هيئة التراث موقع الإبل، وأسفرت دراستها مع شركائها عن عودة الموقع إلى فترة العصر الحجري الحديث من 5600 إلى 5200 قبل الميلاد، ويحتوي الموقع على 21 نحتاً مجسماً منها 17 نحتاً عن الإبل (16).



شكل 3. نقوش جبل عرنان - حائل (21)

ونظراً إلى أنّ الإبل كانت جزءاً أساسياً من التجارة والاقتصاد قديماً، فقد كانت معظم النقوش الأثرية ترصد في أماكن اشتهرت بكونها طرقاً للتجارة، من أبرزها: حمى الثقافية في نجران الذي وثق الباحثون فيه آلاف النقوش الصخرية. وتعدّ حمى الثقافية منطقة وصل للتجارة والتبادل الثقافي قبل حوالي 1000 سنة قبل الميلاد، وهو أحد المواقع التي صنفها منظمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في قائمة التراث العالمية (18، 19، 20).

وبالنظر إلى الرسومات والنقوش، والتي تم ذكرها أعلاه، يمكن القول أنها استخدمت ثلاث تقنيات في عصور ما قبل الميلاد، هي: النقر (تقنية حفر على الصخر باستخدام أدوات حادة لتترك علامات عميقة) والطحن (استخدام أدوات لتنعيم الصخر وترك نقش مسطح) والنحت، وهي مكتوبة بالخطوط القديمة مثل الخط المسند والثمودي.



الإبل في الفنون المعاصرة

استمرارا لحضور الإبل وتأثيرها على الفنون عبر الزمن، فقد مثلت الإبل مصدرًا للإلهام في الفنون البصرية العربية والسعودية بشكل خاص، وتنجسد تفاصيلها الفريدة وجمالياتها البصرية في اللوحات والمنحوتات. تعكس أعمال الفنانين مشهدًا بصريًا يمزج بين الأصالة والطبيعة ويعيد للأذهان الروابط العميقة بين الإنسان والبيئة الصحراوية التي تميز الجزيرة العربية (13) ومن أهم الفنون المعاصرة التي تأثرت بالإبل وأبرزت دورها في حياة الإنسان، فن الحروفية وفنون الرسم والتصوير.



فن الحروفية وتجسيد الإبل

أبرز أسلوب الحروفية الذي يجمع بين الخط العربي والألوان جماليات الإبل، كما تجسدها أعمال عدد من الفنانين السعوديين. مثل: الفنان محمد الحارثي الذي جسّد الجمل الشهير (عرنون) باستخدام الحروفية مانحًا العمل قيمة جمالية وفنية تجمع بين التراث العربي وجمال الخطوط المعاصرة. يعدّ هذا الجمل من أعلى الجمال في العالم، ويتميز بخصائص جسدية جعلته موضوعًا يتناسب مع الطابع الفني الذي يسعى الحارثي لتقديمه، كحجم الرأس وطول الرقبة.



اللون والتكوين في أعمال عمر الراشد

من بين الفنانين الذين استلهموا جمال الإبل في أعمالهم، الفنان عمر الراشد الذي عمل على تجسيد تفاصيل الإبل من خلال لوحات فنية استخدم فيها الألوان العميقة والتكوينات التي تبرز ملامح الإبل وتفصيلها الفريدة. فقد اعتمد في أعماله على ألوان الأكريليك (نوع من الألوان يستخدم في الرسم) وقماش الكانفس؛ لخلق لوحات حية تنقل عمق العلاقة بين الإنسان والإبل، وتجسدها بأسلوب فني مميز يجمع بين الواقعية وجمالية اللون.



رشاقة الإبل وجمالياتها في أعمال زينة الشهري

تميزت الفنانة زينة الشهري بتقديمها لوحات فنية تعكس رشاقة الإبل وجمالياتها من خلال تصويرها لتفاصيل، مثل السبال المتدلّية (الشعر أو الوبر الذي يمو على رقبة الإبل ويتدلى للأسفل)، وطول الرقبة، وحجم الرأس. ومن أبرز أعمالها لوحة تصور الناقة (الذائير)، التي شاركت في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، وحظيت الناقة الذائير بجائزة (جوهرة الصحراء) عام 2023م، فقد تمكنت الشهري من توثيق هذا الجمال في أعمالها الفنية. حيث جعلت الإبل محورًا يعكس التراث السعودي وأصالته.



الإبل في التصوير

إلى جانب الفنون البصرية أسهم التصوير الفوتوغرافي في إبراز الجماليات الفريدة لعلاقة الإنسان بالإبل، ومن أبرز المصورين توثيق مشاهد تجمع بين الإنسان والإبل في بيئتها الطبيعية المصور مجدي آل ناصر، مستعرضاً العلاقة العاطفية المتبادلة بينهما، وبفضل مهارته الفوتوغرافية، تمكن آل ناصر من التقاط لحظات مميزة تُظهر التفاهم والطمأنينة بين الإنسان والإبل، في مشاهد تجسّد هذه العلاقة التاريخية وترسخها في الذاكرة البصرية.

الإبل في الشعر

في الأدب العربي كانت الناقة رمزاً عربياً أصيلاً تدل على معانٍ مختلفة، فهي إلى الآن رمزاً للغنى، والقوة، والكرم، والروعة، وقد روت بعض كتب الأدب أن أكرم بن صيفي التميمي كتب بوصيةً إلى طيء، فكان مما جاء فيها: "ولا تضعوا رقاب الإبل في غير حقها، فإن فيها ثمن الكريمة (المهر)، ورقوء الدم (الدية)، وبألبانها يتحف الكبير (الاحترام)، ويُغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلفت الظن لطحت"

كما أن تصوير وجود الإبل في حياة سكان الجزيرة العربية موجود بكثرة في الأدب وتحديدًا في الشعر منذ القدم، ففي الشعر في فترة ما قبل الإسلام على سبيل المثال نجد ذكر الإبل في مواضع مختلفة. منها: ذكرها كحبيبة ورفيقة لمواجهة ظروف الحياة. حيث قال الشاعر عبيد بن الأبرص الأسدي وهو من أصحاب المعلقات:

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وصَاحِبِي بَادِنٌ حَبُوبٌ

أيضاً تصوير الإبل كرفيق لتحديات الحياة، ما هو إلا إشارة إلى أهمية الإبل في عصر ما قبل الإسلام، وهذه منزلة لا يصل لها عادة أي حيوان. وشاعر آخر يعطي أحد أجمل الصور غير الخفية للإبل من خلال الأدب وهو ظرفة بن العبد الذي تغنى بوصف تناسق جسد الإبل ومحاسنها، حيث أفرد أبياتاً كثيرة للإبل في معلقته حتى تبدو كأنها الموضوع الرئيس للمعلقة كاملة:

وَإِنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ بَعْوَجَاءِ مِرْقَالٍ تَلُوخٍ وَتَعْتِدِي
أَمْوُنٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَصَاتِهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ
جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءِ تَرْدَى كَأَنَّهَا سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبِدِ
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبِدِ
تَرَبَّغَتِ الْقَفَيْنِ فِي السُّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أَعْيِدِ
تَرِيغُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي بِذِي حُصْلِ رَوَاعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

إنه تصوير بليغ حينما توصف الإبل بالنصير الذي بنصرته تذوب الهموم والأحزان، فمن خلال شعر عصر ما قبل الإسلاميين أن الإبل كان لها دور أكبر في حياة البشر. ومن خلال قصائدهم نلاحظ تقديرهم العالي للإبل، وهو دليل على وجود علاقة قوية بين الإنسان خلال عصر ما قبل الإسلام والحيوان الذي يعيش معه في بيئته.

ولأن الإبل لم تكن ثروة غذائية للعرب في عصر ما قبل الإسلام فحسب، بل كان للعرب مظاهر اعتزاز عديدة، مثل اعتبارها ذات مورد مالي واقتصادي، وكان بعض الشعراء يطلق عليها وصف (المال) مثل قول الشاعر أعشى قيس في مدحه لإياس بن قبيصة، فقال:

أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلِمِي أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ رَوْحِ مَالٍ وَسَرْحِ



الإبل في الأفلام والسينما



امتدادًا للإرث الثقافي للإبل في المملكة، فقد سجلت الإبل حضورًا في السينما السعودية كرمز ثقافي ذو دلالة عميقة في المجتمع السعودي، ويظهر هذا الحضور بشكل بارز في السينما السعودية التي تسعى إلى تجسيد الروابط الوثيقة بين الثقافة المحلية والأفلام، وذلك في إطار تعزيز الهوية الوطنية وإبراز العناصر التراثية في قصص السرد للأفلام. فمنذ إعادة افتتاح السينما في السعودية في إبريل 2018م وحتى نهاية عام 2024م، وعلى الرغم من حداثة، إلا أن الإبل كان لها حضور في ستة أفلام، جميع هذه الأفلام استخدمت الإبل في تجسيد موضوعات عديدة، وهذه الأفلام هي: عمرة والعرس الثاني (2018)، وولد ملكا (2019)، وبين الرمال (2022)، وطريق الوادي (2023)، وناقاة (2023)، وهجّان (2023).



شكل 4 الممثل "مطر" بطل فلم هجان مستعداً للسباق على ناقته المفضلة "حفيرة"

من خلال تحليل هذه الأفلام نجد أن الإبل وُجدت في ثلاثة مواقف: في (هجان) كانت الإبل هي جوهر القصة، ودون وجود الإبل فلا وجود للفيلم، فكانت القصة والحبكة الدرامية وتساعد الأحداث تنشأ بين عوالم الإبل، وأما فلمي (بين الرمال) و (ولد ملكاً)، فكانت الإبل حاضرة في الخلفية البصرية للفيلم وجزءاً من حياة الشخصيات في الفيلم ومعيشتهم، وأما في فيلم (ناقاة)، فكان استخدام الناقاة كجزء ثانوي من رواية القصة ووجودها لدفع أحداث رواية القصة للأمام.

وفيلم (هجان) يلاحظ تميزه بالمزج بين الشعر والإبل في الفن السابع وذلك حين يقود الإبل صبي اسمه مطر الذي يعيش رحلة استكشاف شغفه بالإبل من خلال سباقات الهجن والبادية. بدأ الفلم بهذه الأبيات الشعرية:

يا هاجسي بأعذب الألحان	جر اللحن واللحن يسري
الهجن معشوقة الهجان	وإلي تعلق بها يدري
من قبل لا أقودها برسان	قلبي لها انقاد من بدري
ياما حلاها على الميدان	لا روحك كأنها القمري
الهجن معشوقة الهجان	وإلي تعلق بها يدري

ويمكن التطرق الى فيلم (هجان) بناءً على ثلاثة منظورات رئيسة: منظور الملاك أو الاستثمار المالي في الإبل، ومنظور راكبي الإبل، تعبيرا عن الفروسية والمهارة، حيث كان راكبو الإبل أو الهجانة يراهنون على الإبل بأنها هي السبب الأبرز لفوزهم بالسباقات وليس مهارات الهجان نفسه، والمنظور الثالث والأخير هو منظور الإبل نفسها، ورمزية الوفاء والجمال والقوة.



أما فيلم (ولد ملكاً)، فكان حضور الإبل فيه ثانويًا، ولكن برمزيات عظيمة. فمن خلال تحليل الفيلم نجد أن الإبل استخدمت لدلالات عديدة، مثل: حضورها في الحروب والمعارك، وكذلك الانتصارات والاحتفالات. فحينما كان الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن - يرحمه الله - يخوض المعارك والفتوحات لتوحيد المملكة العربية السعودية كانت الإبل جزءاً أساسياً من أدوات الحرب. في الجزء الأول من الفيلم نشاهد مشهد (فلاش باك) لحرب عام 1906م ضد العثمانيين استخدم فيها الجيش الإبل إلى جانب الأحصنة لمواجهة العدو، فكانت الإبل في هذا المشهد مصدرًا من مصادر القوة العسكرية.



شكل 6 الممثل عبد الله علي مؤدياً شخصية "الملك فيصل بن عبد العزيز" في فلم ولد ملكاً

عاد حضور الإبل في (ولد ملكاً) مجدداً في الجزء الأخير من الفيلم، حين عاد الملك فيصل من رحلته إلى المملكة المتحدة بالنجاح في أخذ اعتراف المملكة المتحدة بالملك عبد العزيز أميراً لنجد. استخدمت الإبل مع العرضة السعودية والسيوف والخيل كجزء من الاحتفال بالنصر والفرحة باستقبال الأمير فيصل العائد من السفر والاحتفال بهذا الإنجاز السياسي. الرسائل غير المباشرة في فيلم (ولد ملكاً) عديدة، وتميزت بأنها رسخت وجود الإبل في الأزمات - أي الحروب - وفي الأفراح، وجميعها كانت مواضع عزة وفخر.

أما فيلم (ولد ملكاً)، فكان حضور الإبل فيه ثانويًا، ولكن برمزيات عظيمة. فمن خلال تحليل الفيلم نجد أن الإبل استخدمت لدلالات عديدة، مثل: حضورها في الحروب والمعارك، وكذلك الانتصارات والاحتفالات. فحينما كان الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن - يرحمه الله - يخوض المعارك والفتوحات لتوحيد المملكة العربية السعودية كانت الإبل جزءاً أساسياً من أدوات الحرب. في الجزء الأول من الفيلم نشاهد مشهد (فلاش باك) لحرب عام 1906م ضد العثمانيين استخدم فيها الجيش الإبل إلى جانب الأحصنة لمواجهة العدو، فكانت الإبل في هذا المشهد مصدرًا من مصادر القوة العسكرية.

وختاماً، تُعدُّ الإبل من الحيوانات التي أدت دورًا حيويًا في تطور الحضارات البشرية منذ العصور القديمة خاصة في المناطق الصحراوية، فقد كانت الإبل وسيلة أساسية للتنقل والتجارة في القوافل، وأسهمت بتعزيز التواصل بين الحضارات عبر طرق التجارة القديمة. وتاريخياً يعتقد أن استئناس الإبل بدأ في مناطق الجزيرة العربية وانتشر إلى شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وقد أدت دورًا بارزاً في حياة المجتمعات سواء من خلال التنقل أو الحروب أو التجارة. ولطالما ألهمت الإبل الفنانين والشعراء لقرون، وتركت بصماتها الواضحة على الفنون والنصوص الأدبية. بدءًا من النقوش والرسومات الصخرية القديمة، مروراً بالشعر العربي القديم، حتى الفنون المعاصرة كالفنون البصرية، ووصولاً إلى السينما، بما يشير إلى دلالة مهمة، هي أنه مهما تقدمت البشرية وتعددت طرائق العيش وأساليب التجارة والاقتصاد تظل الإبل ذات رمزية ومكانة لدى السعوديين في ماضيهم العريق وحاضرهم ومستقبلهم.



- 1 عبد الباسط, محمود. (2022). الجمل العربي ودوره القتالي في شبه الجزيرة العربية بين رواية هيرودوت والشواهد الأثرية. مجلة الإتحاد العام للآثار العرب, 23(2), 127-151
- 2 أديبًا". مجلة المقتطف المصري التاريخية. س 2، ع 4. ص 101-97
2016، "الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية (تاريخيًا - آثارًا -
- 3 Epstein, H., The Origin of the Domestic Animals of Africa, Vol.2, London 1971
- 4 Free, J.P., Abraham.s camels, Journal of Near Eastern Studies, 1944, 188-189; Zeuner, F. E., A history of domesticated animals, London 1963; Bulliet, R.W., The camel and the wheel. Cambridge (Mass.) Harvard University Press 1978, 327; Ripinsky, M., The camel in dynastic Egypt. Journal of Egyptian Archaeology 17, 1985, 131-141
- 5 Walz, R., Beitrage zur alttesten Geschichte der altweltl. Cameliden unter besonderer Berücksicht. des Problems der Domestikationzeitpunktes. Act. IV Congr. intern. Sci. Anthropol. Ethn., Vienne, 3, 1956, 190-204
- 6 عمار, حسني. (2012). أضواء جديدة عن الجمل في الفن المصري القديم. مجلة الإتحاد العام للآثار العرب, 13(1), 122-145
- 7 Kattab, H. A., (1986) Animal wealth in Ancient Egypt, Sci Report No.7, Ministry of Agriculture - Egypt
- 8 عبد اللطيف القلال "الملتقى القومي حول تربية الإبل" تطاوين، تونس 1988
- 9 الغانم، ع. "دور الإبل في الثقافة العربية". دار النشر العربي، 2010
- 10 شريف، ي. "الإبل وطريق الحرير". مجلة الدراسات الآسيوية، العدد 42، 2011
- 11 وكالة الأنباء السعودية. 2009. مقال بعنوان "أستراليا تعتمد التخلص من أضرار الإبل البرية بقتل 6 آلاف منها"، على تمت الزيارة 27\12\2024 <https://www.spa.gov.sa/723457> :الرابط
- 12 <https://www.alarabiya.net/last-page/2018/12/27/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%AA-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7-%D8%AD%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%84-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-19%D8%9F> :رابط
تمت الزيارة في 27\12\2024
- 13 <https://www.kfu.edu.sa/ar/Pages/DispForm.aspx?i=3563&t=k> المذنب، فيصل (2016). التنوع الوراثي للإبل في المملكة العربية السعودية: تقرير جامعة الملك فيصل: رابط التقرير
- 14 Gauthier-Pilters, H., & Dagg, A. I. (1981). The camel. Its evolution, ecology, behavior, and relations
- 15 <https://www.spa.gov.sa/N2163720> :وكالة الأنباء السعودية، (2024). مقال "النقوش الصخرية بنجران .. تسرد قصة حضارة إنسانية امتدت عبر الأزمان" على الرابط تمت الزيارة بتاريخ 22\1\2024 ، www.spa.gov.sa/N2163720

- 16 <https://www.spa.gov.sa/2389436>: وكالة الأنباء السعودية. (2022). "هيئة التراث تختتم فعاليات مؤتمر "نحت الجمل" في الجوف". على الرابط تم الزيارة في 27-12-2024
- 17 محمد بن عائل الذبيبي. (2024). الإبل في فنون دادان "الخرابية" بالملكة العربية السعودية. مجلة كلية الآثار، العدد السابع والعشرون
- 18 موقع الأمم المتحدة . (2021). "إدراج منطقة حمى الثقافية بنجران في قائمة اليونسكو للتراث"، على الرابط <https://saudiarabia.un.org/ar/137365-%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AC-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%83%D9%88-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB> ، تم الزيارة في: 27-12-2024
- 19 تم الزيارة، <https://e-najran.gov.sa/hima>، الموقع الرسمي لإمارة منطقة نجران. (2024). "منطقة حمى الثقافية". على الرابط التالي في: 27-12-2024
- 20 وكالة الأنباء السعودية. (2022). "هيئة التراث تكتشف (نقش الحقون) في منطقة حمى الثقافية كسادس أقدم نقش عربي مبكر". على الرابط تم الزيارة في: 27-12-2024، <https://www.spa.gov.sa/w1912521>، الرابط
- 21 وزارة الإعلام، موسوعة سعوديبيبا. (2024). "الفنون الصخرية في منطقة حائل". على الرابط <https://saudipedia.com/article/9971/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%88-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D9%84> ، تم الزيارة في: 27-12-2024
- 22 تم الاطلاع 15-10-2024، <https://www.moc.gov.sa/Modules/Pages/Cultural-Years/Year-Of-Camel>، الموقع الرسمي لوزارة الثقافة السعودية
- 23 تمت الزيارة بتاريخ 27\12\2024 <https://www.spa.gov.sa/715981>: وكالة الأنباء السعودية. (٢٠٠٩) مقال "حليب الإبل .. غذاء وصحة"، على الرابط التالي
- 24 عبدالباسط، محمود. الجمل العربي ودوره القتالي في شبه الجزيرة العربية بين رواية هيروودوت والشواهد الأثرية. مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب، المجلد 23، العدد 2، 2022
- 25 وكالة الأنباء السعودية. 2016. مقال بعنوان "فريق بحثي دولي يؤكد في دراسة علمية أن الجزيرة العربية مصدر استئناس الإبل العربي"، تمت الزيارة 27\12\2024 <https://www.spa.gov.sa/1500947> على الرابط



الإبل في المهرجانات والفعاليات الثقافية





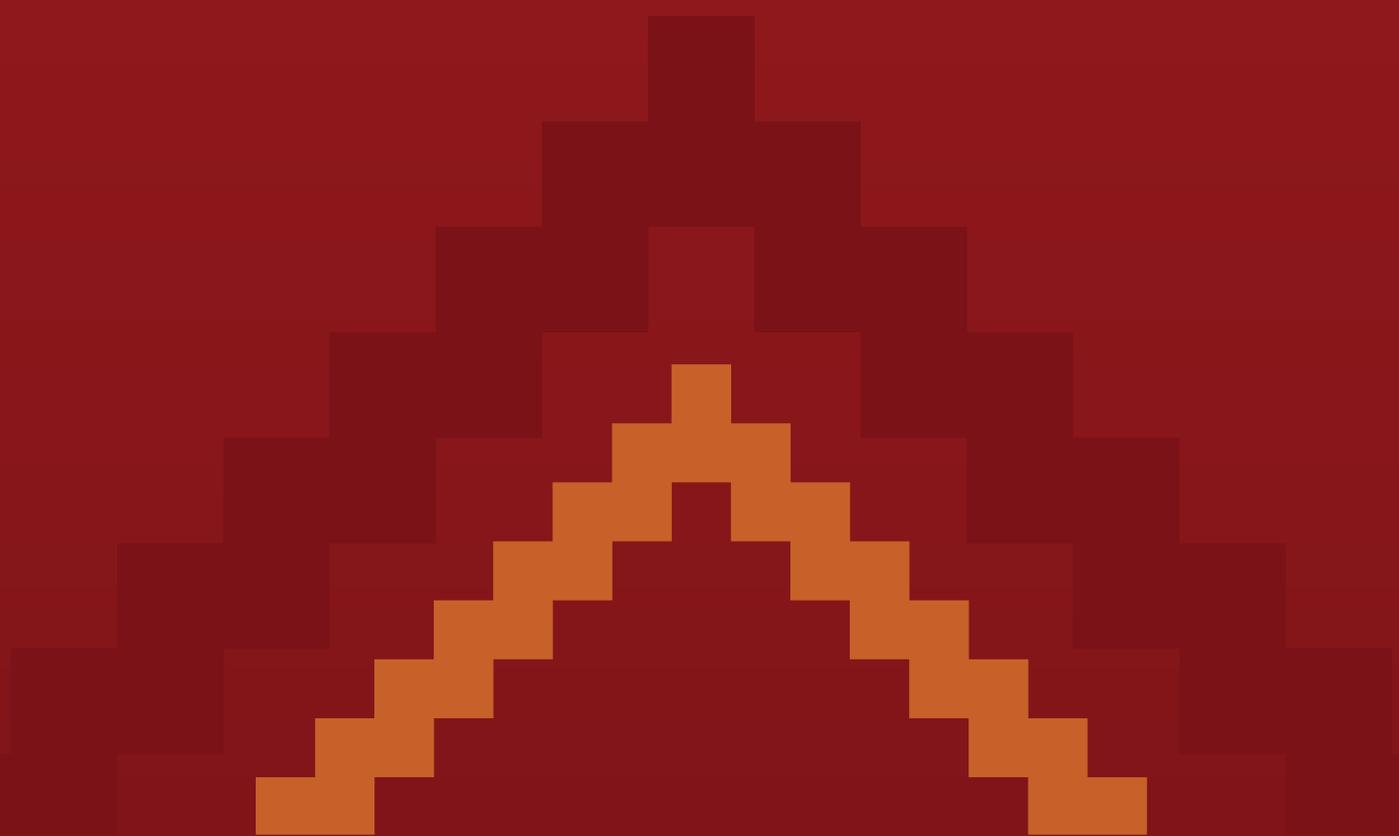
تعدُّ مهرجانات الإبل وسيلة للاحتفال بتراث الشعوب وتسهم في تعزيزه، حيث تشمل فعاليات المهرجانات باقةً متنوعة أسهمت بالحفاظ على التقاليد وتحقيق العديد من العوائد الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة. وفي هذا الفصل يسلط الضوء على تجارب الدول في تنظيم مهرجانات الإبل وفعاليتها، وكيفية توظيف الإبل كرمز ثقافي وتجاري لتعزيز السياحة والحفاظ على التراث. كما يتطرق هذا الفصل إلى تحليل المشهد العام حول مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة العربية السعودية لتكوين رؤية واسعة حول ما يصاحبها من أنشطة، وفعاليات ثقافية، ورياضية، وفنية. كما يناقش هذا الفصل الأثر الاقتصادي المباشر وغير المباشر لمهرجانات الإبل في المملكة، مركزًا على دورها في تنشيط الأسواق المحلية وزيادة الاستثمار في القطاعات المرتبطة بالإبل، وتقييم أثرها بتعزيز مؤشرات سوق العمل المحلي ودعم السياحة الثقافية. إضافة إلى ذلك، يتناول هذا الفصل لمحة تاريخية حول مهرجان الملك عبد العزيز للإبل كنموذج لفعاليات الإبل في المملكة، إذ يمثل المهرجان إحدى النوافذ المعبرة عن الثقافة السعودية ويهدف إلى تأصيل تراث الإبل وتعزيزه في الثقافة السعودية، والعربية، والعالمية، لذلك تمت دراسة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل بشكل مفصل بين كل الأنواع الأخرى من المهرجانات والمسابقات الخاصة بالإبل.

في السنوات الأخيرة، شرعت العديد من الدول غير العربية في تنظيم مهرجانات وفعاليات تسلط الضوء على أهمية الإبل في تراثها، وتسعى هذه الدول إلى إظهار العلاقة الوثيقة التي تربطها بالإبل من خلال تنظيم سباقات ومهرجانات تتيح للزوار استكشاف جوانب مختلفة من هذا التراث. هذه الفعاليات لا تقتصر على الجانب التجاري فقط، بل تشمل أيضًا الجوانب الثقافية والاقتصادية؛ مما يعزز فهم القيم المرتبطة بالإبل عبر الثقافات المختلفة.

يشير هذا الفصل إلى فرصة تعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي لمهرجانات الإبل وفعاليتها بسبب موقعها الاستراتيجي، ودعم الحكومة لقطاع الإبل، وتطوير البنية التحتية، والاستثمار في التكنولوجيا، وتنويع المنتجات السياحية المرتبطة بالإبل، وتشجيع ريادة الأعمال في هذا المجال، وتنسيق الجهود الحكومية، وإجراء الدراسات اللازمة لفهم احتياجات الجمهور؛ وذلك بهدف تحقيق رواج أكبر لهذه الفعاليات على المستويين الإقليمي والعالمي. بالإضافة إلى أن فترات ارتفاع الأسعار وعدد الإبل المتداولة تزامن مع فترات تنظيم المهرجانات الرئيسية بالمملكة. بما قد يدعم فكرة أن مهرجانات الإبل تُحفز عمليات البيع والشراء، وتسهم في رفع القيمة السوقية للإبل، وتُشجع على الاستثمار في هذا القطاع الحيوي.



نظرة على تجارب مهرجانات وفعاليات الإبل



إن استكشاف التجارب المتنوعة للدول من مختلف أنحاء العالم في تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل، يكشف عن دور هذه المهرجانات في تعزيز ودعم ثقافة الإبل واقتصاد البلد، وتعدد الأساليب والأنماط التي تُعتمد في تنظيم هذه الفعاليات لتشمل سباقات الهجن، ومسابقات الجمال، والمعارض التراثية التي تحتفي بالتقاليد الثقافية، وتُقيم المملكة (مهرجان الملك عبدالعزيز)، وهو أكبر مهرجان للإبل في العالم، كما تُنظم الإمارات العربية المتحدة مهرجان الظفرة، بينما يُعد مهرجان طانطان في المغرب حدثًا ثقافيًا كبيرًا. إضافة إلى ذلك، نظمت العديد من الدول العربية مهرجانات للإبل مثل سلطنة عمان، وقطر، والكويت، ومصر، والدول غير العربية مثل الهند وأستراليا والتي استعرضها هذا الفصل.



مهرجانات الإبل حول العالم

الإمارات العربية المتحدة

تمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة ثروة حيوانية مهمة، إذ يقدر عدد الإبل في الدولة بحوالي 450 ألف رأس (1)، انتشرت سباقات الهجن في مختلف أنحاء الدولة وتمت إقامة مضامير للسباق في كل إمارة حتى فاق عددها 15 مضماراً (1)، كما تعددت المهرجانات التي أُقيمت فيها، والتي يعد من أهمها مهرجان الظفرة السنوي للهجن بإمارة أبو ظبي، يقام به 90 شوطاً في فئات الحقايق واللقايا والإيذاء، ويتميز المهرجان باستخدام العديد من الطرائق الحديثة في هذه الرياضة، مثل استخدام (الروبوتات) والكاميرات الجوية، (GPS) كمرتادين للإبل بدلاً من البشر. واستخدام التكنولوجيا، مثل: أجهزة تتبع نظام تحديد المواقع وذلك لتعزيز تجربة المشاهدة سواء للجمهور الحاضر أو المشاهدين عبر التلفزيون (2). وتنظم دولة الإمارات العربية المتحدة أيضاً مهرجان المرموم التراثي، والذي يقام تحت رعاية نادي دبي لسباقات الهجن، ويتضمن المهرجان مجموعة متنوعة من الأنشطة، تُنظم السباقات على مضمار المرموم الذي يُعدّ واحدًا من أشهر مضامير سباقات الهجن في الدولة، وكذلك مهرجان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لسباقات الهجن العربية الأصيلة ومزاينة الإبل الذي يقام في إمارة عجمان (3).

جمهورية مصر العربية

سباقات الهجن من الرياضات التي تشرف عليها وزارة الشباب والرياضة المصرية، حيث يوجد 11 نادياً مسؤولاً عن تنظيم سباقات الهجن في مصر وإدارتها، حيث بلغ عدد الإبل في مصر عام 2023م نحو 180 ألف رأس (4)، ومن أمثلة مهرجانات الإبل في مصر مهرجان شرم الشيخ الدولي للهجن الذي يقام في محافظة جنوب سيناء بمشاركة 12 دولة عربية ودولية، ويتميز لمعرفة عدد الكيلومترات التي (GPS) هذا المهرجان بتزويد الإبل المشاركة في السباقات، بجهاز رصد عن بعد لتحديد المواقع قطعها كل جمل ومناطق وجودها في المضمار (5). ويُقام أيضاً مهرجان الشرقية للهجن في صحراء بليبس، والذي يعد ملتقى للثقافات والتقاليد. بالإضافة إلى سباق الهجن بمهرجان العلمين، والذي يشهد فعاليات لمسابقة المحالب، وهي أول مسابقة من نوعها في مصر لاختيار الناقة الأكثر إدراةً للحليب.

المملكة المغربية

يبلغ عدد رؤوس الإبل في المغرب 183 ألفاً (6)، ويعد مهرجان موسم طانطان السنوي أهم مهرجانات الإبل التي تقام بالمغرب، ويُعد موسم طانطان واحدًا من أهم المهرجانات التي تحتفل بدور الإبل في تاريخ المنطقة واقتصادها، وفي عام 2008م اعترف بموسم طانطان من قبل اليونسكو كتراث ثقافي غير مادي للإنسانية (3).

سلطنة عمان

يبلغ عدد رؤوس الإبل في سلطنة عُمان حوالي 290 ألفاً (7)، ومن أهم المهرجانات التي تقام في سلطنة عمان، مهرجان خريف ظفار الذي ينظم عن طريق الاتحاد العماني لسباقات الهجن، ضمن فعاليات مهرجان صلاةة السياحي، بمشاركة ما يقرب 300 ناقة في (21) شوطاً، ويشهد المهرجان مشاركة أبناء دول مجلس التعاون الخليجي، وأيضاً مهرجان حمراء الدروع للإبل والموروث الشعبي في محافظة الظاهرة، والذي يهدف إلى دعم استمرار أنشطة رياضة الإبل وتثبيتها.



قطر

سلالة الإبل القطرية هي سلالة مميزة ذات تاريخ وصدى في التراث القطري والموروث الثقافي، ويصل عدد الإبل، حسب آخر تسجيل لها في م 2019 إلى 136.5 ألف جمل (8). تقيم دولة قطر العديد من المهرجانات ذات العلاقة، ومن أهمها مهرجان قطر للإبل "جزيلات العطا" السنوي من أجل دعم الملاك وتحفيزهم على الاستمرار في رعاية إبلهم، ونشر تربيتها على نطاق واسع محليًا وعالميًا، وتقام فعاليات مهرجان قطر للإبل بميدان لبصير في منطقة الشحانية، وهو متخصص في الإبل ومزاينها وعلامات جمالها (8) أيضاً أقيم مؤخراً مهرجان التحدي للمفاريذ 2024م، وجدير بالذكر أن نادي قطر لمزاين الإبل قد أضاف لأجندة منافساته هذا الموسم، مهرجان الوجبة للإبل لجميع الفئات والألوان والأعمار (أشواط محلية)، وذلك لتنشيط سوق الإبل(8).

الكويت

يفوق عدد الإبل في الكويت 170 ألفاً (9)، ومن أهم المهرجانات التي تقام في الكويت مهرجان نخبة الإبل، وهو واحد من أبرز المهرجانات التراثية في دولة الكويت، ويُعنى بتسليط الضوء على تقاليد تربية الإبل في المنطقة (11).

المملكة الأردنية الهاشمية

تمتلك المملكة الأردنية الهاشمية ما يقرب من 14 ألف رأس من الإبل (12)، ويقام في الأردن مهرجان الأردن لرياضة الهجن في وادي رم، ويشارك فيها أكثر من 500 جمل، وأجريت خلاله مسابقة أفضل إبل من الناحية الجمالية لأول مرة في الأردن، شارك فيها 38 من الهجن.

الهند

تنظم الهند معرض بوشكار السنوي للإبل، والذي يعد واحدًا من أكبر معارض الإبل في العالم، في بلدة بوشكار بولاية راجستان الهندية، ينظم رسميًا من قبل الحكومة لترويج السياحة، والذي يجذب بدوره الآلاف من الزوار، بمن فيهم السياح من مختلف أنحاء العالم (15).

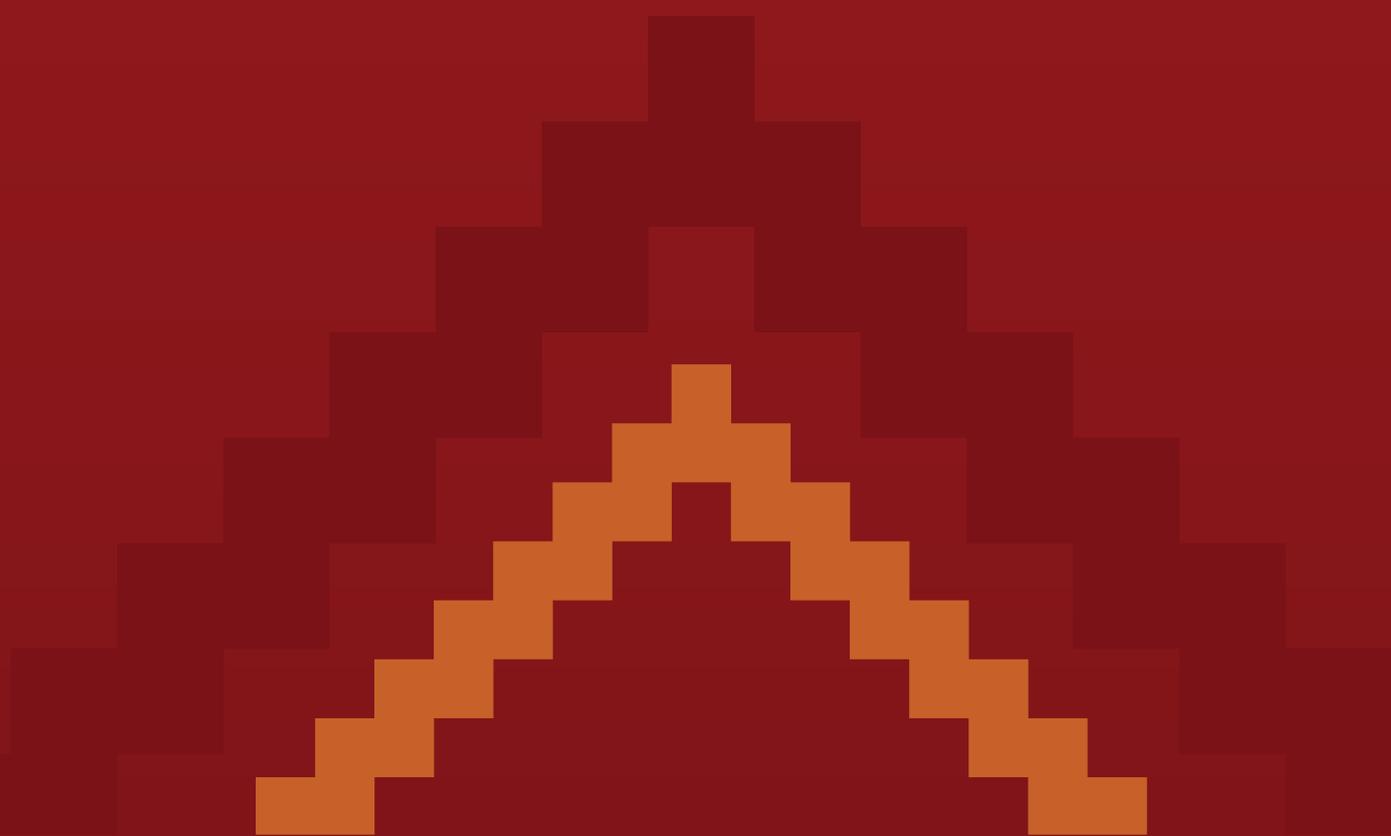
أستراليا

تقام العديد من المهرجانات الخاصة بالإبل في أستراليا، والتي تأخذ طابعا ثقافيا بالإضافة للطابع الرياضي، ومن أهم تلك المهرجانات مهرجان تارا السنوي للثقافة وسباقات الإبل، في ولاية كوينزلاند، والذي يُعد واحدًا من أكبر الفعاليات الثقافية في المنطقة ويجمع بين سباقات الإبل التقليدية والاحتفالات الثقافية (16). كذلك مهرجان Outback Camel Festival Trail، وهو سلسلة من المهرجانات والفعاليات التي تُقام في المناطق النائية من أستراليا، ويحتفي بالمهرجان بالإبل ودورها في التراث الأسترالي (17). أيضاً مهرجان كأس الإبل السنوي لسباقات الإبل، والذي ينظم من قبل نادي أيبكس في وسط أستراليا (18).

كينيا

تحتل كينيا المرتبة الرابعة على مستوى العالم من حيث عدد الإبل حيث تحتفظ بما يقرب من 4.6 مليون رأس من الإبل، ويقام مهرجان مارالال لسباقات الإبل في بلدة مارالال شمال كينيا، والذي يعد حدثًا دوليًا يجذب المشاركين من جميع أنحاء شرق إفريقيا ومن خارجها، ويتميز المهرجان بسباقات الإبل التقليدية التي تدمج مع عناصر رياضية حديثة (19).

مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة العربية السعودية



تشهد المملكة تنوعاً في مهرجانات الإبل التي تعدُّ أكثر من مجرد احتفالات تقليدية، فهي تُعدُّ منصة حيوية لتعزيز التنمية في عدة مناطق بالرغم من اختلاف حجمها وأهدافها وفعاليتها. وتستقطب المهرجانات ملاك الإبل والمهتمين من مختلف أنحاء المملكة ودول الخليج العربي، بل ومن مختلف دول العالم، ليشاركوا في مجموعة من الفعاليات، من أبرزها مزاين الإبل التي تُقام لتقييم جمال الإبل وصفاتها الجسدية، وسباقات الهجن التي تُقام لاختبار سرعة الإبل وقدرتها على التحمل، والمزادات التي تشهد إقبالاً كبيراً من المشترين والبائعين. كما تتضمن المهرجانات فعاليات ثقافية وتراثية متنوعة، مثل: الأمسيات الشعرية، وعروض الأداء التقليدية، والمعارض التراثية، والندوات والمحاضرات التي تُسلط الضوء على أهمية الإبل في الثقافة والتراث السعودي (27، 22، 36، 37، 39).

يعدُّ مهرجان الملك عبد العزيز للإبل الذي ينظمه نادي الإبل أكبر مهرجان للإبل في العالم، حيث يستقطب سنويًا آلاف المشاركين والزوار من الزوار المحليين ومن دول الخليج والعرب ووفود سياحية من مختلف دول العالم. ويضم المهرجان العديد من الفعاليات، مثل: مسابقة مزاين الإبل، ومزاد الإبل، وخيمة تعاليل، ومعرض سنام. كما تشير الإحصاءات الصادرة عن نادي الإبل أن الفعاليات المرافقة للنسخة الثامنة من مهرجان الملك عبد العزيز للإبل تحت شعار (عز لأهلها) في أرض الصياهد الواقعة على بعد 120 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة الرياض، قد تجاوزت 21 فعالية، مثل مزاين الإبل، وسباق الهجن، وسباق الهجيج، وركوب الجمال، ومسيرة عرض الإبل، والهجانة السعوديين، وفعالية (حنا لها)، ومتحف مطايا، ومتحف العقيلات، وفعالية الأزياء التراثية (23، 36، 37، 38). كما تم أيضاً تنظيم شوط الأميرة نورة بنت عبد الرحمن خلال النسخة الثامنة لمهرجان الملك عبد العزيز للإبل (28)؛ مما يعكس الاهتمام المتزايد بتكثيف المرأة وإتاحة الفرص لها للمشاركة في فعالياته، وإلى جانب مهرجان الملك عبد العزيز للإبل تُقام مهرجانات محلية للإبل في مختلف مناطق المملكة، مثل: مهرجان الإبل في رماح، وشقراء، والجوف، والطائف. وتشهد المهرجانات تطوراً مستمراً من حيث حجم المشاركة وتنوع الفعاليات وقيمة الجوائز؛ مما يسهم في جذب المزيد من الزوار وتحقيق أهداف المهرجانات الاقتصادية والثقافية والسياحية (42). كذلك مهرجان جادة الإبل الذي يُقام في عدة مناطق بالمملكة، لعل أبرزها منطقة تبوك التي استضافت النسخة الأولى من مهرجان جادة الإبل في يونيو 2023م، ومنطقة حائل التي احتضنت النسخة الثانية من المهرجان في فبراير 2024م، ومنطقة الطائف التي استضافت النسخة الثالثة من المهرجان في سبتمبر 2024م. ويهدف هذا المهرجان إلى إحداث حراك اقتصادي في المناطق المستضيفة له، وتوسيع شريحة المتعاملين مع قطاع الإبل، وتنشيط حركة البيع والشراء (24، 43).

كذلك من أبرز المهرجانات مهرجان ولي العهد للهجن السنوي، الذي انطلق في عام 2018م، والذي يقام في مدينة الطائف تحت رعاية سمو ولي العهد. ويهدف المهرجان إلى تأصيل تراث الهجن في الثقافة السعودية والعربية. ويشمل المهرجان مسابقات الهجن، ومتحفاً للهجن، ومسرحاً وسيركاً، وسوقاً تقليدية، ومتجرأً لهدايا الهجن، وخيمة للهجن، وألعاباً للأطفال، وعروضاً متجولة وحيّة. وتطورت قيمة الجوائز من 45 مليون ريال في النسخة الأولى إلى 56 مليون ريال في النسخة السادسة التي أقيمت سنة 2024م بمشاركة محلية ودولية (27). كما أقيم مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن في ميدان الجنادرية للهجن بالرياض من 8 إلى 18 فبراير 2024م، الذي شمل 224 شوطاً في فئات الحقائق (4 كم)، واللقايا (5 كم)، والجذاع (6 كم)، والثنايا والحيل والزمول (8 كم). وقد بلغت قيمة الجوائز أكثر من 70 مليون ريال، بالإضافة إلى سباق الهجانة للرجال (5 كم) وللنساء (2 كم)، وجائزة سيف خادم الحرمين الشريفين للنقاط (1.5 مليون ريال). ويهدف المهرجان الذي يحظى بدعم كبير، إلى الحفاظ على تراث سباقات الهجن وتطويرها والإسهام بتنمية الاقتصاد، وتعزيز مكانة المملكة في رياضات التراث عالمياً (39)، وهو ما يمثل فرصة لعشاق الهجن والتراث للاستمتاع بحدث يجمع الرياضة بالثقافة. وتُعد سباقات الهجن بصفة عامة مثلاً حياً على تطور التقاليد وتأقلمها مع المتغيرات الاقتصادية، حيث باتت هذه الرياضة تمثل صناعة مزدهرة تسهم في تنمية العديد من القطاعات في الدول العربية في الشرق الأوسط.

تحليل واقع مهرجانات وفعاليات الإبل بالمملكة

تاريخ مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة

يوضح جدول رقم (1) تاريخ تأسيس مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة، ومكان التنظيم، والجهة المنظمة، والجوائز المقدمة، والهدف من المهرجان أو الفعالية.

جدول رقم 1. مهرجانات الإبل وفعاليتها في المملكة

مهرجان ولي العهد للهجن



الاتحاد السعودي للهجن



الثقافة



2018 ميلادي



56,000,000 ريال سعودي



سنويًا

تأصيل تراث الهجن وتعزيزه في الثقافة السعودية. وتعزيز الجوانب الحضرية والوطنية، ونواحي ثقافية واقتصادية، ويؤهل الترويض وينشر الوطنية ويحسّن العمق الحضاري للمملكة.

- مسابقات الهجن
- متحف الهجن
- المسرح
- السيرك
- السوق الشعبي
- متجر هدايا الهجن
- خيمة الهجن
- ألعاب الأطفال
- العروض التحولية
- العروض الفنية



مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل



نادي الإبل



الرياض



2000 ميلادي



500,000,000 ريال سعودي



سنويًا

ترسيخ الثقافة والتراث الوطني، والتفاعل بين القيادة والشعب وتعزيز الانتماء الوطني، وتبني روح الوطنية لدى أفراد المجتمع، والتقدم الحضاري للمملكة مع التمسك بالتراث الشعبي.

- جائزة الملك عبد العزيز لترايول الإبل
- جائزة الملك عبد العزيز لسباقات الهجن
- العرسة السعودية تراث بأداء
- جائزة الملك عبد العزيز لأدب الشعبي
- الأوسياء الوطني للتاريخ
- أكلة البانورامية
- معرض سنام
- خيمة تعاليل
- مسرح حوير
- فنون الرمال الرسم الداخلي للإبل
- جائزة أجمل صورة للإبل
- السوق التراثي
- سخم ترفيه
- مسابقة طبع الإبل
- سوق الهدايا وهدايا الصياد
- للتلفزيون الدولي للإبل
- والإصلاحة لبعض المبادرات الداعمة للتعبئة الاجتماعية للمهرجان





مهرجان جادة الإبل

نادي الإبل مواقع متعددة 2023 ميلادي

متنوعة حسب المنطقة سنويًا

يهدف إلى إبراز وتيسيح الوريث السعودي الهيم بالإبل في المملكة العربية السعودية.

← مسابقات الإبل
 ← ومسابقة مزائن الإبل
 ← صناعات الحظايا البدوية
 ← بيع الإبل
 ← فعاليات المسرح المفتوح
 ← رقصة الإبل (الهداية السلطانية)
 ← التحف على الرمال
 ← معرض لطاير
 ← معرض عز أطفالها
 ← خيمة الصنوبر
 ← خيمة الشياقة
 ← السوق التراثي
 ← التالينات التراثية

مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن

الاتحاد السعودي للهجن الحنادرية الرياض 2024 ميلادي

70,000,000 ريال سعودي سنويًا

تطوير رياضة الهجن التاريخية، والحفاظ على مكانتها كتراث ثقافي ورياضي مهم للأجيال القادمة. تكون سباق الهجن إحدى الرياضات الوطنية التي تسعى به المملكة نحو العولمة.

← سباق الهجنة للرجال الذي تبلغ مسافته 5 كيلومترات
 ← سباق الهجنة للنساء الذي تبلغ مسافته كيلومترين

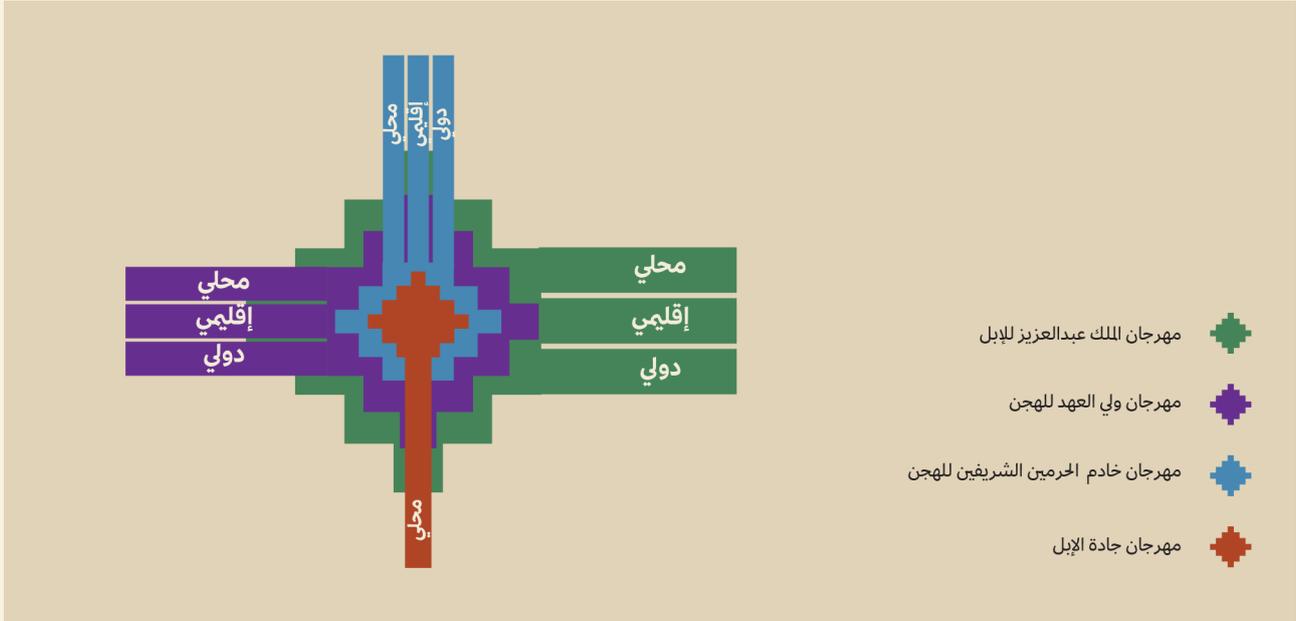
أمثلة على فعاليات المهرجان، وهذه الفعاليات قد لا تكون ثابتة في كل دورة للمهرجان.

وقد تضاعفت أعداد المهرجانات والفعاليات الخاصة بالإبل في المملكة خلال عامي 2023 و2024م، فبداية من عام 2023م، نُظِم مهرجان جادة الإبل، وبداية من عام 2024م مُنظَم مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن. لتصبح إجمالي مهرجانات الإبل وفعالياته أربعة مهرجانات بدلاً من اثنين فقط.

طبيعة مهرجانات الإبل في المملكة العربية السعودية وفعاليتها

يبين ملحق (1) التحليل البيئي للمهرجانات والفعاليات الخاصة بالإبل في المملكة والتي تشمل تحليل لنقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي تواجه هذه المهرجانات والفعاليات، ويوضح جدول رقم 2. أبرز مهرجانات الإبل في المملكة.

جدول رقم 2. تحليل طبيعة مهرجانات الإبل في المملكة العربية السعودية وفعاليتها

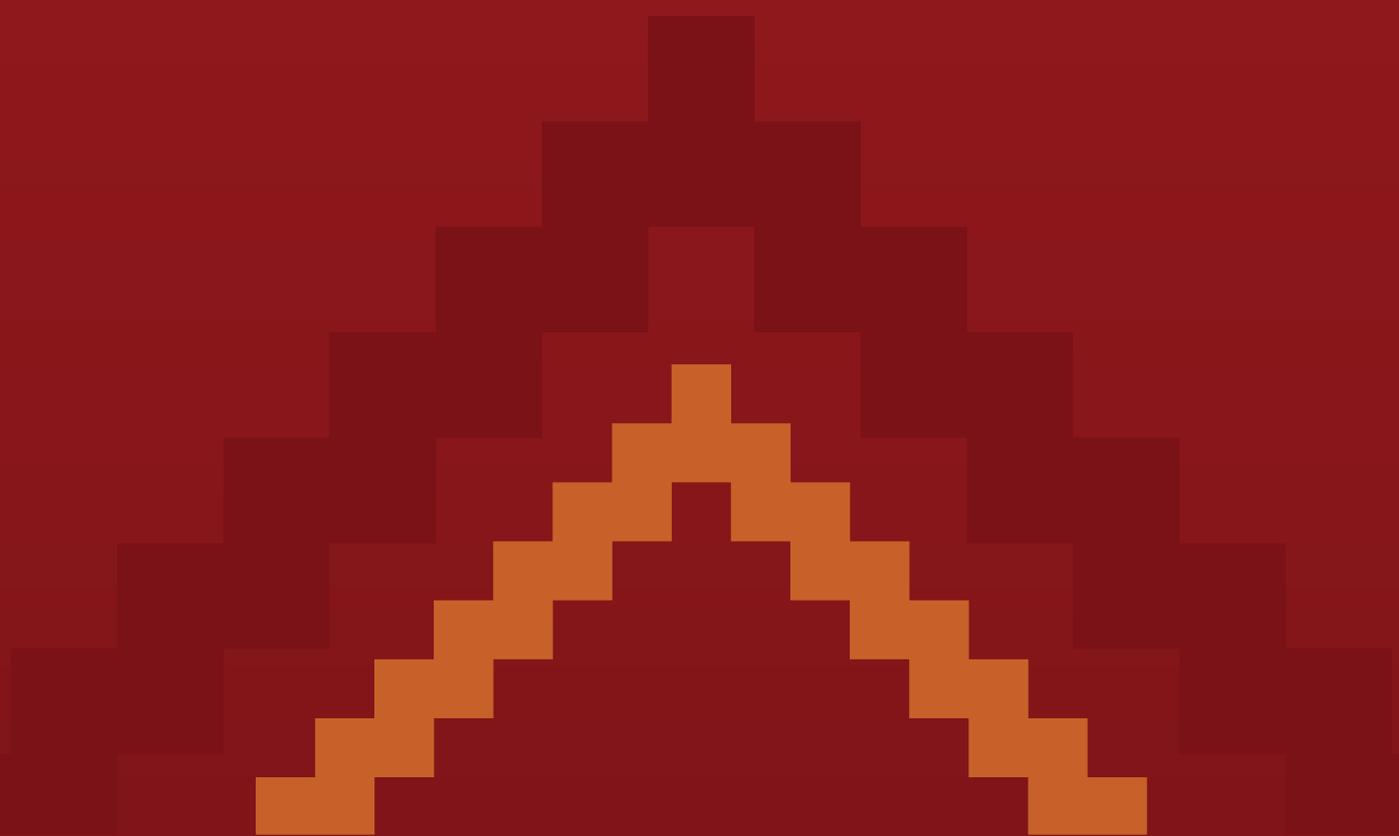


يشير الجدول السابق رقم 2، أن فعاليات الإبل في المملكة ومهرجاناتها ذات طبيعة إقليمية وعالمية، بالإضافة إلى طبيعتها المحلية، وقد يكون تفسير ذلك هو ما توليه المملكة من اهتمام وعناية كبيرة بقطاع الإبل وتميته. يجتمع في مهرجان الملك عبد العزيز كبار الملاك من السعودية ودول الخليج والدول العربية ودول العالم، (كأمريكا وروسيا وفرنسا)، فضلا على كونه محركا أساسيا لمبيعات سوق الإبل على المستوى المحلي والعالمي، نظير ما يتم فيه من صفقات بيع وعرض سلالات نادرة على مستوى المملكة والخليج والعالم.

كذلك مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهنج الذي أطلقت نسخته الأولى عام 2024م (عام الإبل) اتصف بالصفة العالمية، بمشاركة سبع دول، هي: السعودية، والبحرين، والإمارات، والكويت، وقطر، وعمان، وأمريكا، كذلك خصص شوط للنساء ضمن أشواط سباق الهجانة أقيم بمشاركة 15 هجانة من تسع دول، هي: السعودية، وألمانيا، وإيران، وفرنسا، والأردن، وعمان، وبريطانيا، واليمن، والإمارات.



الأثر الاقتصادي المباشر لمهرجانات الإبل في المملكة العربية السعودية



يتمثل التأثير الاقتصادي المباشر للمهرجانات في تنشيط حركة البيع والشراء سواء من خلال عمليات التداول المباشر أو من خلال المزادات التي تُقام على هامشها، بالإضافة إلى دور جوائز مسابقات المهرجانات في تحفيز الملاك والمستثمرين على المشاركة والاستثمار في تطوير سلالات الإبل؛ مما يُسهم في رفع قيمتها السوقية وزيادة التداول المالي. وبالتالي فإنه من المهم معرفة ما الأثر الاقتصادي لعمليات بيع وشراء الإبل خلال فترة المهرجانات؟ وما الأثر الاقتصادي لجوائز مسابقات مهرجانات الإبل؟ وأخيراً، ما الأثر الاقتصادي لعمليات العرض والطلب في سوق الإبل؟

الآثار الاقتصادية للمهرجانات

شهدت المهرجانات تطورًا ملحوظًا عامًا بعد عام، سواء من حيث زيادة عدد الزوار أو تحسين جودة الفعاليات أو رفع قيمة الجوائز وحجم التداول المالي، وهو ما يعكس الاهتمام المتزايد بهذا القطاع ودوره في التنمية الاقتصادية والثقافية والسياحية (20). كما تُسهم المهرجانات في زيادة العرض والطلب على الإبل، ورفع قيمتها التسويقية ودعم مُربيها، فضلًا عن دورها في الترويج للتراث الثقافي وجذب الاستثمارات (21).

عمليات البيع والشراء خلال مهرجانات الإبل

تُعدّ هذه المهرجانات بمنزلة أسواق حيوية تُعرض فيها أفضل سلالات الإبل، وتُعدّ الصفقات التجارية بقيمٍ مليونية؛ مما يُسهم في تنشيط سوق الإبل ودعم الاقتصاد المحلي والوطني. مما يعكس أهمية هذا القطاع في الاقتصاد الوطني (22). وتؤدي مهرجانات الإبل دورًا مهمًا في تنشيط سوق الإبل المحلي والإقليمي من خلال زيادة الطلب على الإبل، ورفع أسعارها، وتحسين سلالاتها، والترويج للإبل السعودية في الأسواق الإقليمية والدولية. وتحتضن مهرجانات الإبل أسواقًا كبيرة لبيع الإبل؛ مما يوفر فرصًا تجارية واسعة، فمهرجان الملك عبد العزيز للإبل - على سبيل المثال - يعدّ من أكبر الأسواق لبيع الإبل في المملكة ومنطقة الخليج العربي، حيث يجذب العديد من البائعين والمشتريين. ويشهد حجم التداول المالي في هذه المهرجانات ارتفاعًا ملحوظًا عامًا بعد عام مدفوعًا بزيادة عدد المشاركين والتنافس المحتدم على اقتناء أفضل الإبل خاصة ذات السلالات المميزة التي قد تصل أسعارها إلى ملايين الريالات.

وقد سجلت أسعار إبل المزاين خلال النسخة الخامسة من مهرجان الملك عبد العزيز للإبل لسنة 2020م ارتفاعًا في الأسعار، كما تشهد أسعار الإبل ذات السلالات الطيبة ارتفاعًا قياسيًّا نظرًا لزيادة الطلب عليها خلال فترة المهرجان من الملاك والمستثمرين، إذ تتجاوز قيمة الناقة الفردية 3 ملايين ريال في بعض الأحيان (23). سجلت مزادات الإبل في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل في نسخته الثامنة لسنة 2023م مبيعات قياسية بلغت 62 مليون ريال، فيما تجاوزت مبيعات النسخة السابقة له 380 مليون ريال (24). وإلى جانب مهرجان الملك عبد العزيز للإبل تُقام في مختلف مناطق المملكة مهرجانات أخرى تُحقّق نجاحًا كبيرًا؛ وتُسهم بدعم الاقتصاد المحلي؛ فقد تجاوزت العوائد الاقتصادية لمهرجان جادة الإبل في الطائف في نسخته الأخيرة 30 مليون ريال. كما أبرمت أكثر من 250 صفقة بيع وشراء للإبل يوميًا، بينما بلغت قيمة مبيعات الإبل أكثر من 6 ملايين ريال (25). كما تجاوز عدد المشاركين في المهرجان من 900 مشارك يمتلكون أكثر من 3000 متن من الإبل. (25) وفي مزاد الإبل في تربة حائل الذي يستقطب عادة المهتمين والمربين من المملكة ودول الخليج العربي تجاوزت قيمة المبيعات 500 ألف ريال (40). كما شهد مزاد جادة الإبل في تبوك مشاركة واسعة من المربين والمستثمرين، حيث سجل المزاد صفقات متنوعة بلغ إجمالي قيمتها 15 مليون ريال؛ مما يُشير إلى تنوع السلالات المعروضة ووجود فرص استثمارية واعدة في هذا المجال (26). كما يشهد مهرجان مزاد الإبل بمنطقة نجران إقبالًا كبيرًا من المربين والمستثمرين والمهتمين في قطاع الإبل، وتمّ خلاله إبرام العديد من صفقات البيع والشراء بصفة يومية، وهو ما ينعكس إيجابًا على النشاط الاقتصادي والتجاري بالمنطقة. (27)



جوائز مسابقات مهرجانات الإبل

تؤدي جوائز مسابقات مهرجانات الإبل دورًا مهمًا بتعزيز الأثر الاقتصادي لهذه المهرجانات، حيث تُحفّز مَلَكَ الإبل على المشاركة والاستثمار في تطوير سلاتهم وتحسين أدائها؛ مما يسهم في رفع قيمتها السوقية وزيادة التداول المالي عليها. وتُقام في هذه المهرجانات مسابقات متنوعة، منها: (المزايين) التي تُقيّم جمال الإبل وصفاتها الجسدية، و(السباقات) التي تختبر سرعتها وقدرتها على التحمل، و(الطبع) الذي يقيس قدرتها على تتبع أثر الإبل الأخرى، و(المقاهير) التي تُبرز شجاعة الإبل وقدرتها على مواجهة الإبل الأخرى. وتُقدّم للفائزين في هذه المسابقات جوائز مالية وعينية كبيرة، تصل في بعض الأحيان إلى ملايين الريالات، بالإضافة إلى جوائز عينية قيمة، مثل السيارات الفاخرة. وعلى سبيل المثال يقدم مهرجان (جادة الإبل - الطائف) مجموعة متنوعة من المسابقات التي تهدف إلى تشجيع المشاركة والتنافس بين عشاق الإبل ومحبي التراث. وتشمل هذه المسابقات فئات متعددة تتنوع بين فحل منتج، إذ يحصل الفائزون على جوائز مالية تصل إلى 2,580,000 ريال سعودي، وفئة فردي التي تتنافس فيها الإبل الفردية على جوائز إجمالية تصل إلى 6,156,000 ريال سعودي. كما تتضمن المنافسات فئة جمل (30 جملًا)، التي تُعدّ من أبرز الفعاليات، وتشمل جوائز للفائزين تصل في مجموعها إلى 7,020,000 ريال سعودي. هذه الجوائز القيمة والمتنوعة تعكس اهتمام المهرجان بتقدير الإبل وأصحابها، وتعزز من روح المشاركة بين المتسابقين؛ مما يسهم في إحياء التراث الثقافي وتعزيز ارتباط المجتمع بالبيئة الأصيلة (41).

ويوضح الشكل رقم (1) تطور قيمة جوائز مهرجان ولي العهد للهجن على مرّ السنوات، ووفقًا للبيانات الواردة في تقرير الاتحاد السعودي للهجن عام 2024م، حيث نلاحظ زيادة في قيمة الجوائز من 45 مليون ريال في النسخة الأولى عام 2018م إلى 57 مليون ريال في النسخة السادسة. كما لوحظ انخفاض طفيف في قيمة الجوائز في النسخة السادسة.

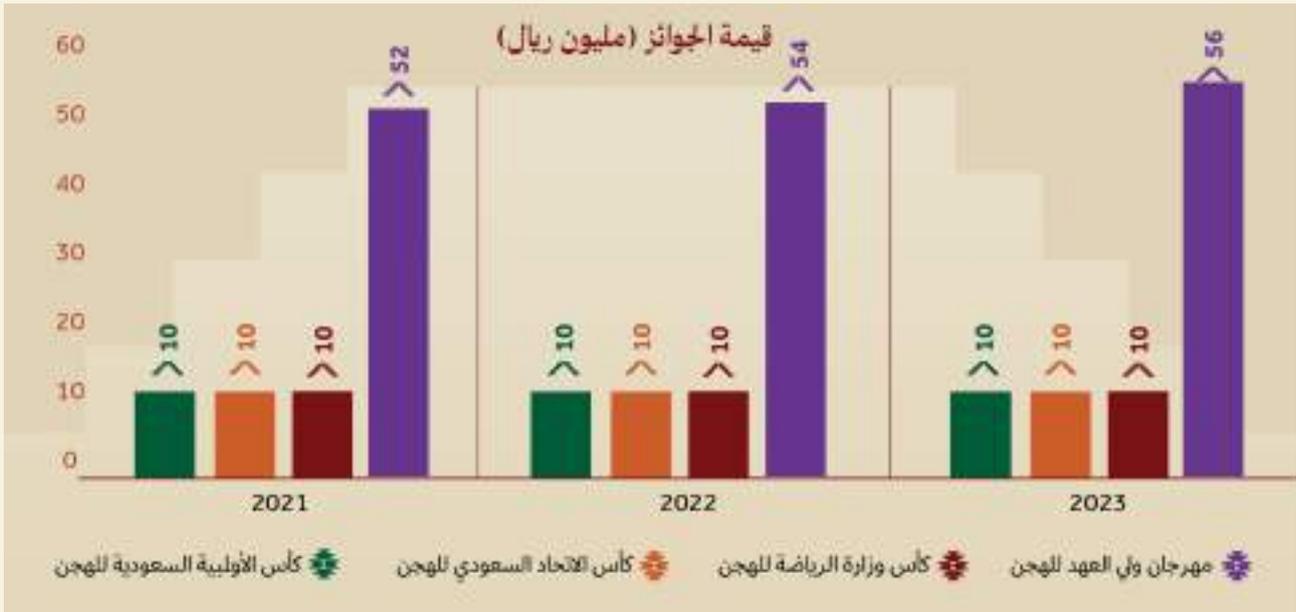


الشكل رقم (1): قيمة الجوائز (بالمليون ريال) لمهرجان ولي العهد (27)

تسهم هذه الجوائز في تحفيز ملاك الإبل على تطوير سلالات الإبل من خلال تحفيزهم على الاستثمار في شراء الإبل ذات السلالات المميزة والاهتمام بتغذيتها ورعايتها الصحية، وتدريبها وإعدادها للمشاركة في المسابقات من خلال توظيف مدربين مؤهلين وتوفير مرافق تدريب مناسبة، والمشاركة في مهرجانات الإبل والمنافسة على الجوائز مما يسهم في رفع القيمة السوقية للإبل. ولا يقتصر الأثر الاقتصادي للجوائز على زيادة التداول المالي فحسب، بل يسهم أيضاً في تحقيق أثر اقتصادي غير مباشر من خلال الاستثمار في تدريب الإبل والرعاية الصحية وتغذيتها؛ مما يوفر فرص عمل ويدعم القطاعات المتعلقة بتربية الإبل ورعايتها.

ويُعدّ مهرجان ولي العهد للهجن أحد أهم الفعاليات التراثية في المملكة، ويهدف إلى إحياء رياضة سباقات الهجن وتعزيز مكانتها في الثقافة العربية. وتُعدّ الجوائز المالية الكبيرة التي تصل قيمتها إلى 57 مليون ريال سعودي أحد أهمّ عوامل نجاح هذا المهرجان، حيث تُحفّز مُلاك الإبل على المشاركة بكثافة؛ مما يسهم في جعله حدثاً عالمياً بارزاً. (28) وتُشجّع هذه الجوائز مُلاك الإبل على الاستثمار في تدريب الإبل وتحسين سلالاتها للفوز بها. وتُعدّ جائزة سيف ولي العهد أبرز جوائز المهرجان، حيث تصل قيمتها إلى 1.750 مليون ريال سعودي، وهو ما يشكّل حافزاً للمُشاركين؛ من أجل التنافس والسعي للفوز بهذا اللقب الرموق. ولقد أسهمت الجوائز المالية الكبيرة في زيادة عدد المُشاركين في المهرجان عامًا بعد عام، ففي عام 2018م، شارك حوالي 11,178 جملًا، بينما وصل العدد إلى أكثر من 21000 في النسخ الأخيرة، كما هو مبين في الشكل رقم 5. هذه الزيادة في عدد المُشاركين تعكس نجاح استراتيجية المهرجان في استخدام الجوائز كعامل جذب رئيس؛ مثل إدراج ماراثون السيدات الدولي في مهرجان ولي العهد للهجن لعام 2023م، خطوة تاريخية تُبرز الدور المحوري للجوائز في تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في مجالات كانت حكراً على الرجال. فمن خلال تخصيص جوائز مالية للماراثون النسائي بقيمة 155,000 ريال سعودي، أكد المهرجان التزامه برؤية السعودية 2030 التي تُعنى بتمكين المرأة وإتاحة الفرص لها للمشاركة الفعّالة في مُختلف المجالات. (29)





الشكل رقم (2): البيانات المتعلقة بفعاليات الهجن في المملكة العربية السعودية

تشير البيانات أن مهرجان ولي العهد للهجن، الذي بدأ عام 2018م، يتفوق في قيمة الجوائز وعدد الأشواط وعدد الدول المشاركة، على كأس الاتحاد السعودي للهجن، وكأس الأولمبية السعودية للهجن، وكأس وزارة الرياضة للهجن التي بدأت عام 2021م، حيث يتميز المهرجان بأكثر عدد من النسخ (6 نسخ مقابل 3 نسخ)، وعدد مطايا مشاركة أكبر بكثير (تتراوح بين 14843 و 20216 مطية)، وعدد أشواط أكبر (بين 291 و 590 شوطًا)، وقيمة جوائز أعلى (بين 52 و 56 مليون ريال)، ومشاركة دولية أوسع (12 دولة)؛ مما يعكس الأهمية والدعم الكبير الذي يحظى به المهرجان.

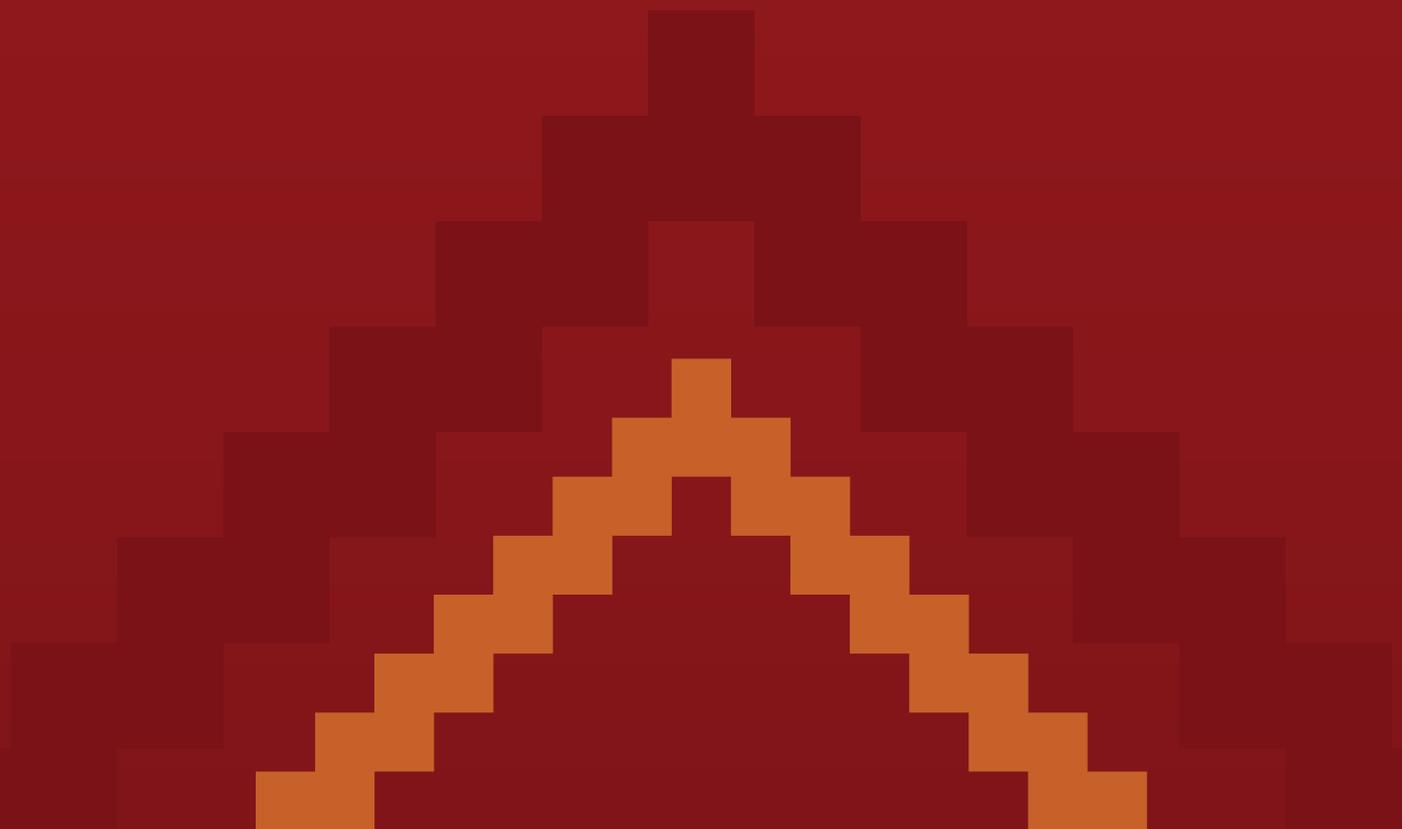
العرض والطلب في سوق الإبل

ويُضفي البُعد الثقافي والتراثي قيمةً اقتصاديةً على الإبل خاصةً السلالات الأصيلة والنادرة، ويُسهّم التنظيم والدعم الحكومي في تنظيم السوق وضمان جودة المعاملات؛ مما يعزز الثقة ويشجع الاستثمار في هذا القطاع. أما فيما يتعلق بأسعار الإبل، فإنها تتأثر بمجموعة من العوامل، منها السلالة، والعمر، والجمال، والحالة الصحية، والمهارات. وتعد الإبل السريعة وذات القدرة العالية على التحمل في سباقات الهجن، من أكثر الإبل طلبًا لا سيما تلك التي تنتمي إلى سلالات مميزة، مثل المجاهيم والوضح التي يُمكن أن تصل أسعارها إلى ملايين الريالات. وتُسجل أسعار الإبل ارتفاعًا ملحوظًا خلال مهرجانات الإبل. فعلى سبيل المثال، في مزاد النخبة في مهرجان الملك عبد العزيز الرابع للإبل، تجاوزت بعض الصفقات 2 مليون ريال، حيث تم بيع فردية شواشة (شعلا) بقيمة 500 ألف ريال، والفردية جل مخربة (شعلا) بقيمة 700 ألف ريال، كما تجاوز سعر فردية هيافة (مجهم - ثنية) حاجز المليون ريال، ووصل سعر قعود الشامخ ولد غرنوق (أصفر - حق) إلى 2.1 مليون ريال. (32-30) كما شهد مزاد النخبة خلال النسخة الثالثة من مهرجان الملك عبد العزيز للإبل على بيع (فحل أشعل) بسعر قياسي بلغ 5.2 مليون ريال (38). وتُشير هذه المعطيات إلى الأثر الكبير لمهرجانات الإبل على سوق الإبل في المملكة، ودورها بتعزيز مكانة المملكة في هذا السوق على الصعيدين المحلي والعالمي.

تشكل سوق الإبل في المملكة قطاعًا حيويًا تتجلى فيه بوضوح ديناميكيات العرض والطلب خاصة خلال مهرجانات الإبل. وتمثل هذه المهرجانات محركًا أساسيًا لهذا السوق، حيث تُحفّز كلاً من العرض والطلب. فعند انعقادها يرتفع الطلب على الإبل لا سيما السلالات النادرة والمميزة، ويزداد الإقبال على اقتناء الإبل المُعدّة للسباقات والمسابقات. وفي الوقت نفسه، تجذب المهرجانات مُربيّ الإبل من مُختلف مناطق المملكة؛ مما يثري السوق بتنوع أكبر في السلالات المتاحة. بالإضافة إلى ذلك، يتم تعزيز تسويق منتجات الإبل، مثل الحليب واللحوم خلال فترات المهرجانات، إذ من المرجح أن يشتري المستهلكون هذه المنتجات؛ بسبب زيادة الوعي والتوافر. وتؤثر عوامل عديدة على سوق الإبل، من أبرزها قيمة الجوائز المالية في المهرجانات التي تنعكس مباشرة على أسعار الإبل المشاركة. كما تسجل المزادات خلال فترة المهرجانات أرقامًا قياسية في المبيعات مما يشير إلى حيوية هذا السوق، ولا يقتصر تأثير المهرجانات على المستوى المحلي فحسب، بل يمتد ليشمل مستثمرين من خارج المملكة. ومن الأمثلة على ذلك ما شهدته مهرجان الملك عبد العزيز للإبل في نسخته السابعة من تنوع في المشاركين؛ مما يوسع نطاق السوق ويزيد الطلب ويعزز مكانة المملكة في سوق الإبل العالمي.



الأثر الاقتصادي غير المباشر لمهرجانات الإبل



حيث يُستهلك حوالي 76 ألف طن من لحومها سنوياً أي بمعدل استهلاكي يصل إلى نحو 2.2 كيلوجرام للفرد الواحد (46)، بل تمتد لتشمل العديد من المنتجات الأخرى، مثل الحليب والألبان والأصواف التي تدخل في صناعة العديد من المنتجات التقليدية. وتسهم هذه الثروة الحيوانية بشكل كبير في الاقتصاد الوطني، كما تؤدي دوراً محورياً في الحفاظ على التراث الثقافي، حيث تجسّد مهرجانات الإبل هذا الدور وتسهم في جذب السياح من مختلف أنحاء العالم. يهدف الفصل إلى تحليل الأثر الاقتصادي غير المباشر لمهرجانات الإبل، مركزاً على دورها في تنشيط السوق المحلية وزيادة الاستثمار في القطاعات المرتبطة بالإبل، وتقييم أثرها بتعزيز مؤشرات سوق العمل المحلي ودعم السياحة الثقافية. وتماشى دراسة الأثر الاقتصادي غير المباشر لمهرجانات الإبل مع أهداف رؤية السعودية 2030 التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز القطاع غير النفطي، إضافةً إلى الحفاظ على التراث الثقافي وتعظيم الاستفادة منه. وتسعى الرؤية إلى تحويل فعاليات، مثل مهرجانات الإبل إلى رافد اقتصادي يعزز من مشاركة القطاعات المحلية، ويسهم في تطوير الأنشطة التجارية والسياحية المرتبطة بها. ويبرز الشكل رقم (3) بعض الجوانب التي يرتبط بها هذا الفصل بأهداف رؤية السعودية 2030.

لمهرجانات الإبل تأثير اقتصادي يمتد إلى قطاعات عديدة؛ مما يخلق أثراً غير مباشر يتجلى خاصة في زيادة العرض والطلب على بعض السلع والخدمات المرتبطة بتربية الإبل. كما تشمل هذه الآثار تحفيز الإنتاج في صناعات متعددة، مثل الأعلاف والأدوية وخدمات النقل والرعاية. كما تؤدي مهرجانات الإبل دوراً مهماً في تنشيط الحركة الاقتصادية المحلية، وذلك من خلال توفير فرص عمل جديدة، بالإضافة إلى توليد فرص في مجال الرعاية البيطرية والخدمات اللوجستية. كما شهدت السياحة القائمة على الحيوانات بصفة عامة نمواً متسارعاً في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت خياراً جذاباً للسياح الباحثين عن تجارب سياحية مبتكرة ومستدامة (34-33) تمثل مهرجانات الإبل نموذجاً يحتذى به في مجال السياحة الثقافية، حيث تجمع بين الحفاظ على التراث وتعزيز الاقتصاد وجذب السياح؛ مما يسهم في تطوير القطاع السياحي بشكل مستدام. وتشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة البيئة والمياه والزراعة لعام 2022 م أن عدد الإبل في المملكة قد تجاوز 1.8 مليون رأس (35). وتنتشر هذه الثروة الحيوانية في جميع مناطق المملكة إذ يبلغ عدد مالكيها أكثر من 80 ألف شخص، ولا تقتصر أهمية الإبل على كونها مورداً غذائياً.



الشكل رقم (3): بعض جوانب الارتباط بين أهداف مهرجانات الإبل ورؤية السعودية 2030



ويمكن أن تؤثر مهرجانات الإبل بشكل كبير على العرض والطلب في هذا القطاع الحيوي ويتجلى ذلك في عدة جوانب. فمن جهة الطلب، قد تدعم المهرجانات فرص زيادة الطلب على الإبل، مما يدفع مربي الإبل إلى تطوير قطعانهم وتحسين سلالاتهم، ويمكن أن تترافق الزيادة في الطلب على الإبل مع زيادة الطلب على الأعلاف والمكملات الغذائية عالية الجودة التي تسهم في تحسين صحة الإبل وزيادة إنتاجيتها. هذا بالإضافة إلى زيادة الطلب على عدة خدمات أخرى، كالخدمات البيطرية المتخصصة في مجال صحة الإبل، مثل الفحوصات الدورية واللقاحات والعلاج، وكذلك الطلب على المنتجات المصنوعة من جلود الإبل، مثل: الأحذية والحقائب والملابس التقليدية. كما يمكن أن تؤدي المهرجانات والفعاليات المتعلقة بالإبل إلى جذب السياح المهتمين بالتراث والثقافة الصحراوية؛ مما يزيد الطلب على الخدمات السياحية في المناطق التي تقام فيها المهرجانات. لتقييم الأثر الاقتصادية غير المباشرة لمهرجانات الإبل، تم تصميم استبانة لقياس هذا الأثر والاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال تحليل ثلاثة محاور رئيسية: الطلب المتزايد على السلع والخدمات، وتأثيرها على سوق العمل المحلي، وإسهامها بتنشيط الحركة السياحية خلال فترة المهرجان.

تحليل نتائج ترتيب الأهمية النسبية للمحاور الرئيسية

يهدف هذا الجزء من التقرير إلى التعرف على الأهمية النسبية وترتيب المحاور الثلاثة: (الطلب على السلع والخدمات، وسوق العمل، والسياحة)، وتعتمد الدراسة الاستطلاعية التي أجريت لإعداد هذا التقرير على مجموعة من المستثمرين وملاك الإبل ومنظمين وزوار ومتسابقين خلال فترة مهرجان جادة الإبل بالطائف من 19 إلى 26 سبتمبر 2024م، تم تحصيل ما مجموعه 43 مشاركاً، وبناء على نتائج تحليل الاستبانة (ملحق رقم 2)، فإن قيم الوسط الحسابي للمحاور الثلاثة تؤكد وجود تأثيرات اقتصادية غير مباشرة لمهرجانات الإبل عن طريق الزيادة في الطلب على السلع والخدمات، وتعزيز السياحة وتحسين مؤشرات سوق العمل، وبترتيب محاور الاستبانة حسب الوسط الحسابي والانحراف المعياري، يبين الجدول (3) أن الأثر الاقتصادي غير المباشر الأبرز لمهرجانات الإبل يتمثل بارتفاع الطلب على السلع والخدمات خلال فترة إقامتها، حيث حقق هذا المحور أعلى متوسط قيمة.

كما كشفت نتائج الاستطلاع أن شريحة كبيرة من المشاركين تؤكد دور مهرجانات الإبل في تحسين مؤشرات سوق العمل، حيث حصل هذا المحور على متوسط تقييم بلغ 4.5 نقطة؛ مما يشير إلى أن المهرجانات تسهم بشكل مباشر في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال توفير فرص عمل جديدة وزيادة الدخل القابل للإنفاق. وأخيراً، بينت النتائج أن المشاركين لم يركزوا بشكل كبير على تأثير مهرجانات الإبل على تعزيز السياحة، وذلك على الرغم من حصول هذا المحور على متوسط تقييم مرتفع (4.5)؛ مما يشير إلى أهمية هذا التأثير ولكن بتقدير أقل مقارنة بالمحاور الأخرى: (الطلب على السلع والخدمات، وسوق العمل).

الجدول رقم (3). ترتيب محاور قياس الأثر الاقتصادي غير المباشر

الترتيب	المحاور	متوسط التقييم من 5
1	يسهم مهرجان الإبل بزيادة الطلب على السلع والخدمات	4.6
2	يسهم مهرجان الإبل في تحسين مؤشرات سوق العمل	4.5
3	يسهم مهرجان الإبل بتعزيز السياحة	4.5

تحليل نتائج ترتيب الأهمية النسبية لمختلف عناصر المحاور الرئيسية

يهدف هذا الجزء من التقرير إلى التعرف على الأهمية النسبية وترتيب مختلف العناصر المكونة لمحاور الدراسة الثلاثة (الطلب على السلع والخدمات، وسوق العمل، والسياحة) من وجهة نظر المشاركين في الاستطلاع الذي تم إجراؤه لإعداد هذا التقرير.

أثر مهرجانات الإبل على طلب السلع والخدمات

يلخص الجدول رقم (4) نتائج ترتيب العناصر الثلاثة المكونة للمحور الأول (الطلب على السلع والخدمات)، وهي زيادة الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل، وزيادة الطلب على خدمات النقل ومعداته، وزيادة الطلب على خدمات الضيافة والإقامة خلال فترة مهرجان الإبل وذلك من وجهة نظر المشاركين في الاستطلاع.

الجدول رقم (4). ترتيب عناصر المحور الأول (الطلب على السلع والخدمات)

الترتيب	المحاور	متوسط التقييم من 5
1	يزيد الطلب على خدمات ومعدات النقل خلال فترة مهرجان الإبل	4.8
2	يزيد الطلب على خدمات الضيافة والإقامة خلال فترة مهرجان الإبل	4.7
3	يزيد الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل خلال فترة مهرجان الإبل	4.3

تبين النتائج أن أهم عنصر من العناصر المتعلقة بالطلب على السلع والخدمات هو زيادة الطلب على خدمات ومعدات النقل الذي سجل أعلى متوسط تقييم (إجابات أقل تشتتاً). ثم حل العنصر المتعلق بزيادة الطلب على خدمات الضيافة والإقامة (متوسط تقييم 4.7) في المركز الثاني من حيث الأهمية بالنسبة للمشاركين في الاستطلاع. وأخيراً مثل زيادة الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل خلال فترة المهرجان أقل العناصر أهمية.

أثر مهرجانات الإبل على مؤشرات سوق العمل

يلخص الجدول رقم (5) نتائج ترتيب العناصر الأربعة المكونة للمحور الثاني (سوق العمل)، وهي مساهمة مهرجان الإبل في خلق فرص عمل، وتمتية المهارات الخاصة بقطاع الإبل، وتحسين الدخول محلياً ورفع كفاءة الأعمال الخاصة بقطاع الإبل من وجه نظر المشاركين في الاستطلاع الذي تم إجراؤه لإعداد هذا التقرير.

الجدول رقم (5). ترتيب عناصر المحور الثاني (سوق العمل)

الترتيب	المحاور	متوسط التقييم من 5
1	يسهم مهرجان الإبل في تنمية المهارات الخاصة بقطاع الإبل	4.6
2	يسهم مهرجان الإبل برفع كفاءة الأعمال الخاصة بقطاع الإبل	4.6
3	يسهم مهرجان الإبل في تحسين الدخول محلياً	4.4
4	يسهم مهرجان الإبل في خلق فرص عمل	4.4



يسهم مهرجان الإبل في تنمية المهارات الخاصة بقطاع الإبل، كان الأكثر أهمية بالنسبة للمشاركين في الاستطلاع، حيث كان متوسط التقييم هو الأعلى من بقية العناصر (4.6)، كما أظهرت النتائج أن مهرجان الإبل أسهم بشكل ملحوظ في رفع كفاءة الأعمال المتعلقة بقطاع الإبل خلال فترة انعقاده، حيث بلغ متوسط التقييم لهذه الكفاءة 4.6 نقطة. وأخيراً مثل إسهام مهرجان الإبل في تحسين الدخول محلياً وخلق فرص عمل، أقل العناصر أهمية إذ سجلاً أقل متوسط تقييم (4.4) وبالتالي، رغم أهمية مهرجانات الإبل في الجوانب الثقافية والتراثية، إلا أن إسهامها في تحسين الدخل وخلق فرص العمل كان محدوداً، حيث أظهرت النتائج أن متوسط الزيادة في الدخل وعدد فرص العمل كان منخفضاً نسبياً، مع وجود تباين في هذه الأرقام بين الأفراد والمناطق.

أثر مهرجانات الإبل على قطاع السياحة

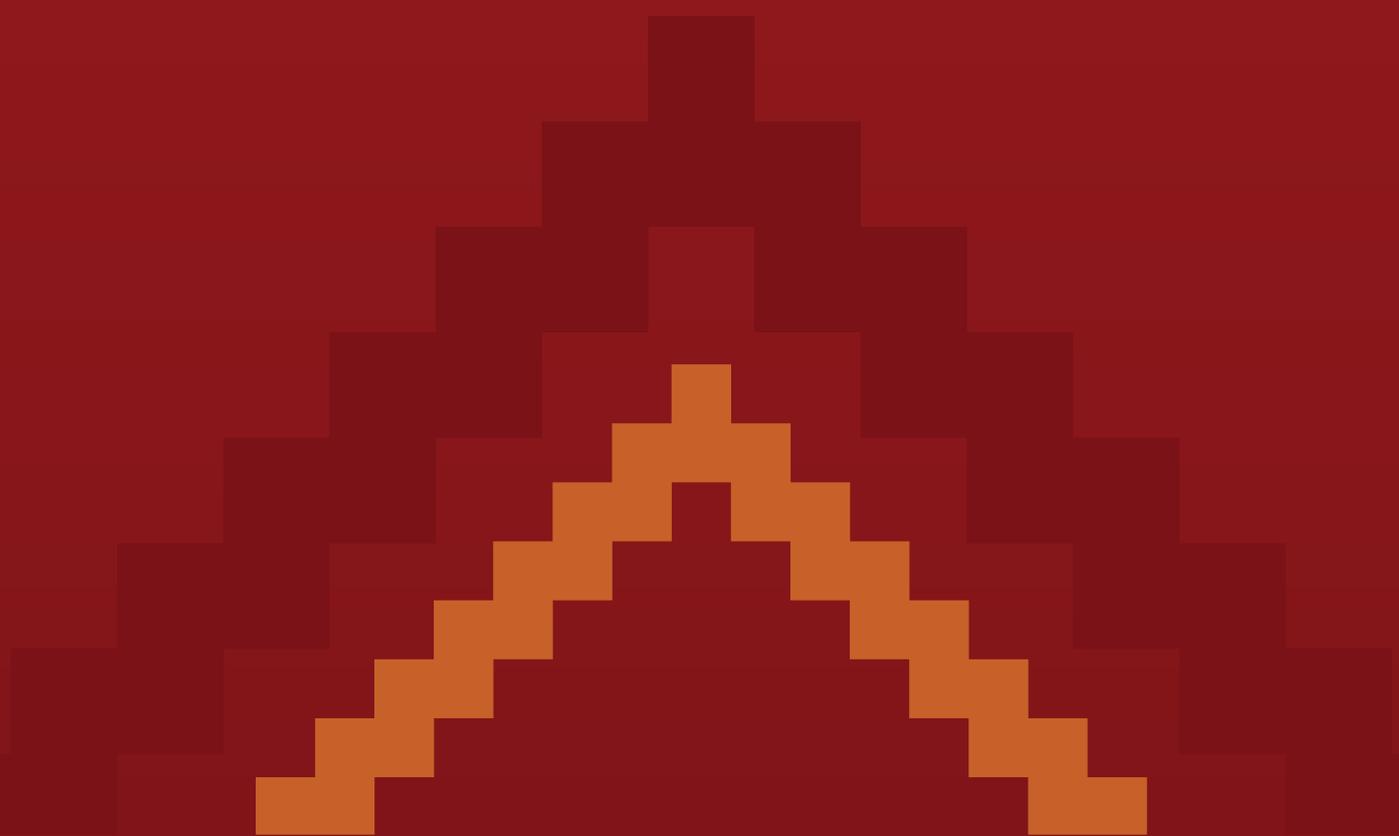
أثبتت النتائج الأهمية التي تحظى بها مسابقات الإبل والأسواق والمعارض التراثية في جذب السياح الأجانب والمحليين، بينما حلت العروض الفنية والشعرية والأنشطة الترفيهية والعائلية في المراكز الأخيرة في جذب السياح، ويمكن تفسير هذه النتائج بتوفر العروض الفنية والشعرية والأنشطة الترفيهية والعائلية في عدة فعاليات ثقافية في المملكة، بينما تمثل المسابقات والمعارض التراثية الخاصة بالإبل تجربة ثقافية فريدة خاصة بمهرجانات الإبل التي يقبل عليها السياح المحليون والأجانب. كما تتميز مهرجانات الإبل ببعدها التراثي العميق، حيث تستعرض تراث الإبل وتاريخها؛ مما يجعلها جذابة لشريحة محددة من الجمهور المهتم بالتراث والثقافة الصحراوية.

يلخص الجدول رقم (6) نتائج ترتيب العناصر الستة المكونة للمحور الثالث (تعزيز السياحة)، وهي إسهام مهرجان الإبل بتنشيط السياحة، واعتبار مسابقات الإبل من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح، واعتبار الأسواق والمعارض التراثية من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح، واعتبار العروض الفنية والشعرية من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح، واعتبار الأنشطة الترفيهية والعائلية من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح، وتعزيز السياحة دولياً من خلال مهرجانات الإبل. وتظهر النتائج أن أهم عنصر من العناصر المتعلقة بالسياحة تتمثل بإسهام مهرجان الإبل بتنشيط السياحة خلال فترة المهرجان (أعلى متوسط تقييم (4.7). كما حل العنصر المتعلق بتعزيز السياحة من خلال الترويج لمهرجانات الإبل دولياً في المركز الثاني.

الجدول رقم (6). ترتيب عناصر المحور الثالث (السياحة)

الترتيب	المحاور	متوسط التقييم من 5
1	يسهم مهرجان الإبل في تنشيط السياحة خلال مهرجان الإبل	4.7
2	تعدّ مسابقات الإبل من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.6
3	الترويج لمهرجانات الإبل دولياً يعزّز السياحة بالمملكة	4.6
4	تعدّ الأسواق والمعارض التراثية من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.4
5	تعدّ العروض الفنية والشعرية من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.4
6	تعدّ الأنشطة الترفيهية والعائلية من الفعاليات الأكثر جذباً للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.2

مهرجان الملك عبد العزيز للإبل



مر مهرجان الملك عبد العزيز للإبل بمجموعه من المراحل منذ طرح فكرة إنشائه بدعم من الأمير مشعل بن عبد العزيز عام 2000 م، وصدور الأمر الملكي بإنشاء نادي للإبل وأصبح مسؤولاً عن تنظيم مهرجان الإبل بعد صدور موافقة مجلس الوزراء في عام 1439 هـ الموافق 2018 م، وانطلق المهرجان في نسخته الثانية في عام 2017م حيث شمل عرضاً لمختلف أنواع الإبل وفعاليات ثقافية وتراثية، وفي عام 2019م انطلقت النسخة الثالثة وتوسعت فعالياته مع إضافة مزيد من المسابقات والجوائز؛ مما زاد من جذب المشاركين والزوار. وانطلقت النسخة الرابعة من المهرجان عام 2019م حيث شهد المهرجان زيادة كبيرة في عدد المشاركين والمنافسات مع اهتمام متزايد من الأفراد والملوك. وشهد عام 2020م إطلاق النسخة الخامسة، وشهد نجاحاً كبيراً خاصة بعد استخدام التكنولوجيا في تسجيل المتسابقين وإدارة المسابقات، بمشاركة أكثر من 1800 مشارك سنوياً ووجود أكثر من 38 ألف من الإبل (44).

وانطلقت النسخة السادسة في عام 2021م، وخلالها استحدثت فئات جديدة للمنافسة، مثل المواصفات الجمالية وغيرها لتعزيز المنافسة، وشهدت هذه النسخة مشاركة نسائية لأول مرة، ورفعت قيمة الجوائز إلى 250 مليون ريال (45). وبلغ عدد المشاركين 1900 مشارك. وشهدت النسخة السابعة عام 2022م اجتذاب عدد كبير من الزوار، وأقيمت فعاليات إضافية، مثل العروض التراثية، والفنون التقليدية، والمعارض. وقد رفعت قيمة الجوائز إلى 300 مليون ريال. وزاد عدد المشاركين إلى 2200 مشارك في هذه النسخة. وكانت النسخة الثامنة عام 2018م تحت شعار (عز لأهلها) وتم التركيز خلالها على التنمية المستدامة وتطوير الشراكات مع جهات حكومية وخاصة إلى جانب تحسين جودة الفعاليات كما بالشكل التالي:



شكل (4) التطور التاريخي لمهرجان الملك عبد العزيز للإبل

رؤية المهرجان

أن يكون المهرجان أكبر مسابقة إبل في العالم على شكل تظاهرة سياحية، وثقافية وتراثية، وترفيهية، تمثل نقطة جذب قوية لكل شرائح المجتمع، وقوة ناعمة لجذب السياح ضمن منظومة مستدامة تخلق تجربة فريدة.

المستهدفات

زيادة جاذبية المهرجان وقطاع الإبل لدى جميع شرائح المجتمع، وزيادة الزوار والسياح الدوليين
رفع مداخيل المهرجان وإيراداته وتنويع الفرص الاستثمارية لتعزيز الاستدامة
تطوير البنية التحتية والإنشاءات في موقع المهرجان لخلق وجهة دائمة لسياحة الصحراء
تصميم فعاليات نوعية مبتكرة بروح التحدي والتشويق لإثراء تجربة الزوار وجودتها

أهداف المهرجان

تأصيل تراث الإبل وتعزيزه في الثقافة السعودية والعربية والإسلامية
توفير منظومة اقتصادية متكاملة من حيث المزداد والمستلزمات والصناعات المتعلقة بالإبل وتنمية عوائده للمجتمع
تحقيق الريادة إقليمياً وعالمياً، وأن يكون المهرجان أبرز ملتقى دولي عن الإبل
توفير وجهة ثقافية وسياحية ورياضية واقتصادية عن الإبل وتراثها

أنشطة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل

الجانب الثقافي ذي العلاقة بالإبل حيث إن هناك أنشطة عديدة متعلقة بهذا الجانب، مثل الشعر والشيلات والرسم والتصوير والفن

أنشطة تجارية تتمثل بأسواق كثيرة تقام على مساحات كبيرة لها علاقة مباشرة ببيئة الإبل ومستلزماتها، بالإضافة إلى وجود العديد من الأسواق ذات العلاقة بالمأكولات والمنتجات الخاصة بتجميل الإبل

مدة عقد المهرجان

تراوح مدة عقد المهرجانات ما بين 30 إلى 45 يوماً

مكان إقامة المهرجان

يقع مكان المهرجان في الصياهد الجنوبية للدهناء (140 كم) شمال شرق مدينة الرياض، شكل (5) يوضح خريطة وإحداثيات الموقع. علمًا بأنه تم اختيار المكان الجديد للمهرجان للأسباب الآتية:

﴿ يُعدُّ ملتقى طرق القوافل القادمة من الشمال والجنوب والغرب والشرق قديماً. أعاد المهرجان الحيوية لـ (صحراء الدهناء) التي كانت إحدى مناطق تجمع الطرق التجارية من شرق الجزيرة العربية إلى غربها.

﴿ عمق الموقع التاريخي ودلالته الوطنية، حيث كان نقطة تجمع لجيوش الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - في مسيرة توحيد البلاد، فيما بسطت أرض (الصياهد) ثراها لقوافل الحجاج والتجارة كمحطة على دربهم من شرق إلى غرب المملكة والعكس.

﴿ اتساع المنطقة واستواء أرضها ومناسبتها للإبل.





شكل (5): خريطة الموقع وإحداثيات الموقع (36)

القرية السعودية للإبل

عملت إدارة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل على تصميم موقع مهرجان الإبل تحت مسمى (القرية السعودية للإبل) على أفضل المواصفات المعتمدة لإقامة المهرجانات وبمساحة 30 مليون متر مربع لإقامة الأنشطة والفعاليات المتعلقة بالإبل وثقافتها، برؤية تهدف إلى أن يكون الموقع الأول والأهم في العالم للإبل. وشملت القرية أربعة أقسام (47) كما هي موضحة في الشكل رقم (9):

القسم الأول:

يتضمن منطقة ميدان المزاين بمساحة 264 ألف متر مربع وتشتمل على 85 حظيرة، والمنصة الرئيسية بمساحة 1284 مترًا مربعًا، وتتسع لـ 450 شخصًا، ومدرجات كبار الشخصيات بمساحة 684 مترًا مربعًا تتسع لـ 312 شخصًا.

يتضمن القسم مدرجات الزوار بمساحة 5760 مترًا مربعًا، تتسع لـ 6000 كرسي، ومنطقة المزاد بمساحة 1.093.970 مترًا مربعًا وتشتمل 145 حظيرة، ومنطقة الفرز بمساحة 441.149 مترًا مربعًا تضم 44 حظيرة ومكاتب التسجيل ومواقع للجلايين والدلايين، ومسار الإبل بطول 5 كيلومترات لعبور الإبل من منطقة الفحص والفرز إلى ميدان المزاين.

القسم الثاني:

مخصص للمخيمات والمجمعات، وقُدّرت مساحة المخيمات بحوالي 1.1 مليون متر مربع مقسمة إلى ثلاث فئات.

القسم الثالث:

يحتوي على الشارع التجاري المسمى بـ (شارع الدهناء) ويقع في شرق المهرجان ويبعد 6 كيلومترات من مركز المهرجان ويبلغ طوله 2 كيلومتر.

القسم الرابع:

يقع مركز القرية والمتنزه الصحراوي وفيهما مناطق الأنشطة والفعاليات الترفيهية والثقافية، ومنطقة لبيع المنتجات والمأكولات التقليدية، إضافة إلى الصناعات الثقافية اليدوية، وتُقدّر مساحة القرية بـ 22800 ألف متر مربع.

أُعد المخطط الشامل لكامل القرية السعودية للإبل الذي يحدد توزيع الوظائف بناءً على تحليل الموقع، ويشمل تحديد المداخل والطرق وأماكن المرافق والخدمات، والتوسعة المستقبلية والتأثيرات العمرانية على محيط الموقع.

أُعد المخطط العام للمرحلة الأولى، وشملت توزيع المتطلبات الوظيفية والفراغية للمهرجان، والتصميم العمراني التفصيلي لكامل القرية لتشمل كل العناصر والمرافق والطرق والخدمات ومراحل التنفيذ مراعية طبيعة الموقع المميزة وتحديد أولويات التنفيذ، إضافة إلى دراسات الجدوى الاقتصادية للمكونات الاستثمارية بالموقع. ومَرّت القرية خلال إنشائها بأربع مراحل تطويرية: مرحلة التخطيط، ومرحلة التصميم، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التشغيل والصيانة، وروعي في تخطيطها المحافظة على الطبيعة البيئية المميزة للموقع، والتقليل من التأثيرات السلبية، وشُيّد بنمط عمراني يعكس ثقافته وطبيعته الصحراوية (48).



شكل (6) القرية السعودية للإبل (37)



مسابقات المهرجان

يشمل المهرجان عددًا من المسابقات والتحديات بالإضافة إلى سوق الإبل والمزادات. شكل (7) يوضح تلك المسابقات



شكل (7) مسابقات المهرجان وسوق الإبل والمزادات (37)

التأثير الدولي المتوقع لمهرجان الملك عبد العزيز للإبل

انطلاقاً من فعاليات وأنشطة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، فمن المتوقع أن يسهم ويؤثر المهرجان في عدة جوانب على المستوى الدولي، منها الترويج للثقافة السعودية عالمياً، حيث يعد المهرجان واحداً من أبرز الفعاليات التي تعرض الثقافة السعودية وتقاليدها للعالم، إذ يتيح للزوار من مختلف دول العالم التعرف على التراث الثقافي الغني للمملكة لا سيما تقاليد الإبل التي لها مكانة خاصة في الثقافة العربية، وهو ما قد يسهم في نشر جوانب الثقافة السعودية على المستوى العالمي. هذا بالإضافة إلى التأثير المتوقع للمهرجان في جذب حركة السياحة العالمية، حيث يجذب مهرجان الملك عبد العزيز للإبل آلاف السياح الدوليين كل عام، ممن يرغبون في تجربة هذا الجانب الفريد من الثقافة السعودية والعربية، وهو ما قد يكون له أثر في تعزيز حركة السياحة الوافدة إلى المملكة والذي بدوره يسهم في الاقتصاد المحلي، ويدعم أيضاً الأعمال المحلية والصناعات اليدوية، ويعزز من فرص العمل. أيضاً من الآثار المتوقعة للمهرجان، دعم فرص التبادل الثقافي الدولي، حيث يشارك في المهرجان مربون وخبراء من مختلف أنحاء العالم، مثل الولايات المتحدة وأستراليا، وهو ما قد يسهم في تبادل المعرفة والخبرات حول تربية الإبل وسباقاتها. ويعمل هذا التبادل على تعزيز العلاقات الدولية، ويفتح قنوات للتعاون المستقبلي في مجالات متعددة. كذلك، يشهد المهرجان مشاركة الباحثين والأكاديميين المهتمين بدراسة الثقافة الصحراوية وتاريخ الإبل، لجمع المعلومات وإجراء الأبحاث. وأكثر متوقع أيضاً للمهرجان، يشجع المهرجان على الابتكار في صناعة الإبل من خلال إدخال تقنيات جديدة وممارسات متقدمة في التربية والرعاية والتدريب؛ مما قد يسهم في تحسين جودة الحياة لهذه الحيوانات، ويعمل على تعزيز مكانة السعودية كمركز رائد في هذا المجال على المستوى العالمي. أيضاً قد يمثل المهرجان وسيلة للدبلوماسية الثقافية، حيث إن من الآثار المتوقعة للمهرجان أن ينشر صورة إيجابية عن المملكة في العالم كدولة تحافظ على تراثها وتقدمه للعالم، كما يمثل المهرجان جسراً للتواصل بين الثقافات والحضارات المختلفة. هذا بالإضافة إلى الأثر الاقتصادي المتوقع، من خلال تنشيط الاقتصاد المحلي الناتج من زيادة الطلب على السلع والخدمات المصاحبة للمهرجان، وقد يوفر فرصاً استثمارية من خلال جذب المستثمرين الراغبين في الاستثمار في قطاع الإبل.

المشاركات العربية في المهرجان وطبيعتها

مما لا شك فيه أن مشاركة الدول الخليجية في المهرجان لا تعزز من وحدة هذه الدول وترابطها فحسب، بل تسهم أيضاً بتعزيز الوعي والفهم العالمي لأهمية الإبل في التراث العربي. كما تسهم بدعم الاقتصادات المحلية من خلال تعزيز صناعة الإبل والسياحة المرتبطة بهذه الفعاليات. إن مهرجان الملك عبد العزيز للإبل يعدّ أكثر من مجرد مهرجان تقليدي، فهو منصة لتعزيز التعاون والتقدير المتبادل بين دول الخليج وتعزيز صورتها الثقافية والاجتماعية على المستوى الدولي، نعم، مهرجان الملك عبد العزيز للإبل يجذب مشاركات من مختلف أنحاء العالم بالإضافة إلى الحضور الكثيف من دول الخليج. فالمهرجان الذي بدأ كحدث محلي يهدف إلى الاحتفاء بالتراث الثقافي للإبل نما ليصبح محفلاً دولياً يجذب المشاركين والزوار من دول متنوعة.

وأخيراً، ومن خلال ماتم سرده في هذا الفصل حول حالة مهرجانات الإبل في المملكة العربية السعودية، فإن مهرجانات وفعاليات الإبل أصبحت جسراً للتواصل الحضاري، حيث تجمع بين التراث والثقافة والسياحة، وتبرز هذه المهرجانات التي تقام في دول عربية وغير عربية دور الإبل في تاريخ وحياة الشعوب، وتسهم بتعزيز الاقتصاد المحلي. ولذلك من المهم تطوير تجربة الزائر لضمان استمرارية هذه الفعاليات ونجاحها على المدى الطويل.



- 1 <https://www.moccae.gov.ae/ar/knowledge-and-statistics/wealth-and-animal-health.aspx> الإمارات العربية المتحدة - وزارة الصحة والتغيير المناخي (2024)، تم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 2 <https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/arts-culture/3rd-stage-of-17th-al-dhafra-festival-concludes-in-zaid-city-al-dhafra-region/> مكتب أبوظبي الإعلامي (2023)، تم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 3 <https://www.wam.ae/ar/article/b23uqta-%D8%BA%D8%AF%D8%A7-%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D9%87%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%85%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%86-%D8%A8%D8%AF%D8%A8%D9%8A> وكالة أنباء الإمارات - وام (2024). مهرجان الرموم التراثي وتم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 4 <https://misrelzraea.com/%d8%aa%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d8%a9-%d9%88%d8%b1%d8%b9%d8%a7%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%a8%d9%84/> وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (2022) - قطاع الإرشاد الزراعي - مصر - تم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 5 <https://www.spa.gov.sa/w1091739> وكالة الأنباء السعودية (2019). رئيس الوزراء المصري يفتتح مضمار الهجن الدولي بشرم الشيخ. تم الاطلاع عليه في 10-09-2024
- 6 <http://tiny.cc/u49pzz> هسبرس (2023). وحدة تربية الإبل تستثمر ملايين الدراهم في تئمين موروث الصحراء بإقليم فكيك. تم الاطلاع عليه في 01-09-2024
- 7 <https://www.maspero.eg/tv/2024/08/01/796328/> الهيئة الوطنية للإعلام (2024). الاتحاد المصري للهجن: سباقات من مختلف المحافظات في مهرجان العلمين الهجن. تم الاطلاع عليه في 10-09-2024
- 8 <https://qcamelmc.qa/> نادي قطر لمزايين الإبل، (2024). الفعاليات والمهرجانات
- 9 [https://camelplatforms.com/ar/posts/000000398/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%86_2022%20\(الكويت\)%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%AA](https://camelplatforms.com/ar/posts/000000398/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%86_2022%20(الكويت)%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%AA) مزايين منصة الإبل (2024)، مزايين
- 10 دوغلاس كاروترز. ترجمة أحمد إبيش (2011) مغامرة في جزيرة العرب. عبر صحراء النفود، بحثاً عن الوضيحي. دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، مركز أبوظبي للغة العربية، إصدارات
- 11 <https://www.instagram.com/mzayin.kuwait.2023/?hl=ar> مزايينة نخبة إبل الكويت (2023). موقع الحدث على انستجرام. تم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 12 <https://www.ammonnews.net/article/206073>. عمون (2014) زيادة في عدد جمال الأردن
- 13 <https://calendar.jo/HomeAr.aspx> الأجنحة الرسمية لفعاليات الأردن (2022). مهرجانات سباقات الهجن. تم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 14 <https://www.vacationindia.com/india-tourism/the-pushkar-fair-festival-dates-2023-2024-2025/> The Pushkar Fair Travel Guide – Pushkar Camel Fair Dates 2023, 2024, 2025. (معرض بوشكار للإبل (2023) تم الاطلاع عليه في 01-10-2024

المراجع



- 15 <https://camelfestival.com/#about> تم الاطلاع عليه في 01-10-2024. Bikaner Camel Festival. (احتفال بيكانير للإبل 2024)
- 16 Tara Festival (2024). Accessed on 05-10-2024 at <https://tarafestival.com.au/>
- 17 Outback queens land (2024). Birdsville to Winton. Accessed on 05-10-2024 at <https://www.outbackqueensland.com.au/drive/outback-camel-festival-trail/>
- 18 Alice Springs Camel Cup, (2021). Accessed on 05-10-2024 at <https://www.cameltracks.com/camel-cup/>
- 19 Maralal International Camel Derby (2024). Accessed on 05-10-2024 at <https://www.kenyasafari.com/maralal-camel-derby.html>
- 20 <https://www.spa.gov.sa/1656461> وكالة الأنباء السعودية (2017) نادي الإبل عناية بتاريخ وثقافة الوطن، تم الاطلاع عليه في 01-10-2024
- 21 Faye, Bernard. "The camel, new challenges for a sustainable development. (2016) Tropical Animal Health and Production 48(4), 689-692
- 22 Al Sherbini, R., (2023). Saudi Arabia designates 2024 as Year of Camels. Available at: <https://gulfnews.com/world/gulf/saudi/saudi-arabia-designates-2024-as-year-of-camels-1.100043819>
- 23 <https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/PressReleases/PressFiles/20200828.pdf> وزارة البيئة والمياه والزراعة (2020). الملف الصحفي
- 24 وكالة الأنباء السعودية (2023) مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل يحتضن أكبر سوق لبيع الإبل في الوطن العربي. تم الاطلاع عليه في 01-10-2024 <https://www.spa.gov.sa/ar/N2008139>
- 25 <https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/PressReleases/PressFiles/2023-06-17.pdf> .: وزارة البيئة والمياه والزراعة (2023). الملف الصحفي
- 26 وكالة الأنباء السعودية (2023) أكثر من 15 مليون ريال مبيعات مزاد جادة الإبل في تبوك"، الرابطة، 9 يونيو 2023 تم الاطلاع عليه في 01-10-2024 <https://www.spa.gov.sa/w1918143>
- 27 <https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/PressReleases/PressFiles/2023-10-07.pdf> وزارة البيئة والمياه والزراعة (2023). الملف الصحفي. متوفر على الرابط
- 28 الاتحاد السعودي للهجن (2024). بيانات الاتحاد السعودي للهجن النسخة الأولى 2024
- 29 وزارة الرياضة. (2024). ماراثون الهجن النسائي قيمة مضافة للرياضة السعودية. الجيل، 2024
- 30 نادي الإبل (11 ديسمبر 2019). فردية هيافة (مجهم - ثنية) تكسر حاجز المليون وتصل إلى 1.200.00 ريال بـ #مزاد_النخبة.. ومالكها <https://x.com/CamelClub/status/1204779399276584962>: يرفض البيع. متوفر على الرابط
- 31 نادي الإبل (11 ديسمبر 2019). قعود الشامخ ولد غرنوق (أصفر - حق) يتجاوز حاجز 2 مليون ريال في #مزاد_النخبة ويصل إلى <https://x.com/CamelClub/status/1204790042721497089>: 2.100.000 ريال. والمالك يرفض بيعه. متوفر على الرابط

- 32 نادي الإبل (11 ديسمبر 2019). الفردية العليا (وضحا - ثنية) تصل قيمتها إلى مليون ريال في #مزايد_النخبة ومالكها يرفض البيع. متوفر
على الرابط: <https://x.com/CamelClub/status/1204792163952988161>
- 33 نادي الإبل (11 ديسمبر 2019). إتمام أول صفقات #مزايد_النخبة على فردية شواشة (شعلا) بقيمة 500 ألف ريال لصالح المزايد مهنا
اللزروي. متوفر على الرابط: <https://x.com/CamelClub/status/1204773772286451713>.
- 34 Pereira, L., Jerónimo, C., Sempiterno, M., Lopes da Costa, R., Dias, Á., & António, N. (2021). Events and
festivals contribution for local sustainability. Sustainability, 13(3), 1520.
- 35 Iglesias Pastrana, C., Navas González, F. J., Ciani, E., Nogales Baena, S., & Delgado Bermejo, J. V. (2020).
Camel genetic resources conservation through tourism: a key sociocultural approach of camelback leisure
riding. Animals, 10(9), 1703
- 36 وزارة البيئة والمياه والزراعة، الكتاب الإحصائي، المملكة العربية السعودية، 2022
- 37 الوليبي عبدالله بن ناصر (2017). مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل : المكان والتاريخ . داره الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية
- 38 مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل الثامن ومزايد المناطق (2024) ، دليل المشارك ، نادي الإبل
[https://kacf.camelclub.gov.sa/Up-
loadedFiles/Attachments/participantGuide/participantGuide.pdf](https://kacf.camelclub.gov.sa/UploadedFiles/Attachments/participantGuide/participantGuide.pdf)
- 39 [https://sabq.
org/saudia/gyq6jw#:~:text=%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%8F%D8%AA%D9%85%20
%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B6%
D8%AE%D9%85,%D9%85%D9%86%20%D8%A3%D8%AC%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AD
%D8%B5%D9%88%D9%84%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%B3%D8%B9%D8%B1](https://sabq.org/saudia/gyq6jw#:~:text=%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%8F%D8%AA%D9%85%20%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B6%D8%AE%D9%85,%D9%85%D9%86%20%D8%A3%D8%AC%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%B3%D8%B9%D8%B1)
- 40 وكالة الأنباء السعودية. (2024) "انطلاق مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن غداً في الرياض بجوائز أكثر من 70 مليون ريال"، على
الرابط التالي: <https://www.spa.gov.sa/N2043400>
- 41 وكالة الأنباء السعودية. (2023) "ارتفاع مبيعات مهرجان مزايد الإبل في تربة حائل إلى نصف مليون"، على الرابط التالي
[https://www.
spa.gov.sa/2393661](https://www.spa.gov.sa/2393661)
- 42 [https://x.com/
camelclub?lang=ar](https://x.com/camelclub?lang=ar)، المنصة الرسمية لنادي الإبل على منصة إكس. (2024)، بيانات مجمعة من الاكسات الرسمية على المنصة
- 43 المنصة الرسمية لنادي الإبل على منصة إكس. (2024). "سمو أمير منطقة حائل يتسلم شهادة موسوعة جينيس للأرقام القياسية "أكبر
تمت <https://x.com/CamelClub/status/1765721666137600509>:شداد خشبي في العالم" التي حققها مهرجان " على الرابط
الزيارة 27-12-2024
- 44 وكالة الأنباء السعودية. (2024). [https://www.spa.gov.sa/
N2175540](https://www.spa.gov.sa/N2175540) 27-12-2024 تم الزيارة
مهرجان "جادة الإبل" في الطائف نشاط اقتصادي وترفيهي. على الرابط
- 45 وكالة الأنباء السعودية. (2020). "إنفاذاً لتوجيهات سمو ولي العهد: انطلاق مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في نسخته الخامسة في الأول من
تم الزيارة في 27-12-2024 <https://www.spa.gov.sa/2119632> :ديسمبر"، على الرابط

- 46 وكالة الأنباء السعودية. (2021). "مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل بنسخته السادسة يُطلّ بمستوى احترافي وتطور تنظيمي غير مسبوق"، تم الزيارة في 27-12-2024 على الرابط <https://www.spa.gov.sa/2309063>
- 47 <https://saudipedia.com/article/13213/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84/%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9>، تمت الزيارة بتاريخ 16\11\2025
- 48 وكالة الأنباء السعودية، (2017). مقال بعنوان "القرية السعودية للإبل تقبع على 30 مليون متر مربع بالصياهد الجنوبية للدهناء" على <https://www.spa.gov.sa/1707483> تمّت الزيارة 27\12\2024 الرابط:
- 49 <https://www.spa.gov.sa/1882491> وكالة الأنباء السعودية، (2018). مقال بعنوان "إرث المملكة الثقافي وتراثها الوطني في مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل" على الرابط تمّت الزيارة 27\12\2024





مشتقات الإبل





تُعد الإبل مصدرًا حيويًا للعديد من المنتجات الغذائية والصناعية التي تسهم بشكل مباشر في الاقتصادات المحلية والدولية. ويشمل ذلك لحوم الإبل التي تُعد خيارًا غذائيًا تقليديًا، كذلك مشتقات ألبانها التي تحمل العديد من الفوائد الصحية. ويرز هذا الفصل الدور الاقتصادي من خلال تحليل أسواق لحوم الإبل وتأثيرها في المجتمعات المنتجة والمستهلكة، إلى جانب دراسة الصناعات القائمة على مشتقات ألبان الإبل، مع مثال شركة (نوق) ويستعرض الفصل الاستخدامات الصناعية لدهون الإبل، مثل إنتاج الصابون والشموع، والمنتجات الطبيعية والتجميلية، مع التركيز على وضع تصور عام لكيفية الاستغلال الأمثل لها في صناعات دوائية متقدمة، ويستعرض الفصل العوامل المؤثرة على الطلب والأسعار المتعلقة بمنتجات الإبل، والدور الذي تؤديه الابتكارات في صناعة منتجات الإبل، وأبرز النقاط التي قد تتطلب اهتمامًا إضافيًا من الباحثين وأصحاب المصلحة في هذا المجال سواء لتعزيز القيمة الاقتصادية أو المحافظة على التراث الثقافي المرتبط بالإبل.

اعتمد في هذا الفصل على تحليل البيانات الاقتصادية والثقافية وتقارير الأسواق والدراسات الميدانية والتجارب العملية للشركات المعنية، والاعتماد على الجولات الاستطلاعية لمعرفة آراء المستهلكين للمنتجات المختلفة ودراسات الحالة، وقد اعتمد التحليل على مقارنة تكاملية تجمع بين فهم الجوانب الاقتصادية والثقافية لهذه المنتجات، مع الإشارة إلى التفاصيل المنهجية في الملاحق المخصصة لذلك.

تبين النتائج أن لحوم الإبل تزيد من اقتصاد المملكة بما يعادل 1-2% من القيمة المضافة في القطاع الزراعي مع التأكيد بأن هناك زيادة في استهلاك اللحوم وأسعارها، وعلى الرغم من ارتفاع أعداد الإبل وتحسن قدرتها الإنتاجية حيث زادت عدد الإبل بين عامي 2019 و 2021م بنسبة نمو تقدر بـ 18.2% وعلى الرغم من هذا المؤشر الإيجابي، إلا أن الممكلة لاتزال تعتمد جزئيًا وبشكل متزايد على الواردات لتلبية الطلب المحلي المتنامي.



سوق لحوم الإبل وأثرها الاقتصادي



تُعدّ الإبل مصدراً قيماً للأغذية الصحية، إذ توفر لحومها وألبانها تغذية غنية وفوائد صحية، كما أن لألبان الإبل مزايا عديدة مقارنة بالألبان الأخرى، إذ يحتوي على نسبة منخفضة من الكوليسترول والعديد من المعادن، مثل: الصوديوم والبوتاسيوم والحديد والنحاس والزنك والمغنيسيوم وفيتامين سي. كما تحتوي ألبان الإبل على العديد من الأحماض الدهنية والإنزيمات والبروتينات الضرورية لجسم الإنسان (1) كما أن لحوم الإبل تحتوي على مستويات منخفضة من الدهون والكوليسترول، بينما تحتوي على نسبة عالية من المعادن الأساسية الأخرى الضرورية لنمو جسم الإنسان (2، 49).

ووفقاً لإحصاءات المنظمة العربية للتنمية الزراعية تعدّ المملكة رابع أكبر دولة في تربية الإبل بعد الصومال والسودان وموريتانيا. ويوضح الشكل (1) تطور عدد الإبل في الدول العربية الخمس الأكثر امتلاكاً للإبل خلال الفترة 2019-2021م تأتي الصومال في المركز الأول خلال السنوات الثلاث بأكثر من 7 ملايين رأس إبل سنوياً، بينما تأتي السودان وموريتانيا في المركزين الثاني والثالث. أما المملكة العربية السعودية، فيقدر عدد الإبل فيها بقرابة نصف مليون رأس خلال 2019م (3% من إجمالي عدد الإبل بالدول العربية)، ليرتفع إلى أكثر من مليون ونصف رأس في 2020م (9%) ومليون وأربعمئة ألف رأس في 2021م (7.7%). (3).



الشكل (1): عدد الإبل في الدول العربية الخمس الأولى من حيث حجم القطيع (بالألف رأس) (3)

وقد ازدادت أهمية الإبل في المملكة بشكل كبير في السنوات الأخيرة كمصدر غذائي يساهم في تحقيق الأمن الغذائي في ظل التنامي المضطرد للتحديات التي يفرضها التغير المناخي والتدهور البيئي، حيث ارتفعت أعدادها وتحسنت قدرتها الإنتاجية. وتسهم الإبل إسهاماً قيماً في سلسلة الأمن الغذائي في المملكة من خلال توفير الحليب واللحوم والمنتجات الأخرى، مما جعل منها عنصراً أساسياً في تعزيز الإنتاج المحلي والاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان (4). ويقدم التقرير تحليلاً لسوق لحوم الإبل في المملكة من خلال تحديد حجمه: (الإنتاج، والاستهلاك، والتوزيع الجغرافي) وتقييم أثره الاقتصادي. ارتفع إنتاج اللحوم: (اللحوم الحمراء ولحوم الدواجن) في المملكة من حوالي 1,074.2 ألف طن سنة 2019م إلى حوالي 1,202.1 ألف طن سنة 2021م، أي بزيادة ملحوظة قدرها 11.8%، كما قُدر إسهام المملكة من إنتاج اللحوم بشكل عام بحوالي 12% من إنتاج اللحوم في الوطن العربي في عام 2021م (5). كما مثل إنتاج المملكة من لحوم الإبل حوالي 25% من إنتاج العالم العربي و18.32% من الإنتاج العالمي في سنة 2021م (6). كما أن أعداد الإبل في المملكة تمثل 5% من إجمالي الثروة الحيوانية بالمملكة (7).

ويوضح الشكل (2) والشكل (3) عدد الإبل المذبوحة وكمية لحوم الإبل المنتجة بالملكة بين سنتي 1970 و2022م. يبين الشكل (2) إن إنتاج لحوم الإبل في المملكة ازداد بشكل طردي عبر الزمن، حيث تطور عدد الإبل المذبوحة من 60716 رأساً سنة 1970م إلى 194000 رأس سنة 2010م و469753 رأساً سنة 2022م كما يوضح الشكل (3) أن إنتاج لحوم الإبل في المملكة قد زاد بشكل كبير منذ سبعينيات القرن العشرين، حيث وصل إلى أقصى مستوى له عند 73,751 طنًا في سنة 2022م.



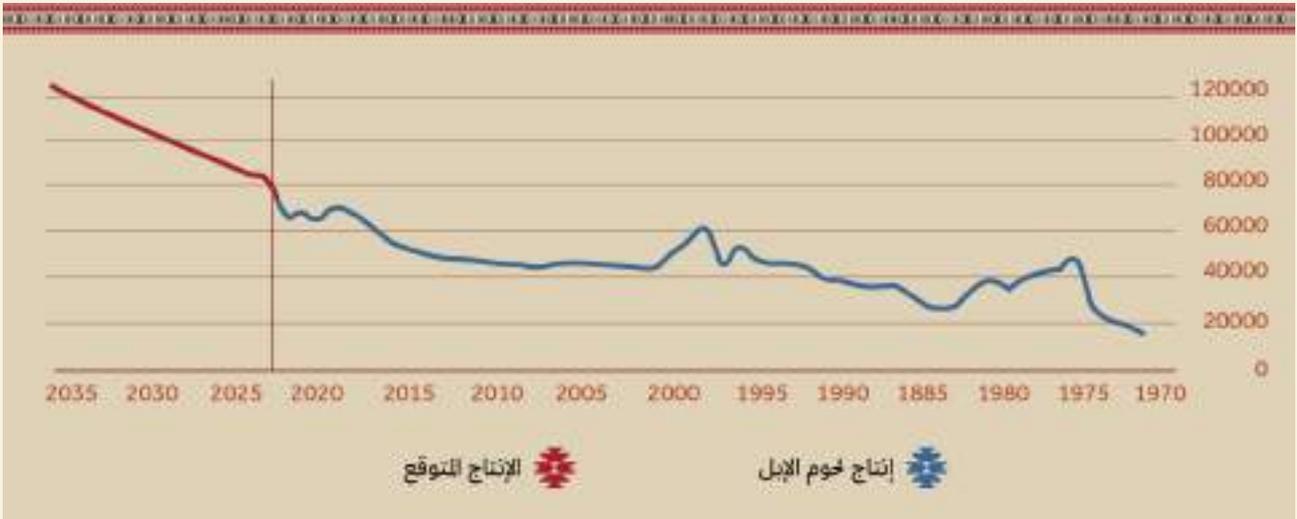
الشكل (3): كمية لحوم الإبل المنتجة (بالطن) (8)



الشكل (2): عدد الإبل المذبوحة (8)

من جهة أخرى حافظت المملكة على استقرار قطاع الإبل خلال الفترة من 2011 إلى 2021م، مع زيادة طفيفة تشير إلى استمرارية في قطاع تربية الإبل، ويعكس هذا التوازن جهود المملكة في حماية وتعزيز الإنتاج الحيواني في إطار استراتيجيتها للتنمية المستدامة في هذا القطاع الحيوي. وتشير البيانات إلى زيادة عدد الإبل بحوالي 897.24 ألف رأس بين سنتي 2019 و2021م، أي بنسبة نمو قدرها 182.2% (9). وهو ما قد يكون نتيجة لبرامج الدعم الحكومية في السنوات الأخيرة، ومنها على سبيل المثال: أطلقت وزارة البيئة والمياه والزراعة برامج دعم تشمل إنشاء مراكز تدريب متخصصة لمربي الإبل وتقديم حوافز مالية لتحسين مستوى الإنتاجية والجودة. وتعكس هذه النتيجة عدم التناسب بين زيادة القطيع والزيادة في عدد المذبوحات، حيث نلاحظ انخفاضاً ملحوظاً في نسبة المذبوحات إلى عدد الإبل من 100.1% في 2019م إلى 36.3% في 2021م وذلك نتيجة للجهود الاستراتيجية لتوسيع قاعدة الإبل؛ من أجل تلبية الطلب الحالي والمستقبلي (5).

ويظهر الشكل (4) إلى إنتاج لحوم الإبل خلال الفترة 1970-2022م (اللون الأزرق) والإنتاج المتوقع من اللحوم للفترة 2023-2035م (اللون الأحمر) ويبين الشكل بصفة واضحة التوقعات المتعلقة بارتفاع إنتاج لحوم الإبل خلال الفترة القادمة، حيث من المتوقع أن يصل الإنتاج إلى 111,154 طنًا بحلول عام 2035م، ما يعكس نمو سنوي متوقع قدره 3.2%.



الشكل (4): إنتاج لحوم الإبل المتوقع للفترة 2023-2035 (8)



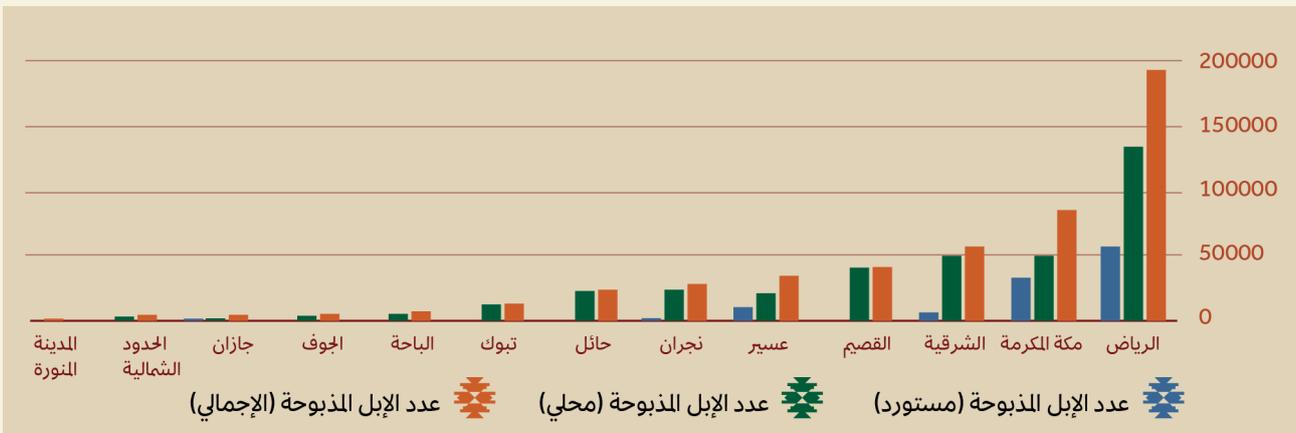
ويوضح الشكل (5) التفاوت في توزيع قطيع الإبل بين مختلف مناطق المملكة؛ مما يعكس التنوع الجغرافي والبيئي والثقافي. وتُعدُّ منطقة الرياض من أبرز المناطق في تربية الإبل وإنتاج لحومها، حيث بلغ عدد الإبل فيها 591.675 رأساً سنة 2022م، أي قرابة 30% من إجمالي القطيع. تليها المنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة بقرابة 726.000 رأساً (36.3%). وهذا يعني أن المناطق الأربع تحتوي على ثلثي قطيع الإبل بالمملكة. بينما حلت منطقة الحدود الشمالية ونجران وجازان والباحة في المراكز الأخيرة، إذ لم تتجاوز مساهمتها مجتمعة 9.3% في سنة 2022م، ويعكس هذا التوزيع الجغرافي التأثير المهم للبيئة والموارد المحلية المتاحة ومستوى الاستثمار على حجم الإنتاج.



الشكل (5): عدد الإبل بالمملكة العربية السعودية حسب المنطقة (2022) (9)

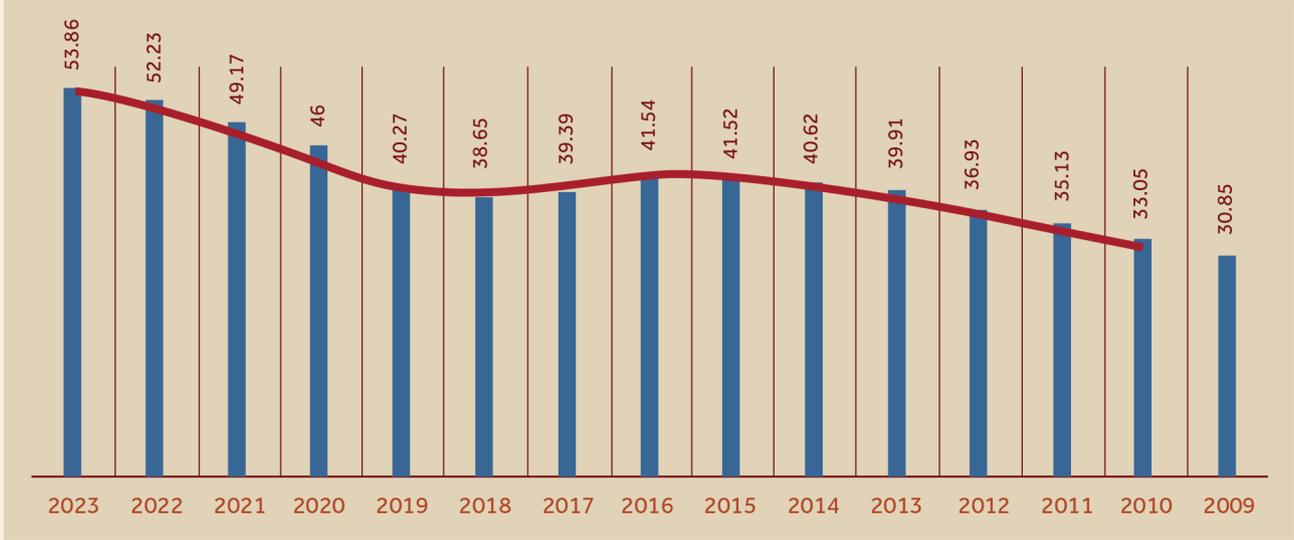
الاستهلاك المحلي للحوم الإبل

مثّل الإنتاج المحلي 76% من إجمالي الإبل المذبوحة سنة 2022م (357.430 ألف رأس محلي و112.323 ألف رأس مستورد)؛ مما يفسر قوة القطاع المحلي وإسهامه في تلبية جزء كبير من الطلب الوطني. أما التوزيع الإقليمي، فيبرز أن الرياض تأتي في المرتبة الأولى من حيث أعداد الإبل المذبوحة بنسبة 40% من إجمالي الإبل المذبوحة بالمملكة (132.229 ألف رأس محلي و56.813 ألف رأس مستورد). وتليها مكة المكرمة بنسبة 18%.



الشكل (6): عدد الإبل المذبوحة حسب المنطقة (9)

ويوضح الشكل (7) التغير في أسعار لحوم الإبل الطازجة خلال الفترة 2009-2023م. ويظهر من خلال الشكل أن ارتفاعاً طفيفاً في الأسعار بين 2009 و2019م قدرت بعشر ريالات، أي بنسبة نمو سنوية 2.7%. بينما ارتفعت الأسعار بوتيرة أعلى بداية من 2019م لترتفع من 40.27 ريالاً إلى 53.86 ريالاً، أي بزيادة قدرها 13.59 ريالاً في سعر الكيلو، وهو ما يعني ارتفاعاً سنوياً يقدر بـ 7.55%. وقد شهدت أسعار لحوم الإبل مقارنةً بسنة 2023م زيادة طفيفة في سنة 2024م إذ بلغ 54.96 ريالاً في شهر أغسطس 2024م مما يبين شبه استقرار أسعار لحوم الإبل.



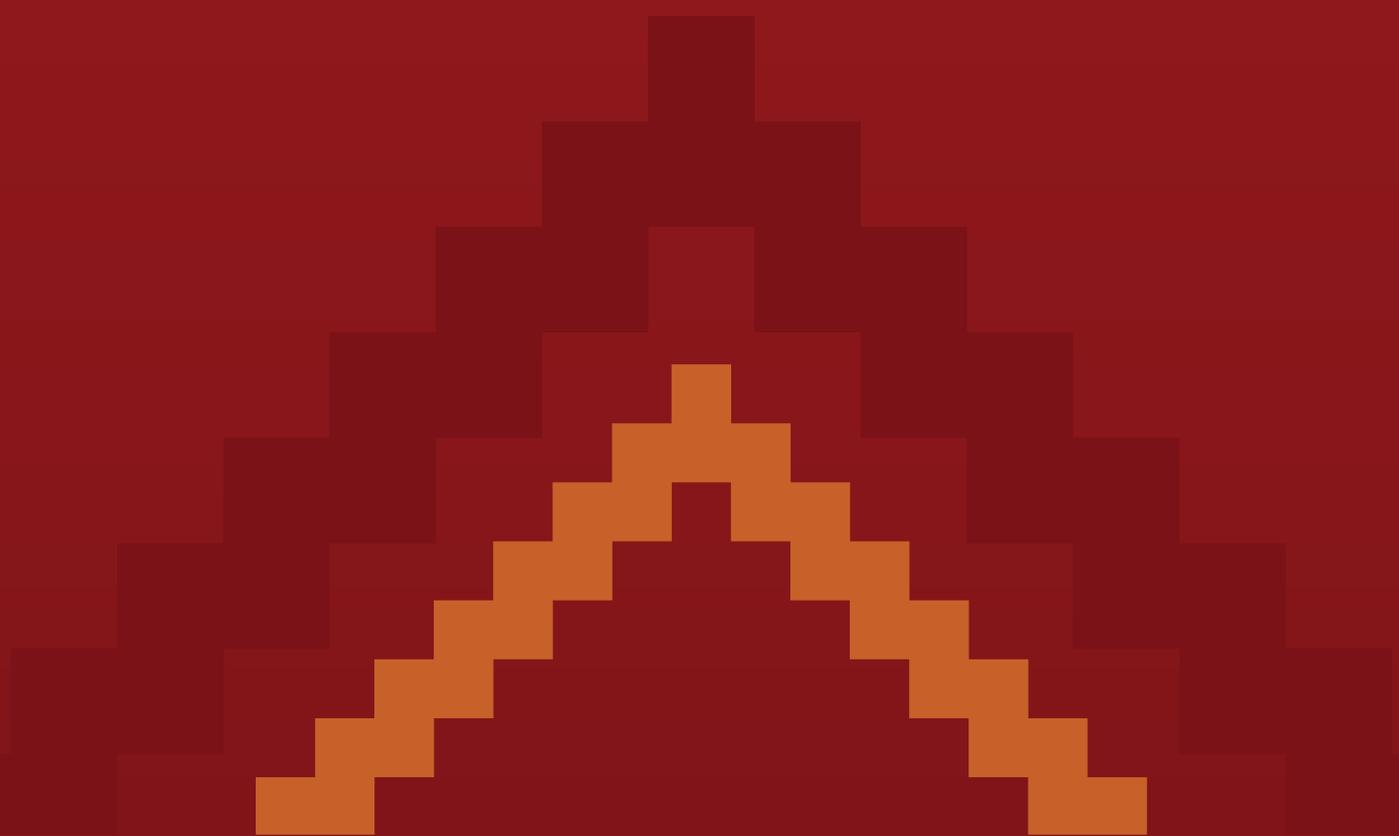
الشكل (7): أسعار لحوم الإبل الطازجة (الكيلو) (9)

إسهام قطاع لحوم الإبل في الاقتصاد

وفقاً لبيانات الهيئة العامة للإحصاء، يسهم قطاع لحوم الإبل بنحو 1-2% من القيمة المضافة في قطاع الزراعة بالملكة (46). وتحليل البيانات الواردة في هذا الشأن، بهدف قياس أثر قطاع لحوم الإبل، أشارت نتائج التحليل إلى أن ارتفاع القيمة المضافة في قطاع لحوم الإبل بـ 1 بالمائة يؤدي إلى ارتفاع في القيمة المضافة في قطاع الزراعة بـ 0.71 بالمائة، أي أن العلاقة طردية بين القيمة المضافة في قطاع لحوم الإبل والقيمة المضافة في قطاع الزراعة بالملكة، إذ يؤدي ارتفاع مبيعات لحوم الإبل إلى الزيادة في القيمة المضافة للقطاع الزراعي والنتائج المحلي الإجمالي بالملكة، وهو ما يؤكد أهميته في نمو القطاع الزراعي بالملكة.



مشتقات ألبان الإبل (الصناعة والاستهلاك)



تتمتع مشتقات ألبان الإبل بقيمة غذائية عالية وخصائص علاجية مقارنة بمشتقات حليب الأنواع الأخرى، حيث يمكن للأشخاص الذين يعانون من عدم تحمل اللاكتوز استهلاك حليب الإبل كبديل؛ لأنه يُهضم بشكل أكبر مقارنة بحليب الأبقار، ويحتفظ حليب الإبل بمدّة صلاحية أطول مقارنة بحليب الأبقار؛ ويُعزى ذلك إلى وجود تركيزات عالية من المواد ذات الخاصية المضادة للبكتيريا في حليب الإبل (12). كما أفادت بعض الدراسات أن حليب الإبل يحسن التحكم في نسبة السكر في الدم على المدى الطويل، ويقلل من جرعة الأنسولين لدى مرضى السكري من النوع الأول (12).



الشكل (8): منتج جيلاتو من العلامة التجارية "نوق"

ويمكن تحويل حليب الإبل إلى منتجات (زبدة- جبن- شوكولاتة- آيس كريم) - شكل رقم (8) - من خلال تحسين معايير المعالجة (13). وقد استخدمت تقنية التجفيف بالرش لإنتاج مسحوق حليب الإبل في دول، مثل: المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والهند وباكستان، أيضًا يتم الآن إنتاج آيس كريم حليب الإبل، وشوكولاتة حليب الإبل بشكل تجاري في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وكازاخستان والمغرب. وعلى الرغم من التحديات التي تواجه إنتاج مشتقات ألبان الإبل: (زبدة- جبن- زبادي- حليب مجفف- لبن منكه- وعلامتها SAWANI آيس كريم- شوكولاتة)، فإن شركة سواني استطاعت التغلب على تحديات إنتاج NOUG التجارية نوق مشتقات الإبل للاستهلاك التجاري من خلال موقعها على الإنترنت، واعتمدت الدراسة الاستطلاعية التي أجريت لإعداد هذا التقرير على مجموعة من المستهلكين لمشتقات ألبان الإبل، خلال شهري سبتمبر واکتوبر 2024 م بين البالغين في المملكة. شملت الفئة المستهدفة البالغين الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا فأكثر ويعيشون في السعودية، وتم تحصيل ما مجموعه 224 مشاركًا، للتحقيق في أنماط استهلاك حليب الإبل والتصورات حوله بناءً على الدراسات العلمية السابقة.

أنماط استهلاك مشتقات ألبان الإبل

كشفت النتائج (انظر ملحق 3 لتفاصيل نتائج تحليل أنماط استهلاك مشتقات ألبان الإبل) أن استهلاك مشتقات ألبان الإبل منخفض نسبيًا في المملكة على الرغم من توفره في السوق. قد يكون ذلك مرتبطًا بارتفاع سعر مشتقات ألبان الإبل مقارنة بمشتقات ألبان الأبقار، والمخاوف المتعلقة بطعمه وهو ما يتفق مع الدراسات السابقة في هذا الشأن (14). كذلك بالتحقيق في دوافع المستهلكين نحو تفضيل مشتقات ألبان الإبل. كانت المؤشرات أن معظم المشاركين في الدراسة يستهلك مشتقات ألبان الإبل لقيمتها الغذائية، تليها خصائصها العلاجية، والاعتقاد بأنها أكثر أمانًا بالمقارنة بالمنتجات المنافسة، مثل حليب الأبقار. وهو ما يعزز استخدامه كمصدر غذائي متكامل، حيث إن هذه الخصائص تجعله جذابًا للمستهلكين الذين يبحثون عن بدائل صحية للحليب التقليدي. بالإضافة إلى أن تسويق ألبان الإبل كمنتجات صحية وطبيعية يمكن أن يزيد من حصتها في السوق خاصةً مع تزايد الاهتمام العالمي بالأغذية الصحية والمستدامة. أما بالنسبة للمصنعين، فيمكنهم استغلال هذا الاهتمام عبر تقديم منتجات متنوعة تلي احتياجات المستهلكين الذين يبحثون عن بدائل طبيعية وصحية مثل الزبادي والجبن وحليب الإبل المنكه.

كذلك أوضحت نتائج تحليل أنماط استهلاك مشتقات ألبان الإبل أن أسباب عدم إقبال المستهلكين على منتجات مشتقات ألبان الإبل قد يرجع إلى عدم توافر معلومات كافية عن فوائد مشتقات ألبان الإبل؛ لذلك على الشركات المصنعة أن تستثمر في حملات توعية لزيادة المعرفة بفوائد منتجات ألبان الإبل من خلال التسويق المباشر، والمشاركة في الفعاليات الصحية والترويج عبر وسائل الإعلام الاجتماعية.

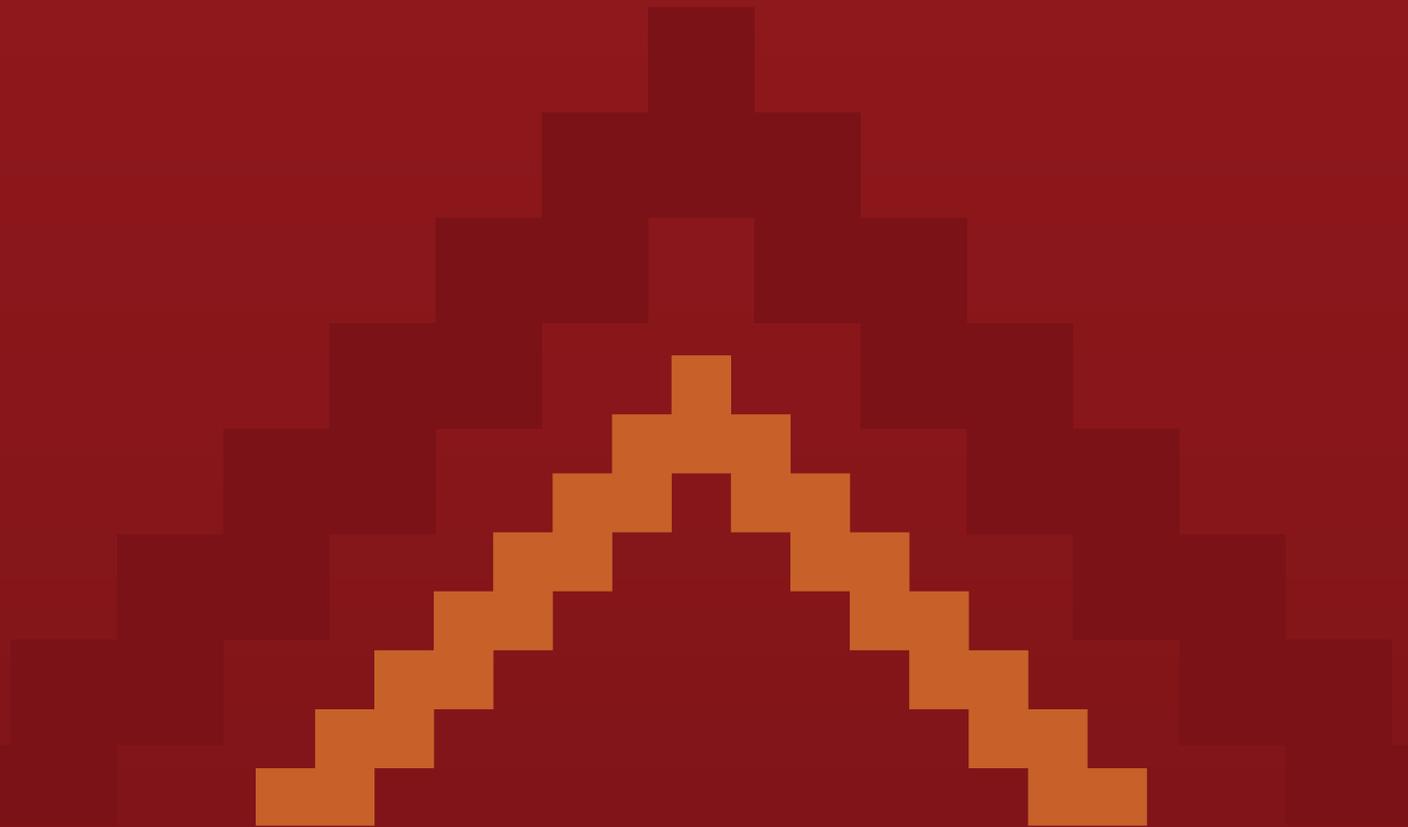


مثال شركة (نوق) في استخدام مشتقات ألبان الإبل

وفي إطار تطوير منظومة العمل بالشركة، حصلت شركة سواني، في ٢١ أغسطس ٢٠٢٤م على شهادة نظام سلامة وعلى شهادة التحليل للمخاطر، FSSC 22000 الأغذية في صناعة الأغذية. (HACCP) وتحديد نقاط التحكم الحرجة كما تؤدي الشركة دورًا مجتمعيًا من خلال إطلاقها العديد من المبادرات المجتمعية؛ لتعزيز الوعي بالفوائد الصحية لمنتجات حليب الإبل لدى المستهلكين في المملكة، والوعي والمعرفة للحفاظ على ثروة المملكة من الإبل. وتعدّ الشركات الاستراتيجية لشركة سواني من الكفاءات المميزة للشركة، إذوتقوم بدور في دعم الجهود والأنشطة الثقافية والسياحية في المملكة، وكمثال لهذه الشركات الاستراتيجية، فقد وقّعت AROYA-CRUISES الشركة مذكرة تفاهم مع شركة أرورا كروز لتقديم منتجاتها من حليب الإبل لضيوف، الرحلات البحرية. مثل هذه الشركات تعزز من جهود إبراز التراث السعودي والتعريف بالثقافة والهوية السعودية والعربية للسيّاح حول العالم (8، 33، 45، 34).

دشنت شركة سواني، المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، علامتها التجارية (نوق) لتكون من الشركات الرائدة في قطاع حليب الإبل عالميًا (29-35). كجزء من جهود المملكة لتنويع اقتصادها، تأسست الشركة في يوليو 2023م، وقد أنشئت شركة سواني؛ بهدف إعادة إحياء ونشر ثقافة حليب الإبل، كذلك للإسهام في الترويج لمنتجات الإبل المختلفة بأعلى مستويات الجودة، (30). افتتحت سواني أول متجر في الرياض بتاريخ 9 سبتمبر 2023م، ليتم معها تدشين مرحلة إنتاج وتوزيع منتجات حليب الإبل بشكل تجاري للمرة الأولى في المملكة بتقديم منتجات عالية الجودة (حليب الإبل الطازج السادة، والمكّه إلى جانب الزبدة والجبن، والقشطة، واللبن، ومشروبات القهوة المتنوعة، والجيلاتو) للمستهلكين، وتسعى (نوق) إلى تمكين نمو قطاع منتجات حليب الإبل في المملكة، والإسهام في تطوير منظومة الإنتاج المحلية للوصول إلى قطاع مستدام، وتوفير منتجات حليب الإبل الطازجة والطبيعية دون إضافة الفوسفات أو سكر القصب.

دهون الإبل في صناعة الصابون والشموع والمنتجات الطبيعية التجميلية



تُعدّ دهون الإبل من المواد التي يسهل استخراجها والاستفادة منها خاصة بفضل وجود السنام. ومع ذلك، فإن الدهون ليست محصورة في السنام فحسب، بل تتوزع في مناطق مختلفة من جسم الإبل. وأظهرت الدراسات أن دهون سنام الإبل تحتوي على ٧٩ نوعاً مختلفاً ومميزاً من الأحماض الدهنية، مما يمنحها قيمة عالية للاستخدامات الخارجية والداخلية للجسم. وقد تم بنجاح تصنيع بعض المنتجات التجميلية من دهون الإبل، مثل بديل لزبدة الكاكاو التي يمكن استخدامها في منتجات مستحضرات التجميل. إضافةً إلى ذلك، فالدهون بشكل عام تُستعمل في تصنيع الصابون والشموع لطبيعته الفيزيوكيميائية. ويستكشف هذا الفصل استخدام دهون الإبل في صناعة الصابون والشموع (17، 46، 43).

استخدام الدهون الحيوانية في صناعة الصابون

في إطار الاستفادة من دهون الإبل، سجلت براءة اختراع عام ٢٠٢٣ م لتصنيع صابون طبي من دهون سنام الإبل، له خاصية قتل الجراثيم، وهو ما يعزّز فكرة وقابلية تصنيع الصابون باستخدام دهون الإبل لأغراض طبية بشكل اقتصادي (17). وبشكل عام، يشتهر استخدام الدهون الحيوانية، مثل البقر والغنم في تصنيع الصابون لعدّة أسباب، من أهمّها أن مصدر الدهون طبيعي، فذلك يعطي الصابون ميزة قلّة التأثيرات الجانبية السلبية على جلد الإنسان. إضافةً إلى ذلك، تحتوي الدهون الطبيعية على فيتامينات ودهون غير مشبعة مختلفة على حسب مصدرها وهذا يجعل منها فوائد إضافية لتغذية الجلد. وعليه يمكن الاستفادة الاقتصادية من صابون دهون الإبل كمنتج فاخر مستدام ومناسب للبشرة الحساسة، وتسويقها ضمن المنتجات الخالية من المواد الكيميائية في الأسواق المحلية والدولية. هذه الفرص تتطلب دراسة مستفيضة حول كيفية توفير و تصدير المنتجات وتلبية معايير الجودة العالمية.

استخدام الدهون الحيوانية في صناعة الشموع

تعد الدهون الحيوانية مصدراً لاستخدامات متعددة، منها صناعة الشموع، ويمكن استخلاص الشمع من عدّة مصادر منها شمع البارافين من النفط، وشمع العسل من خلايا النحل، وشمع الصويا من زيت فول الصويا، وشمع النخيل من زيت النخيل، بالإضافة إلى الشمع المشتق من دهون الحيوانات، والتي تحول إلى شمع عن طريق عملية تنقية الدهون الحيوانية. لكن اقتصادياً قد لا يكون من المفيد الاستثمار في دهون الإبل لصناعة الشموع، لأن الشمع الحيواني ينتج من احتراقه دخاناً كثيفاً مقارنة بالشموع الأخرى، مما يجعله غير مفضل للاستخدامات الرائجة (43).

استخدام الدهون الحيوانية في صناعة المنتجات الطبيعية التجميلية

من بين الاستخدامات المتعددة للدهون الحيوانية استخدامها في صناعة المنتجات الطبيعية التجميلية، وقد نجح تصنيع بعض المنتجات التجميلية من دهون الإبل، مثل بديل لزبدة الكاكاو المشتقة من دهون سنام الإبل، وهي أحد المنتجات التي صنعت بنجاح، كما يمكن أن تستخدم دهون الإبل في صناعة مستحضرات التجميل، وهو ما قد يشير اقتصادياً لتوفر الفرصة للاستثمار في صناعة المنتجات الطبيعية التجميلية باستخدام دهون الإبل (46).

دهون الإبل في صناعة الأدوية



تعدّ دهون الإبل من المواد التي يسهل استئصالها والاستفادة منها؛ بسبب وجود السنام، والذي يزن حوالي 8.6% من وزن الإبل، وتحتوي دهون سنام الإبل على 79 نوعًا مختلفًا ومميّزًا من الأحماض الدهنية؛ مما يعطيها فائدة غذائية ويجعله مصدرًا اقتصاديًا مهمًا (2)، خاصةً في الصناعات الدوائية لعلاج بعض الأمراض مثل: أمراض القلب والشرايين، ومضاد للالتهابات، ومضاد للأكسدة، وكذلك كمكمل غذائي (44). وقد تم تسجيل الكثير من براءات الاختراع المتعلقة باستخدامات دهون الإبل، كما هو موضح في الجدول 1.

المرجع	براءة الاختراع	الدولة
15	استخدام دهون الإبل في علاج السرطان	المكتب الأوروبي
16	استخدام دهون الإبل في عمل صابون طبي للجسم قاتل للجراثيم	الصين
17	استخدام دهون الإبل في عمل كريم واقٍ للجلد من أشعة الشمس الضارة	الصين
18	استخدام دهون الإبل في تنظيم وعلاج خلل الأيض لدهون وبروتينات الجسم	روسيا
19	استخدام دهون الإبل ضمن مكونات من العلاج الشعبي الصيني لعلاج نمش الجلد الخبيث	الصين
20	استخدام دهون الإبل ضمن مكونات من العلاج الشعبي الصيني لعلاج الربو والإصابات التنفسية المزمنة	الصين
21	استخدام دهون الإبل ضمن مكونات من العلاج الشعبي الصيني لعلاج الاكتئاب	الصين
22	استخدام دهون الإبل ضمن مكونات من العلاج الشعبي الصيني لعلاج مشكلات سن اليأس أو انقطاع الطمث	الصين

جدول 1. براءات الاختراع التي تم تسجيلها لدهون الإبل

وبالتالي يمكن الاستفادة من استخدامات دهون الإبل تجاريًا بالترويج للمنتجات التي تحتوي على دهون الإبل، لما لها من أفضلية صحية عن دهون حيوانية أخرى، حيث أن دهون الإبل أكثر مقاومة لتغير الطعم والرائحة (الترنخ) مقارنة بدهون حيوانات أخرى (39)، وذلك بسبب احتوائها على مضادات الأكسدة الطبيعية، كما تتميز دهون الإبل بثبات أفضل أثناء التخزين وتقل عرضتها للترنخ مقارنة بدهون، مثل دهون الدجاج أو الأبقار، كما أن دهون الحيوانات الأخرى تتعرض للتلف بشكل أسرع إذا لم تُخزن بشكل صحيح، لذلك، تستخدم دهون الإبل تقليديًا في المناخات القاسية؛ بفضل ثباتها على المدى الطويل. دهون الإبل غنيّة بالكثير من المواد المفيدة، مثل الأحماض الدهنية والفيتامينات، فوجود هذه المواد المفيدة في دهون الإبل يجعل منها هدفًا اقتصاديًا متميزًا للمملكة بحكم توفر الإبل بشكل كبير في المنطقة، التي يمكن الاستفادة منها بشكل واسع في مجال الصناعة الدوائية. فالسوق العالمي يستخدم الدهون الحيوانية كمكملات غذائية، والتي مع تدرتها لها قيمة تجارية عالية. مثلاً، شحم البقر يتم استخدامه كمكمل غذائي على شكل جرعات فموية، ويتميز بوجود الفيتامينات أ، د، إي، ك، والتي لها فوائد صحية (40)، (41)، (42). أيضاً يمكن استخلاص كل مركب من مركبات دهون الإبل على حدة، بهدف تصنيع جرعات دوائية حسب الفائدة المرجوة من كل مركب. فعلى سبيل المثال، فصل واستخدام الفيتامينات ب ١ وب ٢ اللذين يشتهران بدعم الطاقة، وتحسين وظائف الجهاز العصبي ووظائف العضلات، والحفاظ على صحة البشرة، وأيضاً تعزيز نمو الخلايا بما في ذلك تطوير إصلاح الأنسجة من ضمنها الجلد، والشعر، والأظافر (24-28). وهو ما يمثل فرصة استثمارية أيضاً يمكن استغلالها.

تحديد حجم السوق المستهدف للمنتجات الدوائية التي تحتوي على دهون الإبل في المملكة العربية السعودية

تحليل العرض و الطلب

الطلب

تعدّ المملكة العربية السعودية سوقًا مثاليًا للمنتجات الطبيعية المستخلصة من الإبل؛ فهناك طلب متزايد على المنتجات الطبيعية والمستدامة في المملكة لا سيما مع التحول نحو الاهتمام بالصحة والرفاهية (37). والمنتجات الدوائية القائمة على دهون الإبل يمكن أن تلقى قبولاً في السوق المحلي من خلال استخدامها في المراهم والكريمات الخاصة بعلاج الجروح والتهابات الجلد، والتي قد تجد قبولاً كبيرًا بين المستهلكين المحليين الذين يفضلون المنتجات الطبيعية.

العرض

يعتمد العرض الخاص بسوق الإبل على القدرة الإنتاجية من مرّي الإبل، ومدى إمكانية توسيع الإنتاج إذا زاد الطلب. ونظرًا لتوفر أعداد كبيرة من الإبل في المملكة، فإن كمية العرض المتاح في السوق يمكن أن تسمح بالحصول على دهون الإبل بكميات كبيرة وبتكاليف منخفضة، وهو ما يشير أيضًا إلى حاجة السوق لدراسات متخصصة للتحقق من مدى قدرة سلسلة التوريد على توفير دهون ذات جودة مناسبة للصناعات الدوائية وفقًا للمعايير المطلوبة لتصنيع الأدوية القائمة على دهون الإبل.

يُعد تحسين مردودية قطاع الإبل ضرورة أساسية لتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 من خلال تعزيز برامج الدعم الحكومي للمربين، وزيادة الحوافز المالية لتحسين الإنتاجية والجودة، مع التركيز على الابتكار والتكنولوجيا لمواجهة تحديات الإنتاج وتطوير المنتجات ذات العلاقة. بالإضافة إلى أهمية تعزيز الوعي بفوائد حوم وألبان الإبل الصحية والترويج لها كمنتجات ذات قيمة غذائية فريدة. ووضع لوائح وطنية لضمان سلامة مشتقات ألبان الإبل الطازجة وزيادة الاستثمار في البحث والتطوير لتحسين السلالات وتعزيز الإنتاجية، إضافة إلى دعم إنشاء مصانع لمعالجة اللحوم وتطوير منتجات مشتقة تلبى الطلب المحلي والدولي المتزايد، واستخدام دهون الإبل في الصناعات التجميلية، مثل الصابون والشموع وصناعات الأدوية مع التوعية بتطوير استراتيجيات تسويقية تستهدف الأسواق الإقليمية والعالمية. كما سلط الفصل الضوء على التجارب الرائدة في استغلال منتجات الإبل، مثل (نوق)، حيث تُبرز تجربة (نوق) قدرة القطاع الخاص على قيادة مبادرات ناجحة عبر استراتيجيات مبتكرة تستهدف التوسع محليًا وإقليميًا، على الرغم من وجود تحديات، مثل الأسعار المرتفعة ومحدودية انتشار المتاجر، ويؤكد الفصل على أهمية تحقيق التوزيع الجغرافي الأمثل للإنتاج، وتعزيز الاستدامة البيئية في تربية الإبل للحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان استمرارية الإنتاج للأجيال القادمة. مع خلق فرص عمل جديدة في قطاع الإبل عبر تطوير سلاسل القيمة المضافة، بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويُعزز مكانة المملكة كرائدة في هذا المجال.



- 1 الزهراني، فؤاد خلف، تحليل المحتوى البروتيني لعشائر حليب عشائر (الحمر والمجاهيم) الإبل السعودية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 2021
- 2 Kadim, Isam & Al-Amri, Issa & Alkindi, Abdulaziz & Haq, Quazi. (2022). Nutritional values and health benefits of dromedary camel meat. *Animal Frontiers*. 12. 61-70. 10.1093/af/vfac051
- 3 المنظمة العربية للتربية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد عدد 42، القسم الرابع: الإنتاج الحيواني والداجني والسمكي (جداول 131 و136)، 2023
- 4 الرويس، خالد بن نهار، الأهمية الاقتصادية لمساهمة الإبل في إنتاج اللحوم الحمراء والأمن الغذائي للمملكة العربية السعودية، مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية لدراسات الإبل، ص 17-37، 2019
- 5 المنظمة العربية للتربية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد عدد 42، القسم التاسع: الموازين السلعية للمجموعات الغذائية - جدول 600، 2023
- 6 المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، موسوعة تربية الإبل وأمراضها، الجزء الأول، 2024
- 7 وزارة البيئة والمياه والزراعة، الكتاب الإحصائي، المملكة العربية السعودية، 2022. على الرابط <https://www.mewa.gov.sa/ar/InformationCenter/Researchs/Reports/GeneralReports/Statistical%20Year%20Book%202022.pdf> تمت الزيارة 1-10-2024
- 8 تم الزيارة، <https://x.com/SawaniSaudi/status/1787084179399700541> الحساب الرسمي لشركة سواني على منصة إكس في 2024\12\22
- 9 الهيئة العامة للإحصاء. (2019). الكتاب الإحصائي السنوي، المملكة العربية السعودية، على الرابط <https://www.stats.gov.sa/ar/258> تمت الزيارة 1-10-2024
- 10 المنظمة العربية للتربية الزراعية 2022، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد عدد 42، القسم التاسع: الموازين السلعية للمجموعات الغذائية - جدول 600، 2023
- 11 Observatory of Economic Complexity (<https://oec.world>) and edible meat offal: of camels and other camelid. <https://oec.world/en/profile/hs/meat-and-edible-meat-offal-of-camels-and-other-camelids-camelidae-fresh-chilled-or-frozen>
- 12 FDA. 2024. "Raw Milk Misconceptions and the Danger of Raw Milk Consumption." FDA, September. <https://www.fda.gov/food/buy-store-serve-safe-food/raw-milk-misconceptions-and-danger-raw-milk-consumption>
- 13 Ibrahim, Hisham R., Hiroki Isono, and Takeshi Miyata. 2018. "Potential Antioxidant Bioactive Peptides from Camel Milk Proteins." *Animal Nutrition* 4 (3): 273–80.
- 14 Mohan, Geetha, Vakul Gupta, Amrit Raj, and Ramandeep Kaur. 2020. "Consumer Acceptance of Camel Milk in Emerging Economy." *Journal of International Food & Agribusiness Marketing* 32 (1): 54–68. <https://doi.org/10.1080/08974438.2018.1549521>

- EUROPEAN PATENT SPECIFICATION (No: EP2964236 B1) (2020). COMPOSITION COMPRISING CAMEL HUMP FAT AND USES THEREOF. https://worldwide.espacenet.com/publicationDetails/originalDocument?CC=EP&FT=D&KC=B1&NR=2964236B1&flavour=trueFull&locale=en_EP&popup=true 15
- CN116121006 - Method for preparing antibacterial transparent soap by taking camel hump as raw material <https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=CN398590030> 16
- CN116115526 - Method for preparing skin-care sunscreen cream by taking camel hump and vermiculite as raw materials <https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=CN398578095> 17
- RU02173158 - PREPARATION "KAMELID" <https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=RU29376026> 18
- CN106474321 - Traditional Chinese medicine for treating lentigo maligna <https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=CN193514161> 19
- CN104352773 - Traditional Chinese medicine preparation for treating chronic bronchitis and bronchial asthma <https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=CN131133636> 20
- N104435428 - Traditional Chinese medicine composition for treating depression <https://patents.google.com/patent/CN104435428A/en> 21
- Traditional Chinese medicine preparation for treating female menopause insomnia <https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=CN131105302> Dynamic Market Insight. Retrieved on 27/12/2024 22
- Mahgoub O, Al-Maqbaly RS, Annamalai K, Al-Ajmi DS Kadim IT. 2002. "Effects of age on fatty acid composition of the hump and abdomen depot fats of the Arabian camel (*Camelus dromedarius*). " (Meat Sci) 23
- Ali, Amanat, Bincy Baby, and Ranjit Vijayan. "From desert to medicine: a review of camel genomics and therapeutic products." *Frontiers in genetics* 10 (2019): 17 24
- Rawdah, Tarik N., M. Zamil El-Faer, and Sherif A. Koreish. "Fatty acid composition of the meat and fat of the one-humped camel (*Camelus dromedarius*)." *Meat Science* 37, no. 1 (1994): 149-155 25
- Kadim, I. T., O. Mahgoub, R. S. Al-Maqbaly, K. Annamalai, and D. S. Al-Ajmi. "Effects of age on fatty acid composition of the hump and abdomen depot fats of the Arabian camel (*Camelus dromedarius*)." *Meat Science* 62, no. 2 (2002): 245-251 26
- Gader, Abdel Galil M. Abdel, and Abdulqader A. Alhaider. "The unique medicinal properties of camel products: A review of the scientific evidence." *Journal of taibah university medical sciences* 11, no. 2 (2016): 98-103 27
- Sahoo, Artabandhu. "Camel: a fast-declining animal species but can strive with its unique climate resilience and 'desert to medicine' application". *EC Veterinary science* 5 (2020): 43-57 28

رؤية المملكة العربية السعودية 2030 – النسخة العربية	29
https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbn/saudi_vision2030_ar.pdf	30
التقرير السنوي لرؤية السعودية 2030 لعام 2023م	31
vision2030_annual_report_2023_ar.pdf	32
صندوق الاستثمارات العامة - الموقع الإلكتروني الرسمي https://www.pif.gov.sa/ar/our-investments/our-portfolio/sawani/	33
شركة سواني - الموقع الإلكتروني الرسمي https://sawani.com/	34
الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، الملخص التنفيذي لأنشطة الإقامة والطعام، 2022 https://www.monshaat.gov.sa/	35
الرويس، خالد بن نهار، الأهمية الاقتصادية لمساهمة الإبل في إنتاج اللحوم الحمراء والأمن الغذائي للمملكة العربية السعودية، مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية لدراسات الإبل، ص 17-37 ، 2019	36
وزارة البيئة والمياه والزراعة. (2012). تقرير عن القطاع الزراعي العضوي. على الرابط التالي https://www.mewa.gov.sa/ar/Ministry/Agencies/AgencyofAgriculture/OrganicCompain/PublicationsDocs/KSA-Studiefor%20Arabic.pdf	37
تمت الزيارة 15-10-2024 https://www.verifiedmarketreports.com/ar/product/camel-milk-market/?utm_source=chatgpt.com/ موقع تم التحقق سوق التقارير. (2024). على الرابط	38
Alaa-Eldin Y. El Badawi, Soad El Naggar, Abdelmegid A. Abedo, Aymen A. Hassan, Mohamed H. Yacout. (2024). Muscular and Edible Organ Meat Chemical Composition, Macro and Micro-Elements Distribution and Subcutaneous Fat Properties of Camel and Beef Cattle Calves, Egyptian Journal of Veterinary Sciences, Vol. 55, No. 5, pp. 1217-1227	39
Hassen Mohamed Sbihi, ImededdineArbiNehdi, Saud Ibrahim Al-Resayes. (2013). Characterization of Hachi (Camelus dromedarius) fat extracted from the hump. Food Chemistry, 139, 649-654. DOI: http://dx.doi.org/10.1016/j.foodchem.2013.01.118	40
Meng, H., Matthan, N. R., Wu, D., Li, L., Rodríguez-Morató, J., Cohen, R., ... & Lichtenstein, A. H. (2019). Comparison of diets enriched in stearic, oleic, and palmitic acids on inflammation, immune response, cardiometabolic risk factors, and fecal bile acid concentrations in mildly hypercholesterolemic postmenopausal women—Randomized crossover trial. The American journal of clinical nutrition, 110(2), 305-315	41
Shramko, V. S., Polonskaya, Y. V., Kashtanova, E. V., Stakhneva, E. M., & Ragino, Y. I. (2020). The short overview on the relevance of fatty acids for human cardiovascular disorders. Biomolecules, 10(8), 1127	42
Henchman, A. A. (2017). Tallow Candles and Meaty Air in Bleak House. 19: Interdisciplinary Studies in the Long Nineteenth Century	43
Emmanuel, B., & Nahapetian, A. (1981). Fatty acid composition of depot fats, and rumen wall of the camel (Camelus dromedarius)	44

- تم الزيارة في 2024\12\22 الحساب الرسمي لشركة نوق على منصة إكس <https://x.com/nougsaudi?lang=ar>، 45
- Shekarchizadeh, H., Kadivar, M., Ghaziaskar, H.S., Rezayat, M.: Optimization of enzymatic synthesis of co-coa butter analog from camel hump fat in supercritical carbon dioxide by response surface method (RSM). *The Journal of Supercritical Fluids*, 49(2), 209-215 (2009) 46
- الهيئة العامة للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، المملكة العربية السعودية، 2022. 47
- Mohammed, S. A. A. (2019). A study of cholesterol concentrations of camel meat and beef. *International Journal of Agriculture Innovations and Research*, 7(4), 397-401 48





الإبل في الأزياء و الألبسة



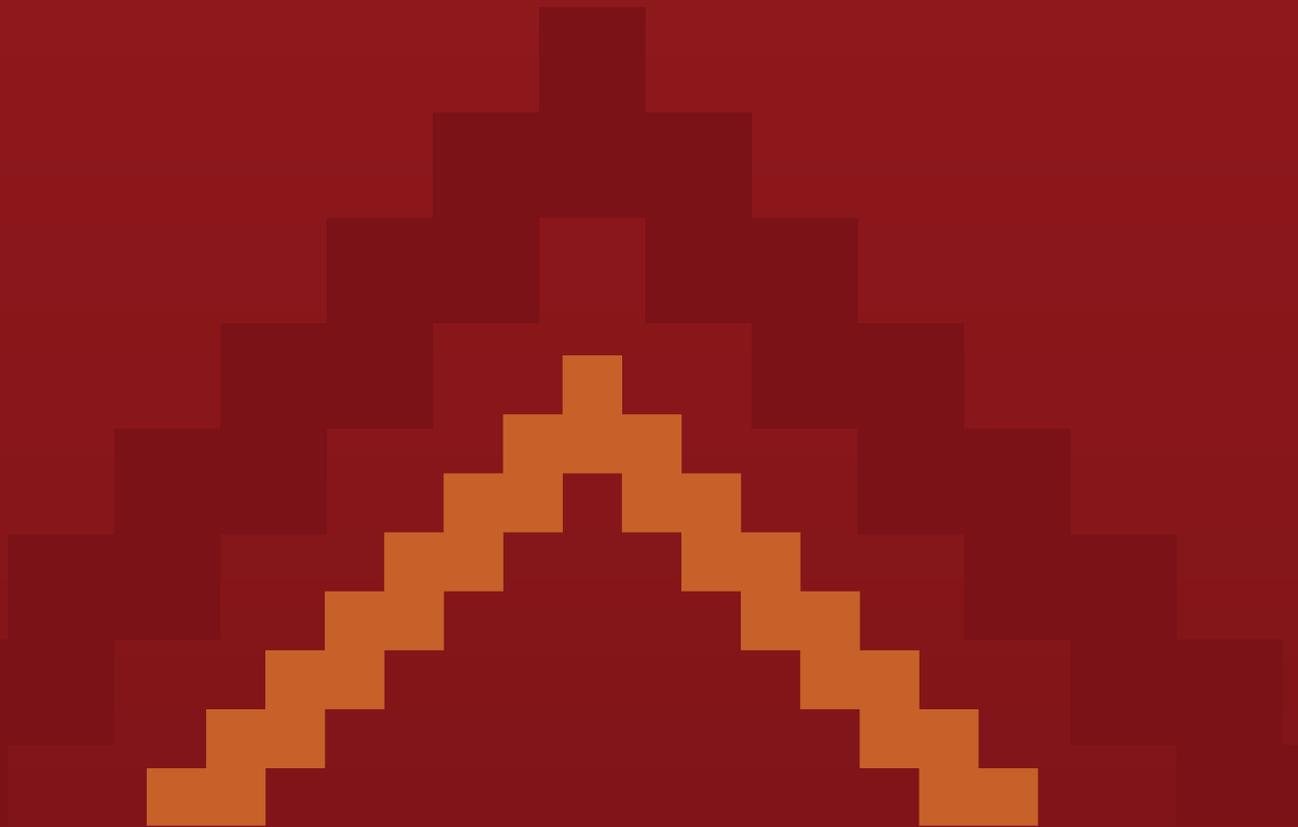


تُعد صناعة الأزياء ومكملاتها من إكسسوارات وحقائب وأحذية واحدة من أهم الصناعات في العالم، حيث تسهم بشكل كبير في دفع عجلة الاقتصاد العالمي، وهي واحدة من الصناعات الرئيسية التي تحقق قيمة اقتصادية عالمية، وتمثل صناعة الموضة سابع أكبر اقتصاد في العالم وفقاً لتقرير بنك أوف أميركا لعام 2023م (36، 37). وتجد جلود الإبل طريقها إلى عالم الأزياء وسوق الموضة محلياً وعالمياً بما فيها قطاع الأزياء الفاخرة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، ويعرّز من أهميتها في السوق السعودية ويعكس التوجه نحو الاستدامة والابتكار في الصناعات الجلدية، وشهد قطاع الإبل في المملكة العربية السعودية اهتماماً متزايداً من مختلف الجهات الحكومية، بما في ذلك وزارة الثقافة وهيئة الأزياء، ووزارة البيئة والمياه والزراعة. وذلك بهدف تحقيق تكامل بين الجوانب الثقافية والاقتصادية والبيئية، وتنمية صناعة الأزياء المستدامة القائمة على الموارد الطبيعية.

يتطرق هذا الفصل إلى استخدامات أنسجة ووبر وجلد الإبل في صناعة الأزياء والألبسة والحقائب والأحذية، كما يتطرق إلى استخدامات وبر الإبل في صناعة السجاد والموكيت، وتشير البيانات الواردة في هذا الفصل إلى أن الصناعات القائمة على الإبل كصناعة السجاد والموكيت والعوازل والمفروشات تدعم الأهمية التي تستحقها الإبل كمورد اقتصادي طبيعي، وإنتاج وبر الإبل بالمملكة يشهد نمواً كبيراً، وهذا النمو يعرّز من قيمته كمصدر طبيعي، ويعكس التوجه نحو الاستدامة في الصناعات النسيجية وصناعة الأزياء.



أنسجة ووبر الإبل بدلاً عن الأنسجة التقليدية في قطاع الأزياء



يعد قطاع الأزياء بما يستخدمه من أنسجة في صناعة الملابس من القطاعات ذات الأثر الاقتصادي الملموس، حيث يقدر أن تصل قيمتها السوقية إلى 1.63% من الناتج الإجمالي العالمي السنوي (1)، ويبرز التقرير دور مشتقات الإبل في صناعة الأزياء، وفرص استخدام جلود الإبل ووبرها في صناعة الأزياء، والمردود الاقتصادي والفني والبيئي لتوظيف وبر وجلود الإبل في صناعة الملابس والإكسسوارات والأزياء الفاخرة

خصائص أنسجة ووبر الإبل، ومدى اختلافها عن الحيوانات الأخرى

ينقسم وبر الإبل تبعاً لنعومته إلى وبر ناعم، وهو وبر قصير وأليافه رفيعة، ووبر خشن وهو ذو ألياف طويلة خشنة (شكل رقم 1) ويوجد الوبر الخشن في وبر الرقبة (العرف) الخشن الطويل مع كمية قليلة من الوبر الناعم، أما وبر الأفاخذ والبطن هو وبر خشن طويل (32)، ويقسم الوبر تبعاً لمدى احتوائه على الشوائب والأشواك إلى الآتي:



أوبار غير نظيفة

تكون نسبة الشوائب النباتية والأوساخ أكثر من 3% من وزن الوبر مع الأخذ في الاعتبار أن وبر الأفاخذ والبطن لا ينقسم إلى فئات، إنما يباع على أساس حالته الخام دون غسيل (32).



أوبار طبيعية

تكون نسبة الشوائب النباتية والأوساخ فيها بحد أقصى 3% (32).



شكل (1) صور لألياف ووبر الإبل

وبر الإبل بديلاً عن الخامات الصناعية والخامات النسيجية التقليدية

يعد وبر الإبل مورد طبيعي ذو قيمة في السوق السعودي، ويسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني المستدام (4) نظراً لاستخدامه في الصناعات النسيجية وصناعة الأزياء والاستفادة من المردود الاقتصادي والفني والبيئي لتوظيف وبر الإبل في صناعة الملابس والإكسسوارات والأزياء الفاخرة. كما تضاهاي خواص ووبر الجمال شعيرات الصوف؛ ولأن خامة الصوف عالية الثمن، فقد أصبح استخدامها مقتصرًا على النوعيات الراقية والممتازة مما يشجع على الاهتمام بوبر الإبل واستخدامه لإنتاج الأنسجة في قطاع الأزياء خاصة الملابس والأزياء الشتوية (5)، حيث يمكن استخدام وبر الإبل في صناعة مجموعة واسعة من المنتجات مثل: الملابس والمعاطف، والبشوت (شكل 2) والحقائب والأحذية، والخيام بعد خلطه مع شعر الماعز إضافة إلى استخدامه في الخبال والسجاد (7)، حيث يمتاز بقلّة توصيله للحرارة، كما يمتاز الوبر عن صوف الأغنام والشعر بميزات عدة، أهمها: (المتانة - خفة الوزن - نعومة اللمس) (6).



شكل (2) بشت شتوي

وتتنوع الخصائص الطبيعية لوبر الإبل حسب التالي:

✕ يعد وبر الإبل مصدراً جيداً للعزل عن الحرارة المرتفعة ويحافظ على جلد الإنسان لما له من خصائص تسمح بمرور الهواء بجوار الجلد (9).

✕ يمكن ثني الألياف 20000 مرة دون أن تنكسر (مقارنة بالقطن الذي ينكسر بعد 3000 ثنية أو الرايون الذي يمكن ثنيه 75 مرة فقط دون أن ينكسر)، ولديها القدرة على الاستطالة (يمكن تمديدها بنسبة 25% - 30% قبل أن تنكسر)، والتمدد والتعافي. تعود هذه المرونة والذاكرة الطبيعية إلى شكلها الطبيعي (8).

✕ يتميز بحماية طبيعية عالية من الأشعة فوق البنفسجية، وهي أعلى بكثير من معظم المواد التركيبية والقطنية (10)

✕ ينطفئ الصوف والوبر ذاتياً عند إزالة مصدر اللهب، مما يسهم بشكل كبير في التقليل من كميات الغازات السامة والدخان عكس الألياف المنتجة من المواد الصناعية التركيبية، وبالتالي، فهو يعدُّ من الخامات الأكثر أماناً، ويوصى بوصفه للبيئات والاستخدامات ذات متطلبات السلامة العالية، كالقطارات والطائرات (33، 34).

✕ شعيرات الصوف والوبر محبة للماء (لديه تقارب قوي للماء)، وبالتالي يتم غسلها وصبغتها بسهولة (35).

كمية ألياف ووبر الإبل المنتجة عالمياً

تم توثيق الإنتاج العالمي السنوي لوبر الإبل سابقاً ليصل إلى 4500 طن من وبر الإبل. أما الإنتاج الحالي، فهو أقل إلى حد ما 3500-3000 طن، وينقسم الإنتاج بالتساوي بين الصين ومنغوليا بشكل أساسي، إلا أن الإنتاج هناك تراجع في السنوات الأخيرة ويرجع ذلك إلى استبدال الإبل ذات السنامين في منغوليا بالنقل البري كناقل للبضائع. كما تنتج بعض الدول الأخرى مثل الصين، وأفغانستان، وروسيا، ونيوزيلندا، وأستراليا، لكن بجودة أقل. تهيمن الولايات المتحدة على استهلاك ألياف الإبل، حيث تمثل 70% إلى 75% من استخدامات الأقمشة في الغزل والنسيج. في أوروبا، يتم استخدام وبر الإبل كبديل للكشمير في بعض الملابس، خاصة في إيطاليا، لكن السوق الأوروبية تظل محدودة (11).

أما عن إنتاج ووبر الإبل السعودي، فإن الإمكانيات المحلية تتيح إنتاج متوقع ما يقارب 2800 طن من وبر الإبل سنوياً، ما يعادل 2.1 مليون دولار أمريكي (16). يمكن الاستفادة واستغلال هذه الموارد الخام كمواد طبيعية في صناعة الأزياء المستدامة مما يسهم في تقليل الاعتماد على المواد المستوردة، ودعم القطاع المحلي للأزياء وفتح فرص جديدة للتصدير، كما يسهم ذلك في تعزيز الاقتصاد الوطني المستدام وتوفير فرص عمل في الصناعات الثقافية، خصوصاً في مجال الصناعات الثقافية اليدوية والصناعات الصغيرة والمتوسطة (شكل 3).



شكل (3) لباس الفارس من وبر الإبل قطعة للمصمم السعودي يحيى البشري في معرض "الجمل عبر العصور" الذي افتتح سبتمبر 2024م، بمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء).



الأثر البيئي لاستخدام أنسجة وصوف الإبل عن غيرها من الأنسجة في صناعة الأزياء

من ناحية التحلل البيئي، تتحلل الأنسجة الطبيعية مثل القطن والصوف بشكل أسرع من الأقمشة الاصطناعية مثل البوليستر، التي قد تستغرق مئات السنين للتحلل، مثلًا تحتاج الأقمشة الطبيعية كالقطن والصوف من 6 أشهر إلى 5 سنوات، فيما يحتاج البوليستر والنايلون لعدة عقود للتحلل تصل أحيانًا إلى 400 عام في المقابل، ويقتنع وبر الإبل بقدرة على التحلل البيولوجي التام، مما يقلل من التأثير البيئي عند التخلص منه.

علاوة على ذلك، يتطلب إنتاج وبر الإبل معالجة أقل استخدامًا للمواد الكيميائية مقارنة بالأنسجة الاصطناعية، مما يسهم في تقليل التلوث البيئي. كما أن تربية الإبل لا تحتاج إلى أراضي زراعية خصبة أو استخدام الأسمدة والمبيدات التي تُستخدم في زراعة القطن أو غيره من المحاصيل الزراعية المستخدمة في صناعة الأنسجة، مما يقلل من التلوث الكيميائي للتربة والمياه.

يعتبر استخدام وبر الإبل في صناعة الأزياء خيارًا مستدامًا مقارنة بعدد من الأنسجة الأخرى مثل القطن الاصطناعي أو الأقمشة الاصطناعية كالبوليستر. من الناحية البيئية، تتطلب صناعة القطن كميات كبيرة من المياه، خصوصًا في المناطق التي تعاني من ندرة الموارد المائية. في المقابل، تستطيع الإبل التكيف مع البيئات القاحلة والجافة، مما يجعل وبر الإبل مادة أكثر استدامة من حيث استهلاك المياه.

إضافة إلى ذلك، فإن إنتاج وبر الإبل يتطلب طاقة أقل مقارنة بإنتاج الأنسجة الاصطناعية، مثل البوليستر، الذي يعتمد على المواد البترولية كمصدر أولي. ولذلك، فإن انبعاثات الكربون الناتجة عن صناعة وبر الإبل تكون أقل، ويميز وبر الإبل أيضًا بمتانته وجودته العالية، مما يجعل المنتجات المصنوعة منه تدوم لفترات أطول مقارنة بالملابس المصنوعة من الأنسجة الاصطناعية أو القطنية، وبالتالي يقلل من النفايات الناتجة عن استهلاك الأزياء السريعة.



شكل (4) تحليل الأثر البيئي لاستخدام وبر الإبل في صناعة الملابس والحقائب الصوفية

الأثر الاقتصادي لاستخدام وبر الإبل في قطاع الملابس في السعودية

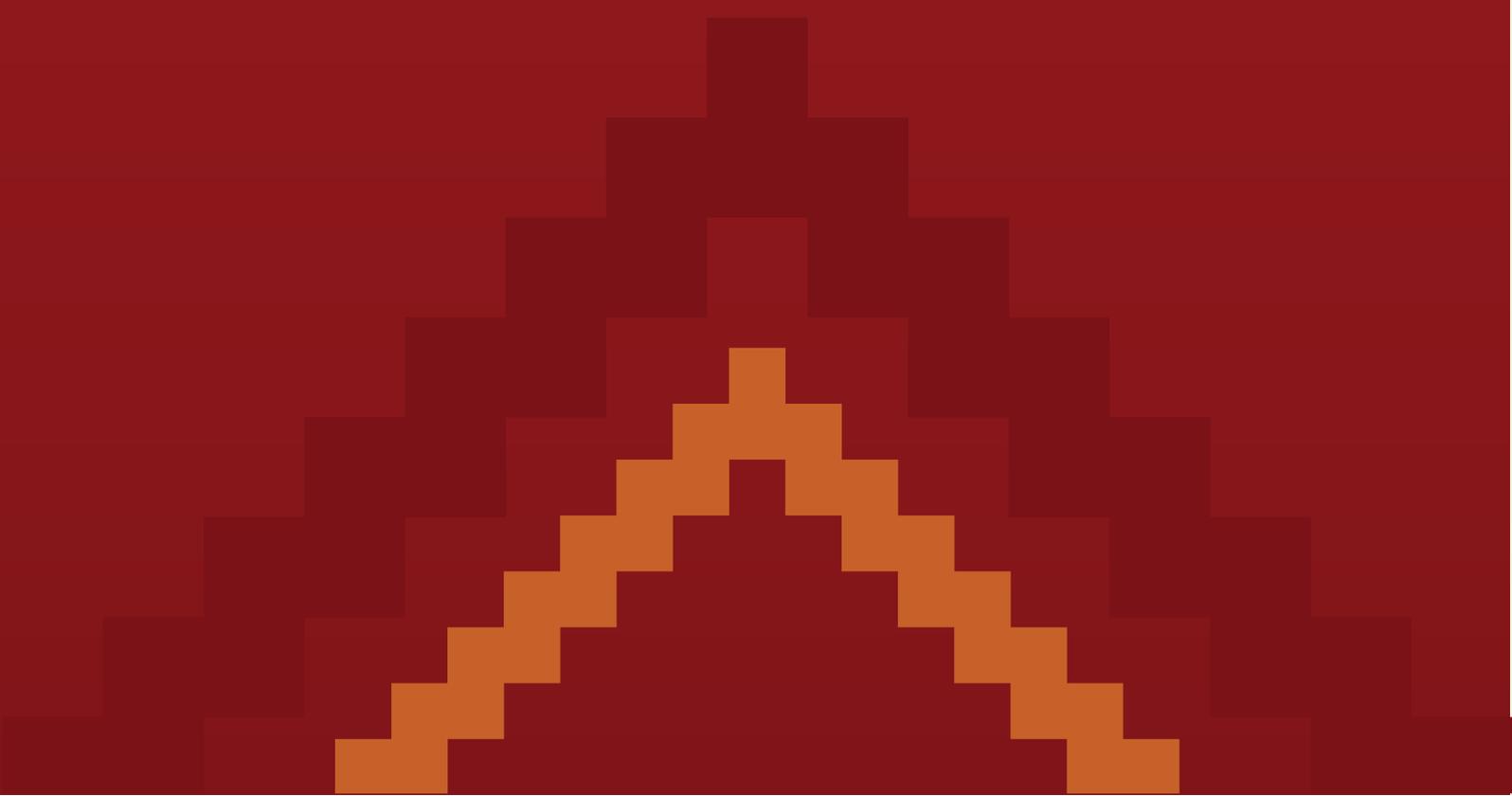
يمكن الاستفادة الاقتصادية من توظيف وبر الإبل كإحدى الخامات النسيجية المتوفرة محلياً لدعم أحد القطاعات الحيوية والمهمة وهو قطاع الأزياء والملابس (16)، بتقديم منتجات فاخرة ومستدامة، عبر تقليل الاعتماد على المواد المستوردة والصناعية وتعظيم الاستفادة من الموارد المحلية المتجددة، وتسويقها كمنتجات ذات خصائص مميزة في الأسواق المحلية والدولية، اعتماداً على خصائص وبر الإبل الفريدة، مثل الدفاء والنعومة والمتانة. مما يسهم بتعزيز الاقتصاد الوطني، كما يعزز من توفير فرص العمل للممارسين المحليين للصناعات الثقافية اليدوية، ويدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، ويجعلها قادرة على المنافسة في الأسواق المحلية والدولية. هذه الفرص تتطلب دراسة مستفيضة حول كيفية تصنيع وتصدير هذه المنتجات وتلبية معايير الجودة العالمية.



شكل (5) تحليل الأثر الاقتصادي لاستخدام وبر الإبل في الصناعة



جلد الإبل في صناعة الأحذية والحقائب والملابس والإكسسوارات



تعدّ جلود الإبل من الموارد الطبيعية القيمة التي تمتاز بمتانتها وقدرتها على التحمل، مما يجعلها مادة مثالية لصناعة المنتجات الجلدية الفاخرة في المملكة (14)، فقد بدأت جلود الإبل تجد طريقها إلى عالم الأزياء وسوق الموضة محلياً وعالمياً من خلال صناعة الأحذية والحقائب والملابس والإكسسوارات بما فيها قطاع الأزياء الفاخرة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، وتشير إحصاءات وزارة البيئة والمياه والزراعة أن سوق جلود الإبل في السعودية يقدر بحوالي 98.7 مليون دولار أمريكي سنوياً (17).

نظراً لتطور الاستخدامات الجلدية لجلود الإبل في سلاسل القيمة المرتبطة بالأزياء المعاصرة، ومكملات الملابس، والإكسسوارات، والأثاث، وغيرها. تدعم هذه الصناعات الاقتصاد المحلي من خلال إنتاج منتجات جلدية تلبّي احتياجات السوق، وتُوفّر فرصاً لإنشاء استثمارات ومصانع ومعامل جديدة (18 ، 19).

كمثال على ذلك، تُبرز شركة "تماشي"، الإمكانيات الاقتصادية لجلود الإبل. تأسست الشركة قبل حوالي 10 سنوات، ونجحت في تقديم منتجات فاخرة ومستدامة من جلود الإبل تشمل الأحذية، والحقائب، والإكسسوارات. هذا النموذج يؤكد وجود فرص مستقبلية كبيرة للصناعات المرتبطة والقائمة على جلود الإبل، ما يستدعي الاستثمار فيها وإجراء دراسات متخصصة لتوسيع نطاقها والاستفادة من الخامات الطبيعية المحلية لتحقيق عوائد اقتصادية ملموسة.



شكل (6) محفظة مصنوعة من جلد الإبل 100% من تصنيع شركة تماشي (30)

الصناعات الجلدية المنتجة من جلود الإبل



صناعة الأزياء الجلدية، ومكملات الملابس (حقائب اليد - الأحذية - القبعات - الأحزمة - القفازات - المحافظ النقدية - غطاء الهاتف المحمول - حافظات السماعات - حمالات المفاتيح "الميداليات") (22).



الأثاث

الوسائد الجلدية - الأدوات
المكتبية - الخيام (21)



أدوات الحرب

أغمدة السيوف والخنجر
- كنانة السهام



أدوات الموسيقى



تجليد الكتب والمخطوطات

التي تسمى بعملية التسفير (20)



الأواني الجلدية

الدلال والركاء وأدوات سقي الماء (23)



سروج الخيل



الأهمية الاقتصادية لصناعة الأزياء والصناعات الجلدية القائمة على جلود الإبل في المملكة العربية السعودية

الاستفادة من جلود الإبل يسهم بزيادة إنتاج الصناعات الجلدية المحلية المتنوعة، ويساعد في تنوع مصادر الدخل وتنمية الصادرات السعودية إلى الأسواق العالمية من المنتجات الجلدية وتقليل استيراد الجلود والصناعات الجلدية إلى جانب أن انتعاش سوق الصناعات الجلدية السعودية يوفر فرص عمل جديدة للأيدي العاملة الصناعية السعودية في مجالات مختلفة، مثل: دباغة الجلود، والتصميم، والتصنيع، والتسويق مما يحفزهم على تعلم صناعة الجلود الصغيرة المختلفة المنتجة من جلود الإبل، ويسهم في فتح أسواق محلية للصناعات الجلدية ودعم المنتج المحلي المصنوع بأيدي سعودية مهنية، وتوفير بيئة عمل داعمة للمصانع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، والاستثمار في تعليم الشباب وتدريبهم من العاملين في قطاع الأزياء والتصميم (21)، فيحقق أرضاً خصبة لصناعات جلدية متنامية مستدامة تنطلق من المحلية للعالمية لتفتح الأبواب أمام إبرام صفقات وشراكات بين الموردين لجلود الإبل والمصنعين؛ مما يعزز التعاون محلياً وإقليمياً وعالمياً بين القائمين على تلك الصناعات للإسهام في تصدير الصناعات الجلدية إلى الأسواق العالمية لزيادة الإيرادات الوطنية، وتعزيز المكانة التجارية للمملكة في الأسواق العالمية (24).

وَبَرِ الْإِبِلِ فِي صِنَاعَةِ السَّجَادِ وَالْمُوكَيْتِ



فقد ارتفعت نسبة الألياف الطبيعية المنتجة من خلال برامج تتضمن عناصر الاستدامة بشكل طفيف في عام 2022م، بما في ذلك القطن (من 25% في عام 2021م إلى 27% في عام 2022م) والصوف (من 3% في عام 2021م إلى 4.3% في عام 2022م) ومع ذلك، ارتفع إنتاج الألياف الاصطناعية الخام القائمة على الوقود الأحفوري أيضًا من 63 مليون طن إلى 67 مليون طن (25).

إن تحويل وبر الإبل إلى خيوط مناسبة للاستخدام في صناعة السجاد والموكيت ومفروشات الأرضية من المهام ذات الجدوى الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، حيث يمكن الوصول إلى ذلك عن طريق دراسة طبيعة شعيرات وبر الإبل، وتوظيف خواصها الطبيعية والميكانيكية والمميزات المتوفرة بها، وطرائق التعامل معها، والاستفادة منها كأحدى الخامات النسيجية الطبيعية المتوفرة محلياً، مما يساهم في تحقيق قيمة مضافة لإنتاج المحلي ويحقق قيمة مضافة، فضلاً عن توفير فرص عمل جديدة لم تكن موجودة سابقاً لجميع العمليات اللازمة لذلك.

تعدُّ الألياف الطبيعية بشكل عام مورداً طبيعياً متجدداً خالياً من الكربون، وقد استخدمت ألياف الجمل العربي منذ فترة طويلة في صناعة الملابس والخيام والحبال والحصير والسجاد (24)، وتمتص الألياف الطبيعية الكمية نفسها التي ينتجها ثاني أكسيد الكربون، فأثناء المعالجة تولد نفايات عضوية، وتنتج بقايا يمكن استخدامها لتوليد الكهرباء أو صنع مواد إسكان صديقة للبيئة، وفي نهاية دورة حياتها تصبح قابلة للتحلل البيولوجي بنسبة 100%، إلى جانب أن الألياف الطبيعية تقوم بدور رئيس في الاقتصاد (الأخضر) القائم على كفاءة الطاقة (31)، واستخدام المواد الخام المتجددة في المنتجات البوليميرية القائمة على المواد البيولوجية، والعمليات الصناعية التي تقلل من الانبعاثات الكربونية والمواد القابلة لإعادة التدوير التي تقلل من النفايات. فالحاجة إلى تسريع التحول الشامل إلى الألياف من المصادر الطبيعية، ومضاعفة الجهود الرامية إلى الحد بسرعة من استخدام المواد الخام القائمة على الوقود الأحفوري، والاستثمار في استراتيجيات تفصل بين تفضيل القيمة الاقتصادية وبين استخراج مواد جديدة بشكل عام، فقد أصدرت بورصة المنسوجات النسخة العاشرة من تقريرها السنوي أن إنتاج الألياف العالمي ارتفع من حوالي 112 مليون طن في عام 2021م إلى مستوى قياسي بلغ 116 مليون طن في عام 2022م، ومن المتوقع أن ينمو هذا إلى 147 مليون طن في عام 2030م

مدى ملائمة وبر الإبل في صناعة السجاد

وبر الإبل يتميز بعدة خصائص تجعله ملائماً في صناعة السجاد، حيث يتمتع الوبر بمتانة عالية ناتجة عن الطبقة الليفية والحراشف التي تغطي الشعيرات، مما يجعله قوياً وقادراً على التحمل، ويتميز أيضاً بمرونته الفائقة التي تساعد على استعادة شكله بعد الشد بفضل الطبقة الليفية، مما يحافظ على مظهره دون تجعد. من أهم مميزاته خاصية التليد حيث يمكن تحويل الوبر بسهولة إلى نسيج متماسك وقوي (27، 28)، ويتفاوت طول الشعيرات حسب سلالة الإبل وحتى ضمن السلالة الواحدة، ما يؤثر على تنوع الاستخدامات، وتعد دقة الشعيرات عاملاً رئيسياً في تحديد نعومة الوبر وجودته، حيث توفر الشعيرات الدقيقة خيوفاً أكثر نعومة، ويتمتع الوبر بلمعان يتفاوت حسب استقامة ودقة الشعيرات، مما يبرز جماله في الأقمشة. أخيراً، يتميز الوبر بقدرته العالية على امتصاص الرطوبة، حيث يتكيف مع التغيرات الجوية، ما يجعله مادة طبيعية مناسبة للعديد من الاستخدامات (29).

يُعدُّ استخدام أنسجة الصوف وجلود ووبر الإبل فرصة ذهبية لقيام الصناعات الفاخرة في قطاع الأزياء ومكملاتها من حقائب وأحذية وموكيت ومفروشات، بالإضافة إلى ما تتميز به هذه الخامات الطبيعية المستدامة والمتجددة صديقة البيئة من مميزات طبيعية وجودة عالية.

فجلود الإبل من الخامات الطبيعية ذات مميزات جمالية وقيمة فنية تجذب المهتمين في هذه الصناعة، فهي مادة خام لم يستفد منها بشكل مناسب بإنتاج صناعات فاخرة في قطاع الأزياء والموكيت والأثاث. وفي ظل وجود ثروة طبيعية من الإبل في، فإنه يمكن اعتبار جلود الإبل كمورد اقتصادي لتعزيز صناعة الأزياء والذي من شأنه تعزيز صادرات البلد وتنويع الإيرادات غير النفطية.

دعم العاملين في الصناعات القائمة على الإبل لتطوير الإنتاج ورفع مستوى الجودة لتنافس الصناعات العالمية، يمكن أن يحقق فوائد اقتصادية وذلك بتحويلها إلى صناعة استراتيجية مؤثرة في الاقتصاد السعودي تسهم في تقليل الهدر وإعادة التدوير، كما يبين الفصل أهمية تبني الممارسات الحديثة في جميع مراحل إنتاج الجلود لتقليل النفايات والحفاظ على البيئة من التلوث. فنشر الوعي بأهمية جلود الإبل وفوائدها الاقتصادية والبيئية يساعد في عمل مشاريع صغيرة تحقق عائد مادي للفرد والأسرة، وتوفر فرص عمل في الصناعات القائمة على الإبل ومنها الأزياء والمفروشات، وكذلك الأنشطة المرتبطة بها ومنها الدباغة، والتصميم، والتصنيع، والتسويق، والاستيراد والتصدير، وهو ما يشير إلى وجود فرص مستقبلية للاستثمار في الصناعات القائمة على وبر وجلود الإبل، والتي قد تحتاج لدراسات متخصصة مستقبلاً لبحث كيفية الاستفادة من الخامات الطبيعية المستدامة المحلية لتحقيق عوائد اقتصادية ملموسة.



- 1 Global Apparel Industry Statistics report (2024). Uniformmarket, access from <https://www.uniformmarket.com/statistics/global-apparel-industry-statistics>
- 2 Sustainable Luxury, Karthik Thangavel, Natural Fibers— Production, Properties, and Prospects DOI: 10.1007/978-981-287-633-1_4, August 2015
- 3 <https://fashion.moc.gov.sa> هيئة الأزياء (2024). الإبل في الأزياء المعاصرة، ورقة بحثية
- 4 الهايشة، محمد (2022). إنتاج الوبر والجلد من الإبل والتناسل بها، أسس الإنتاج الحيواني، قسم الإنتاج الحيواني، كلية الزراعة، جامعة الملك سعود
- 5 Kawther M. Akbar, et al., Fiber characteristics of the dromedary camel in the Arabian Peninsula. Small Ruminant Research, volume 235, June 2024.107276
- 6 العاني، فلاح خليل (1997). موسوعة الإبل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- 7 ñiguez, L., et al., 2014. Characterization of camel fibers in regions of Kazakhstan and Uzbekistan. Small Ruminant Research 117, 58-65
- 8 Katarzyna Załbek, et al., Proximate hair analysis in male and female dromedary Andbactrian camels. Acta Sci. Pol. Zootechnica 21(4) 2022, 31–38.
- 9 أحمد منال الذكري. (2010). الملابس وصحة الإنسان. مجلة بحوث التربية النوعية
- 10 Leila Mahmoud Mokhtar Enas Ibrahim Moussa. Improve the physical and chemical properties of camel's hair fiber in Afff province. Journal of Natural Sciences, Life & Applied Sciences, 2019, Vol 3, Issue 3 P. 47-70
- 11 Natural fiber reinforced polymer composites: history, types, advantages, and applications June 2019 Materials Engineering Research DOI: 10.25082/MER.2019.02.006 KamrunN. ,Keya Nasrin, A. Kona
- 12 الخوري، فارس (2000). الإبل السودانية بيئتها ونظم إنتاجها ومواصفاتها وفعاليتها قطعانها الحيوانية والإنتاجية والاقتصادية، شبكة بحوث وتطوير الإبل، دمشق، سوريا
- 13 الدسوقي، نادية الحسيني، زكي، رشا يحيى، وباز، آية صبحي محمود (2020). منهج مقترح لمبادئ الصناعات الجلدية لطلاب الفرقة الأولى قسم الاقتصاد المتزلي، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ج 8، ع 28
- 14 <https://tamashee.com/?lang=ar> شركة تماشى - الموقع الإلكتروني الرسمي
- 15 شلبي، زينب. عبدالصمد، رقية (2022). الصناعات الجلدية التقليدية ودورها في تنمية السياحة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 36
- 16 <https://www.mewa.gov.sa/ar/InformationCenter/Researchs/Reports/GeneralReports/Statistical%20Year%20Book%202022.pdf> تم الزيارة 15-10-2024
- 17 تم، <https://www.stats.gov.sa/ar/5237> الهيئة العامة للإحصاء، تقدير عدد الإبل حسب الهيئة الإدارية، 2013. على الرابط التالي الزيارة 15-10-2024

- 18 مصطفى، إيمان محمد (2025). تعزيز القدرة التنافسية لصناعة الجلود في مصر، المجلة العربية للإدارة (بحث تحت النشر)، المجلة العربية للإدارة، العدد 4، ديسمبر
- 19 حسيني، سلمى (1992). الوضعية الحالية لإنتاج الوبر وإمكانية تثمينه في ولاية ورقلة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية علوم الزراعة والحياة
- 20 [مختار ليلي، موسى إيناس (2019). تحسين الخصائص الفيزيائية والكيميائية لشعيرات وبر الإبل بمحافظة عفيف] وثق 30 أكتوبر، 2024
- 21 هيئة الأزياء (2024). الإبل في الأزياء المعاصرة، ورقة بحثية
- 22 العنزي، وليد سعود (2012). الفنون والحرف الشعبية كمدخل لإثراء مناهج الفن والتربية الفنية في ضوء استراتيجية التطوير، مجلة البحوث النوعية، المنصورة
- 23 السناني، رحمة بنت عواد أحمد (2011). اللباس في الجزيرة العربية قبل الإسلام، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي
- 24 Harizi, T., et al., 2007. Evaluation of physical and mechanical properties of Tunisian camel hair. Journal of the Textile Institute 98, 15-21
- 25 Biodegradability Study on Cotton and Polyester Fabrics December 2010 Lili Li Margaret Frey Kristie Browning Journal of Engineered Fibers and Fabrics
- 26 فرج، عزة علي (2024). اقتصاديات التصنيع المحلي للمنتجات الجلدية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، د.ت
- 27 حسين، قريشي (2012). الصناعات الجلدية في الجزائر (صناعة الجلود بتلمسان نموذجاً)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون
- 28 The Business report Company. <https://www.thebusinessresearchcompany.com/report/arts-and-crafts-global-market-report>
- 29 الصانع، محمد عبد الله (1983). الإبل العربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت
- 30 تمت الزيارة في 1-10-2024 <https://tamashy.com/?srsId=AfmBOorke9pLX983zUgV-U9CvQg06LB-B1Npy-C-tbX9QmshpoSULeKNt> (الموقع الرسمي لشركة تاماشي). (2024)
- 31 تم الزيارة 5-12-2024 <https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/PressReleases/PressFiles/2023-08-23.pdf> وزارة البيئة والمياه والزراعة. (2023). الملف الصحفي على الرابط
- 32 Prasanta Sarkar. (2018). Camel Fibre | Types of Camel Fibre | End uses
- 33 Jenny Alongi, et al, Update on Flame Retardant Textiles: State of the Art, Environmental Issues and Innovative Solutions. A Smithers Group Company. 2013. pp143
- 34 Allafi, F., Hossain, M. S., Lalung, J., Shaah, M., Salehabadi, A., Ahmad, M. I., & Shadi, A. (2020). Advances in Applications of Natural Wool Fiber: Review. Journal of Natural Fibers, 19(2), 497–512. <https://doi.org/10.1080/15440478.2020.1745128>

Ilafi, F., Hossain, M. S., Lalung, J., Shaah, M., Salehabadi, A., Ahmad, M. I., & Shadi, A. (2022). Advancements in applications of natural wool fiber. *Journal of Natural Fibers*, 19(2), 497-512 35

Mckinsey and company. (2023). Global Economics Intelligence executive summary, September 2023. available on: <https://www.mckinsey.com/capabilities/strategy-and-corporate-finance/our-insights/global-economics-intelligence-executive-summary-september-2023>. Retreived on 22/12/2024 36

Uniform Market. (2024). Global Apparel Industry Statistics (2024). available on: <https://www.uniformmarket.com/statistics/global-apparel-industry-statistics>. Retreived on 22/12/2024 37



مستقبل اقتصاديات الإبل





مع التطور التكنولوجي المتسارع، تتجه المملكة العربية السعودية نحو مستقبل واعد لقطاع الإبل، حيث تسعى إلى تطوير هذا القطاع وتنميته بشكل مستدام، بما يضمن الحفاظ على التراث وحماية البيئة. ويتطرق هذا الفصل إلى عدة موضوعات مرتبطة بمستقبل الإبل، يأتي في مقدمتها التقنيات الحديثة مثل تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز ودورها في العمل على تطوير قطاع الإبل، كتحسين سلالات الإبل وزيادة إنتاجيتها، وتعزيز مكانة سباقات الإبل عالمياً، كما تتيح التقنيات الحديثة تجارب تعليمية وتدريبية متقدمة في مجال الإبل، وتساهم في تحسين الرعاية الصحية، وتطوير أساليب المزايدات.

كما يستعرض الفصل أبرز التحديات التي يواجهها قطاع الإبل، وفي مقدمتها التحديات الصحية والمناخية، والتي تستوجب تطوير حلول مبتكرة لتجاوزها والتغلب عليها، وكذلك التحديات الاقتصادية والثقافية والتعليمية التي يواجهها قطاع الإبل في المملكة، والتي منها ضعف الوعي بدور التكنولوجيا والابتكار في تطوير قطاع الإبل، وتحسين بيئة العمل للمربين. كما يقدم الفصل عدداً من الحلول الابتكارية لمواجهة التحديات التي تواجه قطاع الإبل، مثل تطوير أنظمة لرصد الأمراض والوبائية، وتقنيات الإدارة الذكية للمراعي، وبرامج التكيف مع التغيرات المناخية. بما يساهم في تعزيز مكانة صناعة الإبل كونها أهم القطاعات الاقتصادية في المملكة من خلال الاستفادة من هذه التقنيات والابتكارات، بالعمل على تحويلها إلى صناعة رقمية متقدمة، تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز مكانة المملكة على الخريطة الاقتصادية العالمية، ويؤكد الدور المهم الذي تقوم به المملكة في أبحاث وتطوير قطاع الإبل.



الاستدامة في المجالات المرتبطة بالإبل



من خلال دورها في تحقيق الأمن الغذائي لا سيما في المناطق الجافة وشبه الجافة، تسهم الإبل في دعم الأنظمة الغذائية المستدامة، وذلك بتوفير مصادر غذاء متنوعة قابلة للتكيف مع التغيرات المناخية (5,6)، وتعدُّ خياراً استراتيجياً لتوفير الغذاء في البيئات القاسية، حيث يصعب تربية المواشي الأخرى مما يعزز الأمن الغذائي والاقتصادي في المملكة وتوفر فرص عمل في مجالات الرعي، وإنتاج الألبان، وتصنيع الجلود وغيرها (5,6,7).

استراتيجيات تعزيز الاستدامة في قطاع الإبل حلول مبتكرة وتوجهات مستقبلية

من أجل إنجاح تحويل قطاع الإبل إلى قطاع مستدام، من المهم تبني إستراتيجيات تدعم ممارسات الاستدامة في القطاع مع الأخذ في الاعتبار الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية الحالية والمستقبلية، ويستعرض التقرير في هذا الفصل بعض الاستراتيجيات التي قد تسهم في بناء نموذج متكامل لتنمية الإبل المستدامة وتحسين الإنتاجية تزامناً مع الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

تحقيق الاستدامة من خلال حماية الموارد الطبيعية والإدارة السليمة للمراعي

ومن المتوقع أن تأهيل المراعي وتطوير المنظومات الطبيعية، سيرفع إنتاجية الموارد الرعوية الجافة في المراعي المتدهورة من (7.7) ملايين طن إلى (25) مليون طن، ويسهم في تحقيق تنمية بيئية متوازنة مبنية على التحول إلى الأنماط الحديثة في تربية الحيوانات، وتعزيز أفضل الممارسات العالمية في المجال البيئي، وتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، وإعادة تأهيل المواقع المتدهورة حول المملكة (9,10,11,12). لتجنب تدهور المراعي، يجب تحديد عدد الإبل المناسب لكل منطقة بناءً على نوعية النباتات والمياه المتوفرة، ويجب تطبيق أنظمة رعي مستدامة، مثل الرعي المتناوب والتنقل الدوري وتجنب الرعي في فترات الجفاف، كما يجب استخدام التقنيات الحديثة وإدارة الموارد المائية بكفاءة لتحسين صحة المراعي والحفاظ على البيئة. كما أن استخدام التقنيات الحديثة، مثل نظام تحديد المواقع بالأقمار الصناعية والطائرات دون طيار؛ لمراقبة صحة المراعي وصحة القطعان وتتبعهما سيساعد في إدارة الرعي بشكل أفضل وجمع البيانات الطبوغرافية وتتبع تآكل التربة وتدهور الغطاء النباتي.

يسهم الاهتمام بتنمية المراعي الطبيعية في تحقيق التنوع الأحيائي وتخفيف حدة العواصف الترابية واعتدال الأجواء، إلى جانب ازدهار الطبيعة مع تقليل الانبعاثات الكربونية وتوازن الأنظمة البيئية وحمايتها. ونظراً لأهمية المراعي الطبيعية وكون مساحتها تمثل المساحة الأكبر في النطاقات البيئية في المملكة بنحو 73% (146 مليون هكتار أي 1460000 كيلومتر مربع) من المساحة الكلية للمملكة (57) فقد ازداد الاهتمام بتنمية المراعي الطبيعية وحمايتها وإعادة تأهيل المتدهور منها. وذلك عبر تنفيذ عدد من الخطط الاستراتيجية والتنفيذية وفقاً للاستراتيجية الوطنية للمراعي الطبيعية لمبادرة السعودية الخضراء، وتحقيقاً لمستهدفاتها في هذا المجال الحيوي ولتسهم في الحد من خطورة الرعي الجائر وتنمية الموارد الرعوية، تهدف المبادرة إلى الوصول إلى حماية 30% من مساحة المراعي بالمملكة (57). وتهدف المبادرة إلى تحسين كفاءة الإنتاج الحيواني من خلال تنظيم عمليات الرعي من نظام الرعي التقليدي (أي الرعي المستمر والمفتوح) إلى أنماط التربية الحديثة بالتزامن مع التنظيم التدريجي للرعي الجائر وتحديد الحمولة الرعوية لكل منطقة لتخفيف الضغط على المراعي الطبيعية، وهنا تأتي أهمية الدور المجتمعي البيئي للتوعية بأضرار الرعي الجائر الذي يتسبب في تدهور أكثر من 70% من المراعي الطبيعية ويحد من استدامتها وتميئتها،

دور التقنيات الحديثة في تطوير جوانب مستدامة متعددة في قطاع الإبل

إن برامج الوقاية الصحية الحديثة وتحسين الظروف البيئية التي تعيش فيها الإبل واعتماد التقنيات الذكية للإنذار والتشخيص المبكر والاستجابة السريعة للأمراض، سيساعد في تقليل الاعتماد على مضادات الميكروبات والمواد الكيميائية الضارة بالبيئة، وسيسهم بتعزيز الصحة العامة وتقليل معدلات الإصابة بالأمراض (14). كما سيؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى إحداث تحول في مراقبة الإبل عن بعد وفي التشخيص البيطري، حيث تتميز أنظمة الذكاء الاصطناعي بالدقة العالية في تحليل الصور الطبية، مثل التصوير بالرنين المغناطيسي والأشعة السينية، والذي بدوره يساعد الأطباء البيطريين على تحديد الأمراض مبكراً وترتيب العلاجات. كما يمكن للأجهزة القابلة للارتداء أو الشرائح الإلكترونية المزودة بقدرات الذكاء الاصطناعي تتبع العلامات الحيوية للإبل في المرعى ومستوى نشاطها بشكل مستمر، مما يمنح المربين القدرة على اكتشاف المشكلات الصحية المحتملة مبكراً واتخاذ الإجراءات الفورية (15).

تحقيق الاستدامة في قطاع الإبل باستخدام التقنيات الحديثة يأتي من خلال تبني أنظمة إنتاج متطورة، مثل الرصد الدوري للقطعان، وتحسين الصحة البيطرية للإبل، وتوفير رعاية بيطرية مستدامة للحفاظ على صحة الإبل مع الإنتاجية العالية. وتعد صناعة الروبوتات من التقنيات الحديثة التي قد تسهم بدمجها في قطاع الإبل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويمكن تصميم هذه الروبوتات لمساعدة المربين في العديد من الأنشطة بدءاً من الفحوصات البسيطة إلى الإجراءات الطبية والتشخيصية المعقدة حتى العمليات الجراحية خاصة في بيئة الإبل الصحراوية وشبه الصحراوية، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية البيطرية المقدمة للإبل في مساكنها الطبيعية، وقد قُدِّر حجم سوق الروبوتات البيطرية بـ 10 مليارات دولار أمريكي في عام 2023 م ومن المتوقع أن يصل إلى 25 مليار دولار أمريكي بحلول نهاية عام 2030 م مع معدل نمو سنوي مركب قدره 14% خلال الفترة من 2024-2030 م (13).

نشر الثقافة البيئية ومراعاة جوانب التكامل والشمول التنموي

من المهم رفع الوعي البيئي بأهم قضايا البيئة الحديثة ودعم جهود المملكة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتعريف بقضايا الإبل البيئية وأثارها وسبل التعامل معها. ويتم تحقيق ذلك من خلال توفير محتوى تدريبي توعوي متنوع وملهم يستهدف جميع فئات المجتمع ذات الصلة بقطاع الإبل. تدريب الرعاة والمزارعين حول أفضل الممارسات المستدامة في إدارة المراعي والقطعان ونشر التكنولوجيا الزراعية الحديثة يعدّ جزءاً أساسياً من تحقيق استدامة هذا القطاع، ويؤدي دوراً محورياً في تطوير السلوكيات البشرية الرشيدة في التعامل مع البيئة، والحد من جميع أنواع التلوث، والإسراف في استهلاك المياه والطاقة، والتعامل مع الرعي الجائر، كما أن تسهيل مشاركة جميع مربي الإبل ومنتجبيها الكبار والصغار، سيقوي من قدرة جميع المربين على الصمود في حالات الطوارئ المتعلقة بالإبل والاستجابة لها سواء كانت ناجمة عن الأمراض أو الكوارث الطبيعية.

استثمار البحث العلمي في دراسات الإبل وتطويرها

يعد الاستثمار في البحث العلمي والاهتمام بتفعيل مخرجات البحث العلمي في مجالات تحسين كفاءة وإنتاجية الإبل بطرائق صديقة للبيئة وتطوير علم الوراثة الخاص بالإبل وإدارة التنوع الجيني وتحسين السلالات المختلفة أمراً حيوياً، كما أن دعم الأبحاث العلمية المعنية بتطوير طرائق جديدة لتحسين كفاءة الإبل في استخدام الموارد الطبيعية، مثل تحسين الهضم، وتقليل استهلاك المياه واستخدام الأعلاف، يمكن أن يسهم بزيادة الإنتاجية مع تقليل التأثير البيئي لهذا القطاع. كما يجب دراسة الغطاء النباتي في مناطق الرعي ومعرفة الأنواع النباتية التي تتحمل الرعي بالإبل لتوجيه جهود الحماية وإعادة تأهيل المراعي، ومن المهم أيضاً تبادل الخبرات والأبحاث ومشاركة المعلومات بين الدول ذات المناطق الصحراوية لتقوية استدامة النظام البيئي الصحراوي بأكمله. وتعزيز التعاون بين المراكز البحثية في المملكة (مثل مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل، والجمعية السعودية لدراسات الإبل "زود" بجامعة الملك سعود، وكرسي تطبيق التقنيات الحديثة في تكاثر الإبل بجامعة الملك فيصل) والمجتمعات المحلية سيتيح تطبيق نتائج الأبحاث العلمية على أرض الواقع بطرائق تتناسب مع الاحتياجات والظروف البيئية المحلية. وقد أطلقت وزارة الثقافة السعودية في عام 2024 م، بالتعاون مع وزارة البيئة والمياه والزراعة منحة دراسات الإبل التي تغطي ستة مجالات رئيسية مرتبطة بالجوانب التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية الخاصة بالإبل.

ويأتي الإعلان عن هذه المنحة بمناسبة تسمية عام 2024 م بـ (عام الإبل) وطنياً، وبالتزامن مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتحديد سنة 2024 م لتكون السنة الدولية للإبلات (16).



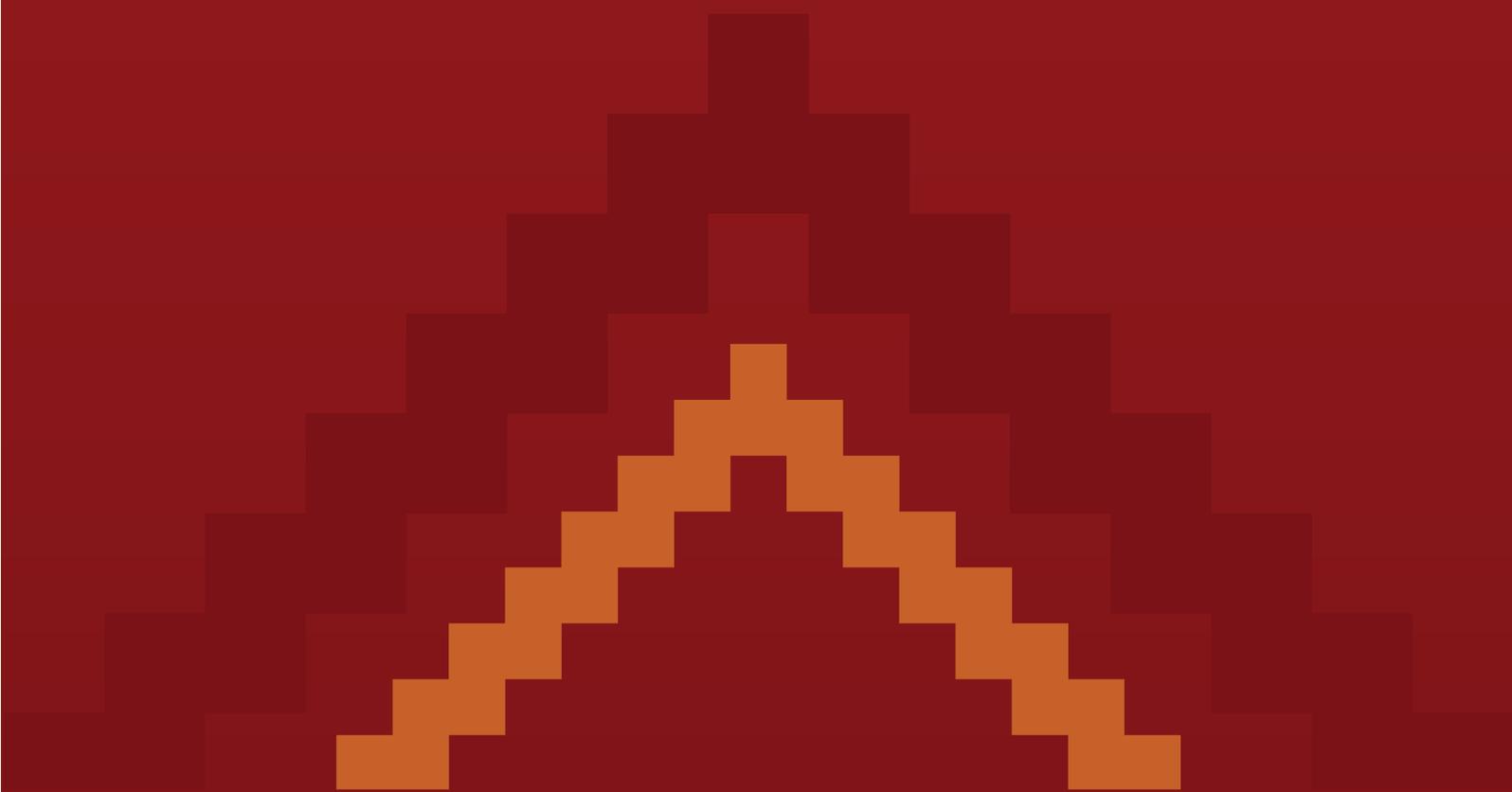
تشجيع الابتكار في الممارسات التجارية المستدامة

يجب العمل على تطوير أسواق الإبل الشاملة والفعالة وتشجيعها مع ضمان توافر منتجات الإبل الآمنة والجيدة، مثل الألبان ومنتجاتها، واللحوم، والجلود الفاخرة وغيرها.. وإطلاق المتاجر الإلكترونية، والأسواق الافتراضية، ومنافذ البيع، والمتاجر المتنقلة لمنتجات الإبل في مختلف مناطق المملكة والذي سيعود بالنفع على البائعين، ويضيف تجربة تسوق حديثة ومستدامة للمستهلك. إنتاج هذه المنتجات وتصديرها بطرائق تراعي المعايير البيئية سيسهم بتخمية الاقتصاد المحلي، وفي الوقت نفسه يحافظ على الموارد الطبيعية. ويمكن أيضاً التركيز على إنتاج عضوي لمنتجات الإبل؛ مما يزيد من القيمة التجارية للمنتجات، ويجذب جمهوراً عالمياً يهتم بالاستدامة والمنتجات الصديقة للبيئة.

الارتقاء بالسياحة المستدامة وحماية البيئة والتراث

تؤدي الإبل دوراً محورياً في دعم السياحة المستدامة في المملكة خاصةً في ظل ارتباطها بالتراث والثقافة المحلية. ويمكن تعزيز السياحة البيئية والثقافية المرتبطة بالإبل من خلال تنظيم رحلات سياحية مستدامة تشمل رحلات السفاري وزيارة المزارع والمراعي المحلية. كما يمكن أن تعدّ الطرق التاريخية التي تستخدمها الإبل لعبورها واحدة من الموارد الاقتصادية وإحدى ركائز السياحة من خلال إعادة اكتشاف هذه الطرق التاريخية أو التجارية وخلق مسار ثقافي سياحي بيئي. يمكن من خلال شركات استثمارية سياحية تطوير الخدمات وتعديل الطرق لتسهم في سهولة الوصول إلى أماكن الإبل، وإعادة تأهيل المنازل القديمة لتكون نزلاً ريفية أو منازل إيواء مؤقتة تعود بالنفع على المالك والمجتمع المحلي. وفي ظل الاهتمام الجلي بقطاع الإبل وتنميته وتطويره لاستدامته، من المهم توسيع دائرة مشاركة القطاع الثقافي والسياحي مع المحميات الملكية في تحديد مسارات تتيح للزوار الاطلاع على مكونات المحميات الطبيعية في مختلف مناطق المملكة، مع إمكانية التخيم وتجربة المبيت والطبخ التقليدي (17).

سباقات الإبل حول العالم



سباقات الإبل واحدة من المجالات الرئيسية في صناعة الإبل، والتي قد يتأثر مستقبلها بالتغيرات العديدة المؤثرة في صناعة الإبل، والتي من بينها التطور التكنولوجي، والذي يبشر بمستقبل مختلف لسباقات الإبل حول العالم وفي المملكة على وجه التحديد، فتكنولوجيا الواقع الافتراضي والمعزز يمكن أن تؤثر في مستقبل سباقات الإبل من جوانب عديدة، فعلى سبيل المثال تسهم في إقامة ورش العمل والمحاضرات التثقيفية حول أهمية الإبل في التراث العربي، بما يضيف طابعاً جديداً وممتعاً لمتابعة السباقات، أيضاً تسهم في تعزيز تفاعل الجمهور من خلال جولات افتراضية تفاعلية في مزارع الإبل. هذا بالإضافة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتي سيكون لها أيضاً دور مهم في تحليل بيانات سباقات الإبل، وتقديم توقعات دقيقة للجمهور حول الأداء المحتمل للإبل، ويمكن أن يساهم أيضاً في تطوير مستقبل التغطية الإعلامية لرياضة سباقات الهجن.

سباقات الهجن - رياضة بملايين الدولارات

سباقات الهجن من أشهر الرياضات التقليدية في العالم العربي التي يعود تاريخها إلى عصر ما قبل الإسلام عندما كانت القبائل تنظم السباقات لإظهار قوة الإبل التي تمتلكها، وهي تحظى بشعبية كبيرة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر. وتربى الهجن خصيصاً للسباقات، وتدريب لعدة سنوات قبل السباق؛ لذا فهي حيوانات ماهرة ورياضية للغاية. تتراوح مسافة السباقات من بضع مئات من الأمتار إلى عدة كيلومترات وتصل سرعة الهجن إلى 40 ميلاً في الساعة (64 كم/ساعة تقريباً). تعد رياضة عالية التكلفة، حيث تتطلب شراء الإبل وإعدادها وتوظيف الموظفين بالإضافة إلى نفقات أخرى مرتبطة بسباقات الإبل، مثل تدريب الإبل وإطعامها ونقلها من وإلى السباقات. وقد تكون هناك أيضاً رسوم لدخول للسباقات، كالتأمين والنفقات الطبية للإبل وخلافه. تكلفة الجمل الواحد تتفاوت بناءً على عوامل مثل العمر، والنسب، والتاريخ في السباقات، ومستوى الطلب، حيث تُباع بعض الإبل بعشرات أو مئات الآلاف من الدولارات، ما يجعل هذه الرياضة استثماراً مالياً ضخماً.



أسواق ومزادات الإبل الافتراضية



استراتيجيات النمو لتكنولوجيا الواقع الافتراضي والمعزز في سباقات الإبل

على الرغم من شعبية سباقات الإبل وتميزها، فإن مسابقاتها لا يتم تقديمها على نطاق واسع في شكل رقمي مقارنة بالرياضات الأخرى، مثل: سباقات الخيل أو سباقات السيارات. في عام 2014 مدشن سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان في دولة الإمارات العربية المتحدة إحدى الألعاب الإلكترونية لسباقات الهجن الرقمية لتكون متاحة عبر الإنترنت، وتهدف إلى نقل ألعاب سباقات الهجن إلى الواقع الافتراضي وبالتالي أكثر سهولة وراحة للناس للاستمتاع بالرياضة، إلا أنها أقل انتشارًا وشعبية من ألعاب السباق الأخرى (15، 16، 17، 18، 58).

ويمكن استخدام الواقع الافتراضي كأداة تدريب للمشاركين في سباقات الإبل في بيئة افتراضية قبل المشاركة الفعلية، لاختبار الاستراتيجيات المختلفة والتعرف على ظروف السباق: (الطقس، وسرعة الرياح، ونوع الأرض) عبر محاكاة رقمية تعكس الظروف الواقعية وتتيح للمتسابقين اكتساب الخبرة دون المخاطرة أو التعرض لإصابات، مثل هذه التجارب التعليمية والتدريبية يمكن أن تساعد في ربط الأجيال الشابة بتقاليدهم التراثية وتوثيق الاهتمام بالرياضات الموروثة (27، 28، 29).

لذلك الاصطناعي أيضاً دور مهم مع تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لتحليل بيانات السباق في الوقت الحقيقي وتقديم توقعات دقيقة للجمهور حول الأداء المحتمل للإبل، ويمكن لذلك الاصطناعي أن يقدم توصيات للجمهور حول أفضل أماكن المشاهدة أو أفضل لحظات السباق. بالإضافة إلى ذلك، فإن جمع وتحليل بيانات حول أداء الإبل والمتسابقين في الوقت الفعلي سيساعد في تحسين استراتيجيات التحليل وصناعة القرارات المختلفة بما يشمل أيضاً معلومات حول صحة الإبل والكشف المبكر عن أي مشكلات صحية قد تؤثر على أدائها أو سلامتها، وسيسهل بتحسين أداء الإبل الرياضي والتنبؤ بنتائج المسابقات وتطوير استراتيجيات فضلى للسباقات، ويمكن لمنظمي الفعاليات استخدام أدوات الواقع المعزز لتخطيط الفعاليات وإدارتها بشكل افتراضي قبل تنفيذها على أرض الواقع عن طريق تصميم مضمار افتراضي للسباق وإجراء اختبارات افتراضية لسيناريوهات متعددة لتوفير الوقت والموارد وضمان تنفيذ الفعاليات بنجاح. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تنظيم لقاءات افتراضية مع المدربين والملوك والمتسابقين في بيئات رقمية تتيح للجمهور طرح الأسئلة والتفاعل مع الشخصيات المهمة في عالم سباقات الإبل، كما يمكن إنشاء سجلات رقمية للسباقات والإبل المشاركة، ولحبي سباقات الإبل العودة إلى هذه السجلات في أي وقت للاطلاع على الإبل التي شاركت في السباقات السابقة، واستعراض أدائها ومعلوماتها التاريخية.

في الوقت الحالي تشهد صناعة الإبل ندرة في البحث والتطوير وفي الأبحاث العلمية المنشورة في التطبيقات الخاصة بتقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في نقل السباقات. وهو ما يمثل تحدياً مستقبلياً، وفرصة لبداية رقمنة مسابقات الإبل ونقل هذه الرياضة إلى شكل رقمي من خلال دعم المشروعات الخاصة بدمج هذه التقنيات وإطلاقها في نشر ثقافة سباقات الإبل، والتسويق للأنشطة الثقافية والتراثية المصاحبة للمهرجانات، وتحفيز المشجعين والجمهور وتغيير نظرتهم تجاه هذه الرياضة. هذه التقنيات ستوفر طرائق جديدة للتفاعل مع الجمهور وتحسين تجربتهم سواء في مشاهدة السباقات أو في المشاركة في الأنشطة المصاحبة لها، ويمكن الاستفادة من إمكانات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في مجال سباقات الإبل بشكل واسع ومتنوع، ويمكن لهذه التقنيات أن تؤدي دوراً مهماً في نقل هذه الفعاليات محلياً وإقليمياً ودولياً من خلال ارتداء نظارات الواقع الافتراضي لنقل المشاهدين إلى ميدان السباق من أي مكان في العالم؛ لتجعلهم يشعرون وكأنهم يعيشون اللحظات المهمة في سباقات تاريخية أو حتى في البيئات الطبيعية التي تعيش فيها الإبل.

وسيتمكن الجمهور مشاهدة سباقات الإبل كما لو كان موجوداً في الموقع الحقيقي للسباق، مع تفاصيل دقيقة، مثل الجو المحيط، وصوت الجمهور، وعرض السباق بمزيد من المعلومات والبيانات حول الإبل المتسابقة وسرعاتها في الوقت الحقيقي، ويمكن أيضاً ربط سباقات الإبل بأنواع أخرى من الرياضات لتمكين الجمهور من المقارنة بين سباقات الإبل وسباقات أخرى، مثل سباقات الخيل أو سباقات السيارات. يمكن تطوير الأنشطة والفعاليات المصاحبة للسباقات عن طريق دمج تجارب الواقع المعزز في المتاحف أو المعارض التي تعرض تاريخ الإبل وثقافته، وإقامة ورش عمل أو محاضرات تثقيفية حول أهمية الإبل في التراث العربي سيضيف طابعاً جديداً ومشوقاً لمتابعة السباقات. يمكن أيضاً تعزيز تفاعل الجمهور من خلال جولات افتراضية تفاعلية في مزارع الإبل أو تجارب تعليمية غنية حول تاريخ الإبل وثقافتها في المجتمعات المختلفة، وكيفية تطور سباقات الإبل عبر الزمن، واختيار رؤية السباق من زوايا مختلفة أو حتى ركوب الإبل افتراضياً،

أما تكنولوجيا الواقع الافتراضي فقد غيرت الطريقة التي تجرى بها المزادات، حيث سمحت للمشاركين والمشتريين من حضور المزادات الافتراضية من أي مكان في العالم من خلال ارتداء سماعات الواقع الافتراضي، وتوفر هذه السماعات تجربة واقعية بزاوية 360 درجة للوجود في المزاد، حيث يمكن للمستخدمين التجول عبر سوق افتراضي والتواصل مع البائعين وفحص الإبل، وتضمن هذه التجربة الغامرة أن يشعر المشترون بالارتباط بالعملية حتى وإن كانوا على بعد آلاف الأميال من خلال محاكاة أصوات ومشاهد سوق الإبل التقليدية مع عروض حية للإبل، ومكالمات المزاد العلني، وصخب أنشطة السوق، وقد لاقت هذه التكنولوجيا نجاحًا بالفعل في صناعات الماشية والخيول، حيث أدت المزادات الافتراضية إلى زيادة المشاركة وارتفاع متوسط أسعار البيع (33).

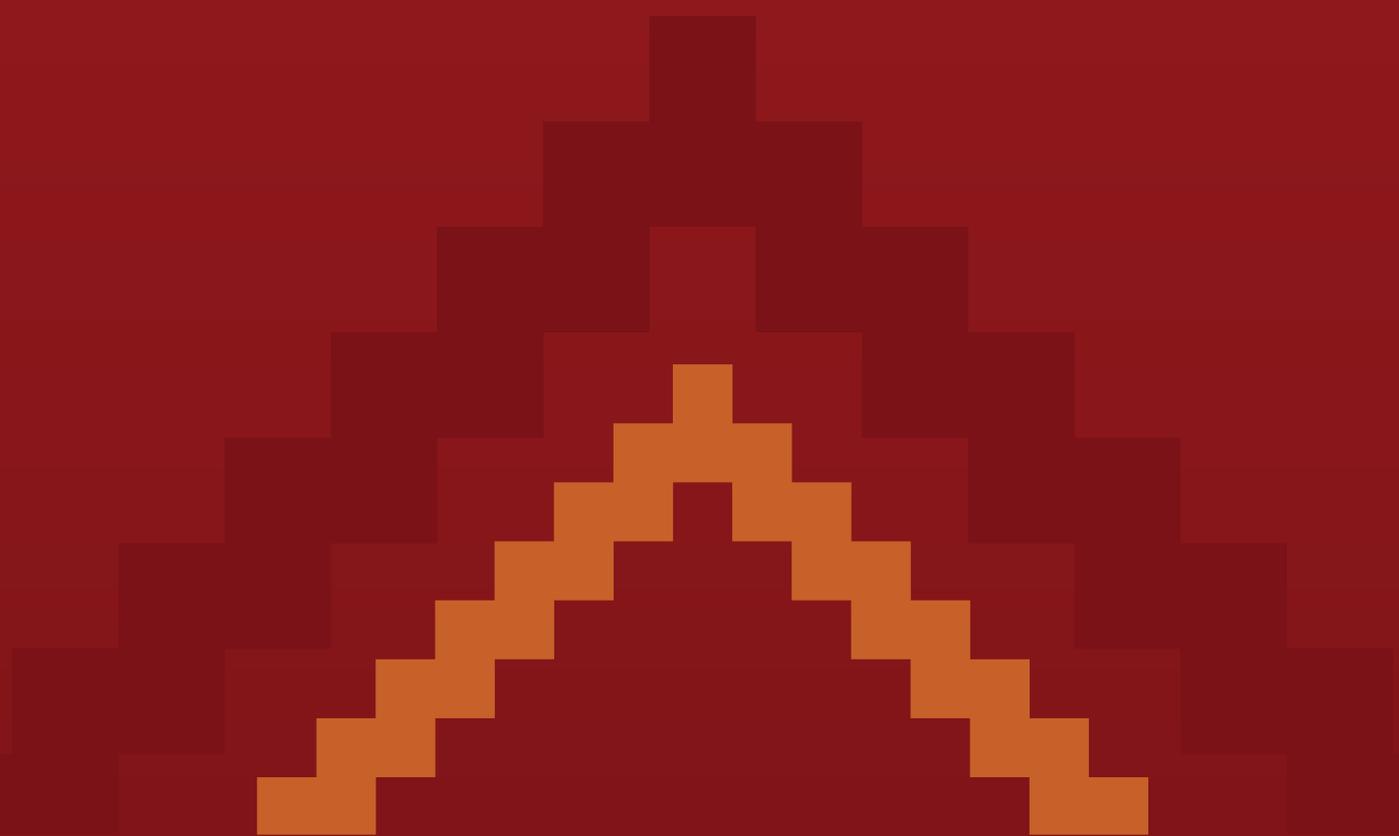
إن أسواق الإبل ومزاداتها هي بمنزلة أحداث اقتصادية مركزية تجذب المشتريين من المناطق المحلية والأسواق الإقليمية. ودمج أدوات الواقع المعزز في إدارة الثروة الحيوانية يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات أسرع وتحسين عام في مراقبة صحة الحيوان. ويمكن لصناعة الإبل أن تستفيد بشكل كبير من الرؤى التفصيلية التي توفرها الأسواق الافتراضية، مما يساعد على ضمان حصول المشتريين على تجربة شرائية فريدة. بالنسبة لمربي الإبل، يعد الواقع المعزز أداة مبيعات مبتكرة توفر ميزة تنافسية، حيث يمكن للمربين إنشاء صور ثلاثية الأبعاد أو نماذج تفاعلية للإبل الخاصة بهم، وعرض الحيوانات على جمهور أوسع دون الحاجة إلى النقل. كما يمكن تعزيز تجربة المشتري بعدة طرائق. على سبيل المثال من خلال أداة (فحص صحة الإبل الافتراضية) يمكن للمستخدمين عرض مقاييس الصحة ومواصفات الجمل، مثل: معدل ضربات قلبه وقوة عضلاته ودرجة حرارة جسمه والمعلومات الجينية الخاصة به، وسيُسمح أيضًا بتقديم بيانات تاريخية عن تربية الحيوان والنسب وتاريخ صحته أثناء الوقوف في مكان المزاد أو حتى عن بعد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن عرض مقاييس الأداء لإبل السباقات أو السمات الوراثية لإبل المزاين أو إبل الألبان واللحوم عالية الإنتاج (32).

القيمة الاقتصادية والصحية والاعتبارات الأخلاقية لأسواق الإبل الافتراضية

قد تساعد أسواق الإبل الافتراضية في تحقيق فوائد اقتصادية وصحية، بالإضافة إلى مزايا بيئية وأخلاقية. مع ذلك، تواجه هذه الأسواق بعض التحديات مثل مقاومة بعض المجتمعات التقليدية لهذه التكنولوجيا، إضافة إلى صعوبة التقييم الدقيق للحيوانات عبر المنصات الافتراضية فقط. كما أن تطبيقات الواقع الافتراضي تتطلب بنية تحتية تكنولوجية متقدمة قد تكون غير متوافرة، بالإضافة إلى أن هذا المجال بحاجة للعديد من الأبحاث لدراسة الفوائد الاقتصادية منه (34، 35).



التحديات والحلول الابتكارية التي يواجهها قطاع الإبل



الأمراض المعدية والأوبئة

تتميز الإبل بمقاومة عالية ضد الكثير من الأمراض المعدية؛ بسبب البيئة الجافة التي تعيش فيها التي لا تسمح لكثير من مسببات الأمراض بالتكاثر والنمو، وأيضاً بسبب طبيعة رعيها لمسافات طويلة، ومع ذلك فالإبل قد تصاب بأمراض خطيرة، وفي بعض الأحيان قد تبدو سليمة وصحية لا تظهر عليها العلامات السريرية لهذه الأمراض. الأمراض المعدية قد تنتقل إلى الإبل بطريقة مباشرة عن طريق التواصل المباشر مع الحيوانات المصابة أو عن طريق الناقل الحشري، مثل البعوض والقراد والذباب. تسبب بعض هذه الأمراض نفوقاً وإجهاضات للإبل وخسائر اقتصادية وتضر الإنتاج والمربين. كما أن النقص في الخدمات البيطرية المتخصصة سواء من حيث الكوادر المؤهلة أو توفر العلاجات واللقاحات المناسبة خاصة بالقرب من أماكن انتشار الإبل يزيد من تعقيد المشكلة، وتوجد أيضاً أمراض مشتركة تنتقل من الإبل إلى الإنسان وتؤدي إلى إصابات وأمراض خطيرة للإنسان لاسيما النساء الحوامل والمرضى الذين يعانون من نقص المناعة والأمراض المزمنة. وعليه، فإن الإنسان الدائم الاتصال بالإبل من الممكن أن يتعرض، وبشكل متكرر، إلى إصابات خطيرة (55، 56).

التغيرات المناخية والتصحر وتدهور المراعي

إن التغيرات المناخية ذات تأثير سلبي على أنواع المحاصيل الزراعية والأعلاف الخضراء والحيوانات كافة، فالجفاف المتكرر وندرة الأمطار يؤثران بشكل كبير على توفر المراعي الطبيعية والغذاء والمياه، بالإضافة إلى الرعي الجائر للمراعي الطبيعية الذي يسهم في تدهور البيئة الطبيعية للمراعي ويؤدي إلى التصحر. وقد حذرت الأمم المتحدة من خلال اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في تقرير نشر في مايو 2024م، بعنوان (تقرير موضوعي عن المراعي والرعي)، من أن تدهور المراعي الطبيعية الواسعة النطاق والمراعي الأخرى على الأرض بسبب الإفراط في الاستخدام وسوء الاستخدام وتغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي يشكل تهديداً خطيراً للإمدادات الغذائية للبشرية، كما أوضح التقرير أن المراعي تغطي %54 (80 مليون كيلومتر مربع) من إجمالي الأراضي، ويتدهور ما يصل إلى %50 منها، ويعرض للخطر سدس الإمدادات الغذائية للبشرية، وثلاث مخزون الكربون على الأرض، وتترتب على تدهور المراعي الطبيعية وارتفاع درجات الحرارة آثار سلبية على صحة الإبل وإنتاجيتها لاسيما في المناطق التي تعاني من نقص في الموارد الطبيعية مما يزيد من التكاليف المرتبطة بتربية الإبل وتوفير الأعلاف والمياه (36، 37).

ضعف البنية التحتية والافتقار إلى التقنيات الحديثة

مازال قطاع الإبل يعاني من قلة تبني التقنيات الحديثة، مثل نظم المراقبة الصحية الذكية أو إدارة الموارد باستخدام البيانات الضخمة، بالإضافة إلى ندرة الابتكار في مجال تحسين سلالات الإبل، وتطوير تقنيات لإدارة الإنتاج الغذائي، مثل الحليب واللحوم. كما أن بعض المناطق تعاني من ضعف البنية التحتية، مثل الأسواق المنظمة، ومراكز الرعاية البيطرية، والنقل اللوجستي للإبل والمنتجات ذات الصلة، مما يحد من إمكانات زيادة الإنتاجية والجودة وبيع تطوير القطاع وزيادة كفاءته. وعليه، فإن الافتقار إلى البنية التحتية والمعلومات، فضلاً عن ضعف الروابط بالأسواق والخدمات الأساسية، مثل البيطرية واللوجستية، يعيق الاستفادة الكاملة والفعالة من الإبل ومنتجاتها.

سلوك المستهلك والمنافسة مع القطاعات الحيوانية الأخرى

مع التغيرات في عادات الاستهلاك الغذائية والسلوكيات الاجتماعية هناك تراجع في الطلب على منتجات الإبل، مثل اللحوم والحليب في بعض الأسواق، إذ تفضل بعض الشرائح من المستهلكين المنتجات الحيوانية البديلة المنتشرة في الأسواق المحلية. إن قلة الاستثمارات في هذا القطاع يحد من تحسين ظروفه الإنتاجية والتسويقية، حيث يواجه قطاع الإبل منافسة شديدة مع القطاعات الزراعية والحيوانية الأخرى، مثل الأبقار والأغنام التي قد تكون تربيتها بالنسبة للمستثمرين أكثر ربحية واستقراراً من حيث العوائد الاقتصادية ونسبة المخاطر (52، 53، 54).



التحديات الاقتصادية والثقافية والتعليمية

على الرغم من ارتباط الإبل بالتراث الثقافي في المملكة إلا أن ضعف الوعي حول أهمية الابتكار في القطاع يمكن أن يعيق المربين عن تحسين الإنتاجية واتباع ممارسات أكثر استدامة؛ نظراً لوجود نقص في تدريب المربين وتعليمهم الأساليب الحديثة في تربية الإبل وإدارتها، وتعدّ تقلبات أسعار الأعلاف وتكاليف الرعاية والخدمات البيطرية والنقل عبئاً مالياً كبيراً على مربّي الإبل، كما أن محدودية الأسواق الداخلية والخارجية لتسويق منتجات الإبل مثل الحليب، واللحوم، والوبر، والجلود تؤدي إلى صعوبة تحقيق دخل اقتصادي ثابت وتحقيق أرباح مستدامة (39).

الحلول الابتكارية للتغلب على التحديات التي يواجهها قطاع الإبل

تؤدي الحلول الابتكارية التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة والبحوث العلمية المبتكرة دوراً محورياً في التغلب على التحديات التي يواجهها القطاع وتحسين صحة الإبل وزيادة إنتاجيتها واستدامة هذه الصناعة، ومن أهم تلك الحلول الابتكارية تقنيات الإنذار المبكر والرصد والاستجابة للأمراض الوبائية، وتقنيات التكيف مع التغيرات المناخية وإدارة الموارد الطبيعية، وتقنيات تحسين الإنتاجية والصفات الوراثية للإبل.

تقنيات الإنذار المبكر والرصد والاستجابة للأمراض الوبائية

مما لا شك فيه أن للمجتمع -خاصةً المربين- دوراً فعالاً في الإسهام بالحد والسيطرة على الأمراض المعدية التي تصيب الإبل ومكافحتها عن طريق إبلاغ وزارة البيئة والمياه والزراعة عن الأمراض الوبائية أو المعدية، إبلاغ إجباري حسب تصنيف فور الشك (WOAH) المنظمة العالمية لصحة الحيوان أو العلم بحدوثها (37)، فالتعاون مع الوزارة في تطبيق برامج مكافحة الأمراض والتصدي لها أمراً ضرورياً لحماية الإنسان والحيوان والبيئة وللإقتصاد الوطني عامة من الآثار السلبية لتلك الاندلاعات (38). من المهم أيضاً ربط السجلات البيطرية مع السجلات الصحية في جميع الخدمات الوقائية والعلاجية والصيدلانية في سجل موحد لسهولة الحصول على البيانات وتسريع الاستجابة والتتبع والرصد، بالإضافة إلى إمكانية تطبيق استخدام العديد من الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل الطائرات دون طيار (الدرون)، وتقنيات الاستشعار، والأجهزة القابلة للارتداء لمراقبة قطاعان الإبل في المراعي الواسعة وتتبع حالتها الصحية وتحديد أماكن تجمعاتها بشكل مستمر. هذه الحلول ستسمح للمربين بمراقبة العلامات الحيوية، مثل درجة الحرارة، وضربات القلب، والنشاط الحركي للإبل؛ ما قد يساعد على اكتشاف أي مشكلات صحية بشكل فوري.

إن أنظمة الإنذار المبكر الصحية بشكل عام هي أنظمة مراقبة تعتمد فعاليتها على تجميع المعلومات حول الأمراض والفيروسات المحتمل تطورها لوضع الوباء وعرضها في التوقيت المناسب؛ من أجل تحفيز التدخلات الصحية العاجلة من قبل أجهزة الصحة العامة أو الأجهزة البيطرية. ويمكن استخدام التقنيات الحديثة كتقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والتعلم الآلي والروبوتات لإنشاء نظام مبتكر للإنذار (IoT) المبكر من قاشيات الأمراض في الإبل، ولتحديد الأخطار وتحليل البيانات الصحية، ولرصد وتتبع الأمراض الوبائية وتوقعها قبل تفاقمها، وسيسمح ذلك بالتدخل المبكر وتطبيق الآليات الحديثة للتحكم والسيطرة على أمراض الإبل المعدية وتحديد طرائق المكافحة والعلاجات المناسبة، والذي يوجب إعادة النظر في برامج اللقاحات الحالية وتطوير لقاحات مبتكرة باستخدام التكنولوجيا الحيوية الحديثة، ووفقاً للاحتياج المحلي لمكافحة الأمراض الحيوانية التي تصيب الإبل، مساهمة في منع النزيف الاقتصادي نتيجة التصدي لهذه الأمراض، كما أن تبني التكنولوجيا الحديثة لتطوير المختبرات والفحوصات المخبرية لإجراء المسوحات الحقلية السنوية لتشخيص أمراض الإبل ضرورة أساسية لحماية الإبل والصحة العامة.

التكيف مع التغيرات المناخية والإدارة الذكية للمراعي والمياه

في ظل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم ينبغي تبني الحلول الابتكارية في إدارة الموارد الطبيعية، مثل المياه والمراعي وإعادة تأهيل المراعي الطبيعية المتدهورة واستزراع النباتات المتحملة للجفاف والملوحة، وتأمين مياه الشرب بصورة دائمة خاصة في المناطق التي تعاني من التصحر، لتساعد في ضمان استدامة مصادر الغذاء والمياه للإبل في البيئات الجافة. ومن خلال التقنيات التكنولوجية الحديثة يمكن استنباط أصناف وسلالات من المحاصيل الزراعية المحسنة جينياً تكون لها القدرة على زيادة الإنتاج وتحمل الإجهادات البيئية. بالإضافة إلى ذلك، استخدام أنظمة الزراعة والرعاية الذكية التي تعتمد على إنترنت الأشياء والتكنولوجيا المماثلة سيوفر بيئات مناسبة لرعاية الإبل حتى في الظروف المناخية القاسية، وكذلك تنفيذ مشروعات لحصاد الأمطار لتقليل مخاطر محدودية الموارد المائية وتطبيق أنظمة الزراعة الحافظة مع تطبيق حزمة من الممارسات الجيدة في الزراعة، واستخدام تقنيات الري بالتنقيط، وتحلية المياه سيضمن توفير المياه النظيفة للإبل في المناطق القاحلة وسيرفع كفاءة استخدام الموارد المائية والأرضية. كما أن الابتكار في إعادة تدوير المخلفات الزراعية أو الحيوانية يمكن أن يوفر مصدرًا مستدامًا لغذاء الإبل؛ مما يقلل من استهلاك الموارد الطبيعية للمراعي.

الابتكارات في تحسين الإنتاجية وجودة سلسلة الإمداد والتسويق

يحتاج قطاع الإبل بشكل عام إلى تنفيذ عدد أكبر من المشاريع التنموية التي تهدف إلى تحسين إنتاجية لحوم وحليب وباقي منتجات الإبل. على سبيل المثال، إنشاء محطات إنتاج الإبل النموذجية، وهي مزارع ضخمة متخصصة لتربية والإنتاج في بيئة نموذجية صحية وأمنة للإبل على نطاق صناعي.

بعد التركيب الجيني غير المعتاد للإبل هو السبب الرئيس وراء قدرتها على البقاء في ظل الظروف البيئية القاسية (39)، اخترت العديد من المنتجات الطبيعية من الإبل، ووصفت كعلاج مساعد للسيطرة على تطور الأمراض (39). وبناءً عليه، فإن الفحص الجيني للإبل سيساعد في تحديد السلالات الأكثر ملاءمة للاستخدام في أغراض الإنتاج المختلفة، وسيسهل استخدام تطبيقات الهندسة الوراثية الحديثة في تحسين الصفات الوراثية للإبل.

في عصر التكنولوجيا الرقمية المتقدمة يؤدي الإنترنت والتقنية دورًا حاسمًا في تحويل سلاسل الإمداد وتحسينها. ويمكن أن يؤثر الابتكار والتحول الرقمي في كفاءة سلاسل الإمداد الخاصة وفعاليتها بمنتجات الإبل، وتحسين التنبؤ وإدارة المخزون، وتعزيز التواصل والتنسيق بين الشركاء في سلسلة الإمداد. فمن خلال منصات التجارة الإلكترونية والافتراضية وابتكارات سلسلة الإمداد يمكن تسهيل بيع منتجات الإبل، مما يعزز من الدخل للمربين ويشجع على الاستثمار في هذا القطاع.

الابتكار في التمويل ودعم المربين

تتمثل أهم مصادر تمويل المربين الراغبين في الاستثمار في مجال تربية الإبل بالتمويل الذاتي، وإعانات الدولة، والقروض البنكية، والتمويل من المؤسسات التنموية. ويمكن للحلول المالية المبتكرة مثل التمويل الجماعي والتأمين المخصص لقطاع الإبل أن تقدم دعمًا ماليًا للمربين لا سيما في فترات الجفاف أو انتشار الأوبئة. استخدام التطبيقات التكنولوجية في تتبع وتوثيق صحة الإبل وسلالاتها يمكن أن يعزز من الثقة في المنتجات المرتبطة بالإبل، مثل الحليب واللحوم وغير هام ما يفتح أسواقًا جديدة لمنتجات الإبل، ويزيد من الشفافية ويعزز دخل المنتجين. ويحتاج العديد من المربين إلى التوعية والتدريب على أساليب الإدارة الحديثة، مما يساعد في تعزيز المهارات وزيادة الوعي حول أهمية الابتكار في هذا القطاع. كما يوفر استخدام منصات التعلم الإلكتروني والتدريب الافتراضي أحد الحلول الحديثة لتزويد المربين بأحدث المعلومات عن رعاية الإبل، والتغذية السليمة للإبل، والأمراض الشائعة، وغيرها... مما يمكن المربين من إدارة القطعان بطرائق حديثة ومستدامة تحقق الزيادة في الربح. كما أن تطبيقات الهواتف الذكية المتخصصة قد تساعد المربين في الوصول إلى نصائح وإرشادات فورية حول كيفية التعامل مع المشكلات الصحية أو إدارة الموارد.



دور المملكة العربية السعودية في تقديم الحلول الابتكارية لتنمية مستقبل الإبل واقتصاده

تؤدي المملكة العربية السعودية من خلال الكيانات العلمية والبحثية المتمثلة في الجامعات والمراكز البحثية والكراسي العلمية المتخصصة دورًا مهمًا في أبحاث وتطوير الإبل. فقد أنشأت مؤسسات بحثية مخصصة لدراسة الإبل. ومن الأمثلة جامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء التي تمتلك كلية للطب البيطري ومركز أبحاث متخصص في الإبل يدرس فيه كل شيء من فسيولوجيا الإبل إلى مقاومة الأمراض والتحسين الوراثي، ويجري المركز أبحاثًا حول الانتقاء الجيني والوقاية من الأمراض والتغذية (40). تمتلك المؤسسات الأكاديمية الأخرى، مثل جامعة القصيم كليةً للطب البيطري، وتبني جامعة الملك سعود برامج بحثية وجمعيات تركز على تحسين صحة الإبل وتربيتها وإنتاجيتها، مثل الجمعية السعودية لدراسات الإبل (ذود) (41،42).

من خلال المبادرات الحكومية ودعم القطاع الخاص تستثمر الدولة في توثيق المعرفة التقليدية وحفظها حول الإبل مع تعزيز النهج العلمي الحديث، ويستثمر في البحوث الجينية لتحسين سلالات الإبل، ويشمل ذلك استخدام تقنيات متقدمة، مثل رسم خرائط الجينوم والتعديل الوراثي لتطوير الإبل التي تكون أكثر إنتاجية من حيث إنتاج الحليب واللحوم، فضلًا عن كونها أكثر قدرة على الصمود في مواجهة الظروف البيئية القاسية والأمراض. وبعد مشروع الماسح الشامل لجينوم الشفرة الوراثية للإبل الذي دشنته وزارة البيئة والمياه والزراعة في 2023م من المشاريع المهمة في تصميم شيفرة وراثية خاصة بالإبل (43). علاوة على ذلك، يمكن من خلال برامج التربية الانتقائية تعزيز سمات سلالات الإبل المحددة، مثل السرعة للإبل المخصصة للسباقات أو إنتاج الحليب لمزارع الألبان. كما تعد المملكة من الدول المهمة في الحفاظ على "الإبل الأصيلة"، وتحظى بتقدير كبير ثقافيًا واقتصاديًا.

وتلتزم المملكة أيضاً التزامًا عميقًا بالحفاظ على التراث الثقافي للإبل. فلا تحتفل الأحداث والفعاليات مثل مهرجان الملك عبد العزيز للإبل السنوي بالأهمية الثقافية للإبل فحسب، بل تشجع أيضًا على تبادل المعرفة والابتكارات المتعلقة بأبحاث الإبل دوليًا.

اهتمت المملكة باستخدام التقنيات الحديثة، مثل الزراعة الذكية وتربية الماشية الدقيقة. وقد قدمت ورقة بحثية من المملكة العربية السعودية أثناء المشاركة في المؤتمر الأول في العالم لتكنولوجيا الإبل «كامل تك» في الدوحة، الذي نظمه نادي قطر لمزاين الإبل التابع لوزارة الرياضة والشباب القطرية بالشراكة مع المنظمة الدولية للإبل عام 2023م وأوضحت التقنيات الرقمية الحديثة ودورها في رفع أداء قطاع الإبل، بالإضافة إلى المشاريع التي عملت عليها المملكة خلال الفترة الماضية وهي تركز حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإبل على ثلاثة مسارات (44)، وهي:

❁ الأول - التعرف الذي على خصائص الإبل الطبيعية، مثل (السلالات، والأعمار) باستخدام الذكاء الاصطناعي.

❁ الثاني - التقييم الآلي لدرجة جمال الإبل وتحديد قيمتها السوقية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

❁ الثالث - الاكتشاف الآلي لأمراض الإبل الطبيعية ومنصة الإدارة المتكاملة للأمراض (44).

كما تعمل المملكة على ترقيم الإبل وتسجيلها إلكترونيًا من خلال وزارة البيئة والمياه والزراعة، حيث إن عملية ترقيم الإبل وتسجيلها إلكترونيًا، تسهم بشكل كبير في ضبط حركة الإبل السائبة والحد من تسببها في وقوع الحوادث المرورية على الطرق السريعة في مختلف المناطق، وإتلاف ممتلكات مستخدميها. إضافة إلى أنه يمكن الدولة من تنفيذ خططها لتحسين الإنتاج الحيواني، ويساعدها على مكافحة الأوبئة والأمراض الحيوانية حال حدوثها. كما أنه يوفر العديد من المزايا والفوائد لملاك الإبل، حيث يساهم في تأمين سلالات الإبل في المملكة وبناء رؤية شاملة عنها، ويتيح قاعدة بيانات دقيقة للإبل تسهل إجراءات نقل ملكيتها، كما يساعد التقييم على رصد أعداد الإبل وأنواعها وأجناسها وتوزيعها الجغرافي، إلى جانب تمكين ملاك الإبل من توثيق ثروتهم الحيوانية في سجلات الوزارة (45).

كما تدعم المملكة الأبحاث لمكافحة الأمراض الوبائية التي تصيب الإبل والتأثيرات الصحية العامة خاصة في ضوء الأمراض المشتركة والأمراض الحيوانية المنشأ. ويعمل الباحثون على تطوير اللقاحات والعلاجات وأدوات التشخيص لتحسين صحة الإبل، إذ تتعاون الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية والهيئات التنظيمية الأخرى مع الباحثين لضمان فعالية اللقاحات والأدوية المخصصة للإبل وأمانها قبل تسجيلها وطرحها بالأسواق (46).

يعدّ التعاون والشراكات مع المنظمات الدولية ومعاهد البحوث لتعزيز المعرفة العالمية حول الإبل ركناً أساسياً لتطوير القطاع. على سبيل المثال، تعمل المملكة مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان وغيرها من الهيئات الدولية لتبادل أفضل الممارسات والإسهام في الجهود العالمية في مجال أبحاث الإبل (47). كما استضافت المملكة العديد من المؤتمرات الدولية حول صحة الإبل وتربيتها وتطوير الصناعة المرتبطة بها، ودعت خبراء من جميع أنحاء العالم لتبادل الأفكار ومشاركة النتائج، من ضمنها الملتقى الدولي الأول لمراكز أبحاث الإبل الذي نظمه مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل والمنظمة الدولية للإبل في يناير 2022م (48) والمؤتمر الدولي السادس للجمعية الدولية لأبحاث وتربية الإبل تحت شعار "دور الإبل في الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي"، بتنظيم من جامعة الملك فيصل ممثلة بالجمعية الطبية البيطرية السعودية ومركز أبحاث الإبل في مارس 2023م (49) كما أقامت جامعة القصيم ممثلة بكلية الطب البيطري اللقاء العلمي الدولي الثاني للإبل في أكتوبر 2024م تحت شعار "الإبل 2024 استدامة الموروث"، وذلك بالشراكة مع إمارة منطقة القصيم وفرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالقصيم وبمشاركة أكثر من 20 متحدثاً من 6 دول (50).

ومن الناحية الاقتصادية تبحث المملكة في كيفية تعظيم الفوائد الاقتصادية للإبل من الأمن الغذائي المحلي إلى التجارة الدولية في منتجات الإبل وهذا مهم بشكل خاص حيث تسعى المملكة إلى تنويع اقتصادها، ليتم البحث عن طرائق لتطوير الصناعات القائمة على الإبل، بما في ذلك حليب الإبل ومشتقاته وإنتاج اللحوم، فضلاً عن صناعات وبر الإبل والجلود. تركز الأبحاث على تحسين كفاءة مزارع الألبان للإبل، وتعزيز إنتاج الحليب، وتطوير منتجات الإبل التي يمكن أن تلبى متطلبات السوق المحلية والدولية. سباق الهجن هو مجال آخر رئيس للاهتمام، وقد تقدمت المملكة في مجال البحث في تحسين سرعة الإبل وقدرتها على التحمل، كما قدمت تقنيات مثل الروبوت الفارس لتحديث الرياضة محلياً.



المراجع

- 1 <https://www.spa.gov.sa/N2143520> وكالة الأنباء السعودية (2024) مبادرة "عام الإبل" في موسم جدة.. تاريخ وثقافة وماضٍ أصيل تم الاطلاع 10-2024-1
- 2 <https://www.moc.gov.sa/Modules/Pages/Cultural-Years/Year-Of-Camel>، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية، الأعوام الثقافية
- 3 <https://www.fao.org/camelids-2024/about/ar> منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، الأمم المتحدة، "أبطال الصحارى والمرتفعات: غذاء الشعوب والثقافات"، 2024
- 4 <https://www.moc.gov.sa/Modules/Pages/Cultural-Years/Year-Of-Camel>، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية، الأعوام الثقافية، عام الإبل، 2024
- 5 فلاح خليل العاني، 2003. موسوعة الإبل: أسماؤها وأنواعها واستعمالاتها وتكاثرها وأمراضها.. منشورات عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن
- 6 أسرار في حياة الإبل، 1987. كتاب ل محمد سامي عبدو. مكتبة الآداب والطباعة، الجماميز، جمهورية مصر العربية. رقم 9774720388 ISBN:
- 7 فوزان حمد الماضي. 2017. الإبل: أسماؤها وأوصافها وخصائصها. مؤسسة الملك عبدالعزيز للبحث والإبداع. مهرجان الملك عبد العزيز للإبل
- 8 أحمد ر. عسكر، عبدالله مسعود، نصر ع. البرديتي، خالد ز. كيوان، عتاب ر. ع. عبد الجليل، سمير ص. أبو العز و محسن م. 2024. رعي الإبل المجلد 20، رقم المقال: BMC، تحت نظام الإنتاج شبيه المكثف: الانتقائية، قدرة استهلاك العلف، الهضم وإنفاق الطاقة. مجلة البحوث البيطرية <https://bmcvetres.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12917-024-04199-1>: ٣٦٤. المصدر
- 9 أشرف الخطيب، عليصامول، مهتد منى، متكيا تامير، محمد نعيم، كريس تشينيجير اونوها، جين واماتو، إميلبير تون. 2024. تقييم القيود في دراسات تغذية الإبل المنشورة: الآثار المترتبة على ممارسات التغذية الذكية في إنتاج اللحوم والحليب. فرونت. أنيم. ساينس، 28 يونيو 2024. <https://doi.org/10.3389/fanim.2024.1416585>: ٣٦٤. المصدر
- 10 المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر. 2024. المصدر <https://ncvc.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- 11 وزارة البيئة والمياه والزراعة (وزارة البيئة والمياه والزراعة). 2024. المصدر <https://www.mewa.gov.sa/en/Pages/default.aspx>
- 12 المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر. 2023. استراتيجية المراعي الطبيعية في المملكة وأهم التحديات المرتبطة بتنفيذها. <https://spa.gov.sa/d95995d0ffg/>: وكالة الأنباء السعودية. واس، سبق. المصدر
- 13 تقارير السوق المعتمدة. 2023. سوق الروبوتات البيطرية العالمية حسب النوع (أنظمة الجراحة الآلية، روبوتات إعادة التأهيل)، حسب <https://www.verifiedmarketreports.com/ar/product/veterinary-robot-market/>: التطبيق (المنزلي، التجاري)، حسب القطاع الجغرافي والتوقعات. المصدر
- 14 منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو). 2024. بيانات الأغذية والزراعة. المصدر <https://www.fao.org/faostat/en/#data>
- 15 مكتبة اليونسكو الرقمية. 2007. الجمل: من التقليد إلى العصر الحديث؛ مقترح لمكافحة التصحر من خلال إنشاء مزارع للجمال تعتمد على <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000224033>: إنتاج الأعلاف من النباتات المحلية والهالوفاييت. المصدر
- 16 https://engage.moc.gov.sa/camel_grants وزارة الثقافة. 2024. عام الجمل. المصدر

- 17 (https://www.al-jazirah.com.sa/2024/20240819/wo1.htm/) :السياحة وعام الجمل 2024. المصدر
- 18 (https://kacf.camelclub.gov.sa/) :نادي الإبل السعودي. 2024. المصدر
- 19 (https://english.alarabiya.net/life-style/art-and-culture/2017/07/22/Saudi-Arabia-establishes-the-first-official-camel-club) :قناة العربية. نُشر عام 2017 ، وتم التحديث في عام 2020. المملكة العربية السعودية تنشئ أول نادي رسمي للإبل. المصدر
- 20 (https://ico.org.sa/) :المنظمة الدولية للإبل. 2024
- 21 (https://www.mewa.gov.sa/en/Pages/default.aspx) :وزارة البيئة والمياه والزراعة. 2024. المصدر
- 22 (https://www.stats.gov.sa/) :الهيئة العامة للإحصاء (جاستات). 2024. إجمالي صادرات وواردات الإبل من جميع الأنواع 2014 - 2023. المصدر
- 23 Noh, Z.; Sunar, M.S.; Pan, Z. A. 2009. Review on Augmented Reality for Virtual Heritage System. In Learning by Playing. Game-Based Education System Design and Development, 4th International Conference on E-Learning and Games; Lecture Notes in Computer Science; Springer: Berlin/Heidelberg, Germany; Volume 5670, pp. 50–61. Source : (https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-642-03364-3_7)
- 24 Anderson, E.; McLoughlin, L.; Liarokapis, F.; Peters, C.; Petridis, P.; Freitas, S. 2009. Serious Games in Cultural Heritage. In Proceedings of the 10th International Symposium on Virtual Reality, Archaeology and Cultural Heritage, St. Julians, Malta, 22–25 September; Eurographics Association: Goslar, Germany; pp. 29–48. Source : (http://www.coventry.ac.uk/ec/~eikea/docs/vast2009.pdf)
- 25 Altman Solon. AR/VR: Game changers for sports fan engagement and monetization. 2022. Altman Solon's Global Sports Survey. Source: (https://www.altmansolon.com/insights/ar-vr-sports-fan-engagement-monetization)
- 26 Camel Racing: The multi-million-dollar industry mixing modernity and tradition. 2023. Meta Camel Racing Club. NFT camel racing P2E project based on blockchain. Source: (https://medium.com/@metacamelracing/camel-racing-the-multi-million-dollar-industry-mixing-modernity-and-tradition-7e8c417a2d90)
- 27 Rossano, V.; Roselli, T.; Calvano, G. A. 2018. Serious Game to Promote Environmental Attitude. Published in: Smart Education and e-Learning 2017. Publisher: Springer International Publishing. Source : (https://www.springerprofessional.de/en/a-serious-game-to-promote-environmental-attitude/12317924)
- 28 Shelstad, W.; Smith, D.; Chaparro, B. 2017. Gaming on the Rift: How Virtual Reality Affects Game User Satisfaction. Proc. Hum. Factors Ergon. Soc. Annu. Meet, 61, 2072–2076. Source : (https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/1541931213602001?journalCode=proe)

- Chorazy, M.L.; Klinedinst, K.S. 2019. Learn by Doing: A Model for Incorporating High-Impact Experiential Learning Into an Undergraduate Public Health Curriculum. *Front. Public Health*, 7, Source : (<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC6399422/>) 29
- شركة وادي الرياض. 2024. الواقع المعزز والواقع الافتراضي - ضرورة للتعليم الإلكتروني. المصدر (https://rvc.com.sa/wp-content/uploads/2024/02/Augmented-Reality-Virtual-Reality-%E2%80%93-Imperative-for-e-learning_27-02-2024.pdf) 30
- عين إثراء. 2024. المصدر (<https://mobile.iem.edu.sa/Home/Privacy>) 31
- مدرساتي. 2024. المصدر (<https://schools.madrasati.sa/>) 32
- Aghapour M, Bockstahler B. 2022. State of the Art and Future Prospects of Virtual and Augmented Reality in Veterinary Medicine: A Systematic Review. *Animals (Basel)*.;12(24):3517. doi: 10.3390/ani12243517. Source :<https://www.mdpi.com/2076-2615/12/24/3517> 33
- BidXSell. 2024. The Future of Horse Auctions. Source: (<https://bidxsell.com/the-future-of-horse-auctions/>) 34
- FasterCapital. 2024. Auction Virtual and Augmented Reality: Exploring the Future of Auctions: Virtual and Augmented Reality. Source : (<https://fastercapital.com/content/Auction-Virtual-and-Augmented-Reality--Exploring-the-Future-of-Auctions--Virtual-and-Augmented-Reality.html>) 35
- Werkheiser, I. 2020. Technology and responsibility: A discussion of underexamined risks and concerns in precision livestock farming. *Animal Frontiers*, 10(1), 51–57. DOI: 10.1093/af/vfz054. Source :<https://academic.oup.com/af/article/10/1/51/5699801> 36
- United Nations Convention to Combat Desertification (UNCCD). 2024. Global Land Outlook Thematic Report on Rangelands and Pastoralism. United Nations Convention to Combat Desertification, Bonn. 37
- منظمة الصحة الحيوانية العالمية (منظمة الصحة الحيوانية العالمية). 2024. أمراض الحيوان. المصدر (<https://www.woah.org/en/what-we-do/animal-health-and-welfare/animal-diseases/>) 1 38
- وزارة البيئة والمياه والزراعة. 2024. المصدر (<https://www.mewa.gov.sa/en/Pages/default.aspx>) 39
- هوي قوانغوو وآخرون، 2014. تكشف جينومات الإبل عن التطور والتكيف مع البيئات الصحراوية. اتصالات الطبيعة. 2014 أكتوبر 21: 5: 40 (<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/25333821/>). المصدر 5188.
- جامعة الملك فيصل. 2024. مركز أبحاث الإبل. المصدر (<https://www.kfu.edu.sa/ar/Centers/Camels/Pages/Home.aspx>) 41
- جامعة القصيم. 2024. كلية الطب البيطري. المصدر (<https://www.qu.edu.sa/faculty/125>) 42

المراجع

- 43 (https://sscs.ksu.edu.sa/ar/node/181): جامعة الملك سعود. 2024. الجمعية السعودية لدراسات الإبل. المصدر
- 44 المركز الإعلامي لوزارة البيئة والمياه والزراعة. 2023. المهندس المشيبي يطلق مشروع مسح شامل للشيفرة الجينية لجينوم الإبل... الأول (https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News6372020.aspx): من نوعه في العالم. المصدر
- 45 وزارة البيئة والمياه والزراعة (2022) "البيئة" تستعرض جهودها في تطوير قطاع الإبل واقتصادياته في مؤتمر الملك عبد العزيز الدولي الأول للإبل (https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News3542020.aspx
- 46 وكالة الأنباء السعودية. 2024. البيئة / "البيئة": يساهم ترقيم الإبل في الحد من حركتها غير المنضبطة ويقلل من تسببها في حوادث المرور (https://www.spa.gov.sa/N2059293): ويبقى 3 أشهر على نهاية فترة التسجيل المجاني. المصدر
- 47 (https://www.sfda.gov.sa/ar): الهيئة السعودية للغذاء والدواء. 2024. المصدر
- 48 (https://www.fao.org/animal-health/ar): منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو). 2024. صحة الحيوان. المصدر
- 49 (https://www.kfu.edu.sa/ar/Pages/DispForm.aspx?i=2381&t=m): جامعة الملك فيصل. 2022. المصدر
- 50 جامعة الملك فيصل. 2023. المؤتمر السادس للجمعية الدولية لبحوث وتربية الإبل (إيسوكارد) 2023 "دور الإبل في الأمن الغذائي والتنمية (https://agritrop.cirad.fr/604666/7/ID604666.pdf): الاقتصادية". برنارد فايه. نمذجة تقنية اقتصادية لتقييم ربحية تربية الإبل الحلابة. المصدر
- 51 (https://www.qu.edu.sa/d_news/3644): جامعة القصيم. 2024. المصدر
- 52 Profeta, A., Enneking, U., Claret, A., Guerrero, L., & Heinz, V. (2022). Consumer acceptance and preference for camel milk in selected European and Mediterranean countries. *Sustainability*, 14(22), 15424
- 53 Mohan, G., Gupta, V., Raj, A., & Kaur, R. (2020). Consumer acceptance of camel milk in emerging economy. *Journal of International Food & Agribusiness Marketing*, 32(1), 54-68
- 54 Singh, N. K., Rathod, H. S., & Alagawadi, M. V. (2021). FACTORS AFFECTING CONSUMER AWARENESS TOWARDS CAMEL MILK USING BINARY LOGISTIC REGRESSION. *The Journal of Research ANGRAU*, 49(4), 113-121
- 55 Kandeel, M., & Al-Mubarak, A. I. (2022). Camel viral diseases: current diagnostic, therapeutic, and preventive strategies. *Frontiers in Veterinary Science*, 9, 915475
- 56 (https://arsco.org/articles/article-detail-16469/27-12-2024): خلف الله، عبدالملط إبراهيم. (2024) الإبل العربية بين الصحة والمرض، منظمة المجتمع العلمي العربي. على الرابط تم الزيارة في 2024\12\27
- 57 وكالة الأنباء السعودية، (2023). مقال بعنوان "الغطاء النباتي" يستعرض إستراتيجية المراعي الطبيعية في المملكة وأهم التحديات المرتبطة تمت الزيارة في 2024\12\27: https://www.spa.gov.sa/w1910851
- 58 (https://www.adpolice.gov.ae/ar-AE/Media-Center/News/2021/06/30/Saif-Bin-Zayed-Launches-the-UAE-Camel-Racing-Electronic-Game 2024\12\17): القيادة العامة لشرطة أبوظبي، (2014). سيف بن زايد يدشن لعبة سباق الهجن الإلكترونية. على الرابط تمت الزيارة في 2024\12\17



الخاتمة

أطلقت وزارة الثقافة مبادرة الأعوام الثقافية وقررت تسمية عام 2024م بعام الإبل، لأهمية الإبل كجزء من الموروث الثقافي للمملكة العربية السعودية، ويمثل هذا التقرير وثيقة لا تهتم فقط بتسليط الضوء على الأهمية الثقافية والاجتماعية لقطاع الإبل، بل على الأهمية الاقتصادية أيضاً، وقد استعرض التقرير الارتباط التاريخي بين الإنسان والإبل في شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، وحتى الوقت الحاضر، بداية من الفن الصخري مروراً بالشعر والفنون المعاصرة مثل السينما، كما استعرض التقرير مهرجانات الإبل والفعاليات الثقافية المصاحبة لها، ودور هذه المهرجانات في تعزيز التنمية الاقتصادية في نطاق تنظيم المهرجانات، وهي مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل، ومهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن، ومهرجان ولي العهد للهجن، ومهرجان جادة الإبل. كذلك أوضح التقرير الأهمية الاقتصادية لمشتقات الإبل، من خلال إسهام قطاع لحوم الإبل بنحو 1-2% من القيمة المضافة في قطاع الزراعة بالمملكة، والاستخدام التجاري لحليب الإبل في العديد من الصناعات الغذائية، والاستخدامات الصناعية لدهون الإبل مثل إنتاج الصابون والشموع والمنتجات الطبيعية التجميلية، وفرص الاستفادة من الخصائص العلاجية لدهون الإبل، كما سلط الضوء على المردود الاقتصادي والفني والبيئي لتوظيف وبر وجلود الإبل في صناعة الأزياء والإكسسوارات، بما يسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني المستدام، ويوفر فرص عمل للممارسين المحليين للصناعات الثقافية اليدوية. واستعرض التقرير دور التقنيات الحديثة، مثل تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز، في تطوير جوانب متعددة في قطاع الإبل، كتحسين سلالات الإبل وزيادة إنتاجيتها، والمساهمة في تعزيز مكانة سباقات الإبل عالمياً، بما يمكن أن يسهم في تنويع الاقتصاد السعودي وتوفير فرص عمل جديدة. واستعرض بعض التحديات التي يواجهها قطاع الإبل، مثل الأمراض المعدية والأوبئة، وآثار التغيرات المناخية، والتصحر وتدهور المراعي، وناقش عدداً من الحلول الابتكارية للتغلب على هذه التحديات، مثل استحداث برامج واستراتيجيات للتكيف مع التغيرات المناخية والإدارة الذكية للمراعي والمياه.

وختاماً، فإن التقرير بكل ما عرضه من بيانات كمية ونوعية، إنما يحاول الإسهام في الوصول لفهم أعمق لقطاع الإبل في المملكة العربية السعودية، بما يمتلكه من فرص وإمكانات متاحة للاستغلال والاستثمار، وما يواجهه من معوقات وتحديات.



التحليل البيئي للمهرجانات والفعاليات الخاصة بالإبل في المملكة

تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات لمهرجانات وفعاليات الإبل بالمملكة

يقوم هذا التحليل بالتركيز على نقاط القوة والضعف (العوامل الداخلية) التي تتصف بها مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة، وكذلك الفرص والتحديات (العوامل الخارجية) المتاحة والتي قد تهدد مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة مستقبلاً. تم ترتيب إجابات المستجيبين والبيانات الثانوية وقراءتها عدة مرات للتحقق من التكرار، ثم تم ترميز البيانات ودمج الفئات ذات الصلة الوثيقة معاً، ثم مناقشتها باستخدام تحليل SWOT، لتحديد عوامل القوة والضعف التي تؤثر على البيئة الداخلية لمهرجانات وفعاليات الإبل بالمملكة، وتقييم الفرص والتحديات الناجمة عن البيئة الخارجية المحيطة بمنظومة مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة، مما يساعد على تحديد العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر إيجاباً وسلباً على نجاح تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة العربية السعودية. ثم تم سرد نقاط القوة والضعف (العوامل الداخلية)، وكذلك الفرص والتحديات (العوامل الخارجية) في الجدولين التاليين وفقاً لإجابات عينة الدراسة من المسؤولين ومربي الإبل والمشاركين والمهتمين بسباقات الهجن والجمهور الذي حضر أحد هذه الفعاليات. بعد ذلك، تم بناء مصفوفة تقييم العوامل الداخلية (IFE) ومصفوفة تقييم العوامل الخارجية (EFE)، وتم التحقق من أهمية كل عامل فرعي وإعطاء درجة ترجيح بين الصفر (غير مهم) إلى واحد (مهم). أخيراً، تم حساب الوزن المرجح للعوامل الفرعية لكل من EFE و IFE، بضرب وزن كل عامل فرعي في وزن العامل الطبيعي. الجدولان التاليان.

جدول مصفوفة تقييم العوامل الداخلية (IFE)

م	عناصر القوة	الوزن النسبي	القيمة	الوزن المرجح
1ق	المكانة التاريخية والثقافية والسياسية للمملكة العربية السعودية في المنطقة والعالم	0.199	4	0.796
2ق	ما تمثله الإبل من إرث ثقافي متميز يشكل مصدر اعتزاز للسعوديين	0.065	3	0.195
3ق	نادي الإبل والاتحاد السعودي للهجن، ودورهما في خدمة ملاك ومربي الإبل	0.062	3	0.186
4ق	تمثل المهرجانات والفعاليات الثقافية عنصر حيوي في تحسين جودة الحياة الاجتماعية	0.048	2	0.096
5ق	تسهم المهرجانات في تعزيز وتحفيز النشاط الاقتصادي المحلي	0.065	3	0.195
6ق	تطوير البنية التحتية في المناطق التي تقام فيها الفعاليات	0.099	2	0.198
7ق	توفير فرص عمل للمجتمعات المحلية	0.099	3	0.297
8ق	تعزيز السياحة والتنمية المستدامة	0.065	2	0.13
9ق	تحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار، وإتاحة متنفس للشباب السعودي	0.054	3	0.162
10ق	فتح مسارات جديدة لاستثمارات الحكومة والقطاع الخاص، بما يسمح بالتنوع الاقتصادي	0.032	2	0.064
11ق	يساعد رواد الأعمال على إيجاد فرص الاستثمار المتنوعة في قطاع الإبل	0.033	2	0.066
12ق	زيادة استهلاك السلع والخدمات المصاحبة للفعاليات	0.045	1	0.045
		0.866		
	المجموع الفرعي			

م	عناصر الضعف	الوزن النسبي	القيمة	الوزن المرجح
1ض	البنية التحتية اللازمة لصناعة المهرجانات والفعاليات مازالت تحتاج لكثير من التطوير	0.042	3	0.126
2ض	مازال هناك احتياج لتطوير تشريعي يخدم ويوحد الجهود الرامية لتنظيم المهرجانات والفعاليات الخاصة بالإبل في المملكة العربية السعودية	0.024	1	0.024
3ض	ضعف الربط الإلكتروني بين الجهات المهتمة والمنوط بها تنظيم المهرجانات والفعاليات	0.033	2	0.066
4ض	ضعف مستوى الشراكات مع المنظمات الدولية ذات العلاقة	0.035	2	0.07
المجموع الفرعي		0.134		
المجموع		1		

يوضح الجدول السابق. عدد ١٢ نقطة قوة و ٤ نقاط ضعف تم تحديدها أثناء تقييم العوامل الداخلية لتجربة تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة كما تراها عينة الدراسة. تم تحليل نقاط القوة والضعف، وتم تحديد مؤشر التأثير النسبي لجميع النقاط بشكل منفصل. وفقاً لاستجابات عينة الدراسة، وقد كانت أهم نقاط القوة في تجربة تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة هي: المكانة التاريخية والثقافية والسياسية للمملكة العربية السعودية في المنطقة والعالم (بدرجة وزن مرجح 0.796)، وما تمثله الإبل من إرث ثقافي مميز يشكل مصدر اعتزاز للسعوديين (بدرجة وزن مرجح 0.195)، ثم اسهام المهرجانات في تعزيز وتحفيز النشاط الاقتصادي المحلي (بدرجة وزن مرجح 0.195). من ناحية أخرى، كانت أكثر نقاط الضعف تأثيراً هي: البنية التحتية اللازمة لصناعة المهرجانات والفعاليات مازالت تحتاج لكثير من التطوير (بدرجة وزن مرجح 0.126).

جدول مصفوفة تقييم العوامل الخارجية (EFE)

م	الفرص المتاحة	الوزن النسبي	القيمة	الوزن المرجح
1ف	رؤية المملكة 2030 ومستهدفاتها ودعمها للسياحة وتنظيم المهرجانات والفعاليات بالمملكة	0.199	4	0.796
2ف	اهتمام الحكومة السعودية بقطاع الإبل والسعي إلى تمثيته	0.074	4	0.296
3ف	دعم الحكومة السعودية للأنشطة الثقافية والسياحية والترفيهية	0.052	3	0.156
4ف	الفرص الاقتصادية والثقافية والتعليمية والسياحية التي تقدمها الحكومة في هذا القطاع المتنامي	0.044	4	0.176
5ف	دعم الحكومة لاقتصاديات الإبل والمتمثلة في منتجاتها المختلفة، وتنوع مجالات استخدامها ما بين الغذائية والصحية والاقتصادية	0.063	3	0.189
6ف	دعم الحكومة وإيجادها لآليات الشراكة بين القطاع العام والخاص للاستثمار في مجال الإبل	0.095	3	0.285
7ف	إطلاق وزارة البيئة والمياه والزراعة المنصة الإلكترونية "منصة أنعام" لحصر بيانات مربي الإبل	0.199	3	0.597
8ف	دعم قيادة وحكومة المملكة العربية السعودية لجذب الاستثمارات الأجنبية في كافة القطاعات	0.065	2	0.13
9ف	التطور الكبير في منظومة تكنولوجيا المعلومات في المملكة	0.062	3	0.186
10ف	إطلاق وزارة البيئة والمياه والزراعة مشروع ترقيم الإبل	0.062	1	0.062
المجموع الفرعي		0.915		

م	التحديات المحتملة	الوزن النسبي	القيمة	الوزن المرجح
1ت	المنافسة الشديدة في هذا القطاع، خاصة من الدول الخليجية	0.055	4	0.22
2ت	المخاطر الصحية البيطرية	0.03	2	0.06
المجموع الفرعي		0.085		
المجموع		1		



يوضح الجدول السابق. عدد 10 نقاط فرص متاحة ونقطتان خطر أو تهديد محتمل تم تحديدها أثناء تقييم العوامل الخارجية المؤثرة في تجربة تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة كما تراها عينة الدراسة. تم تحليل نقاط الفرص والتهديدات، وتم تحديد مؤشر التأثير النسبي لجميع النقاط بشكل منفصل. وفقاً لاستجابات عينة الدراسة، وقد كانت أهم نقاط الفرص المتاحة للاستفادة منها في تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة هي: رؤية المملكة 2030 ومستهدفاتها ودعمها للسياحة وتنظيم المهرجانات والفعاليات بالمملكة (بدرجة وزن مرجح 0.796)، إطلاق وزارة البيئة والمياه والزراعة المنصة الإلكترونية "منصة أنعام" لحصر بيانات مربي الإبل (بدرجة وزن مرجح 0.597)، و- اهتمام الحكومة السعودية بقطاع الإبل والسعي إلى تنميته (بدرجة وزن مرجح 0.296). من ناحية أخرى، كانت أكثر التهديدات تأثيراً محتملاً على تنظيم مهرجانات وفعاليات الإبل في المملكة هي: المنافسة الشديدة في هذا القطاع، خاصة من الدول الخليجية (بدرجة وزن مرجح 0.22).

تحليل استبانة الأثر الاقتصادي غير المباشر لمهرجانات الإبل



منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لتقييم الآثار الاقتصادية غير المباشرة لمهرجانات الإبل، وذلك من خلال تحليل ثلاثة محاور رئيسية: الطلب المتزايد على السلع والخدمات، وتأثيرها على سوق العمل المحلي، ومساهمتها في تنشيط الحركة السياحية خلال فترة المهرجانات. وفيما يتعلق بالأدوات التطبيقية، فقد اعتمدت الدراسة على طرق الإحصاء الوصفي من خلال استخدام بعض الأدوات الإحصائية مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري، مما يساعدنا في ترتيب محاور الاستبانة والعناصر المكونة لها حسب الأهمية النسبية.

الاستبانة

تقديم عام للاستبانة

من أجل التعرف على هذه الآثار الاقتصادية غير المباشرة لمهرجانات الإبل، تم إعداد استبانة وتوزيعها ورقيا على عينة عشوائية من مستثمرين وملاك الإبل ومنظمين وزوار ومتسابقين خلال فترة مهرجان جادة الإبل بالطائف من 19 إلى 26 سبتمبر 2024. وقد تمت الإجابات بطريقة طوعية تمامًا دون جمع أي بيانات تعريف شخصية. كما تم تقديم ورقة معلومات تشرح أهداف الدراسة في الصفحة الأولى من الاستبانة وتوجيه أولئك الذين وافقوا على المشاركة إلى الجزء التالي من أسئلة الاستبانة. وقد تم تصميم الاستبانة في ثلاث محاور رئيسية باستخدام مقياس ليكرت الذي يعتمد على خمس درجات من 1 (غير موافق بشدة) إلى 5 (موافق بشدة) مثلما هو موضح في الجدول (1).

الجدول رقم (1): درجات مقياس ليكرت

الترميز	1	2	3	4	5
الدرجات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

خصائص عينة الدراسة

يظهر الجدول (2) أن 97.67% من المشاركين في الاستبانة من الذكور، بينما مثلت الإناث 2.33% فقط. كما أشارت البيانات أن 34.9% من العينة من الزائرين بينما مثلت نسبة ملاك الإبل 16.3% وأخيرا مثل المتسابقون والمستثمرون 13.96% و11.63% من المشاركين في الاستطلاع. كما مثل حاملو درجة البكالوريوس حوالي نصف العينة الإجمالية (46.5%)، فيما مثلت نسبة الذين لديهم مستوى ثانوي أو أقل 39.5%.



المتغيرات	النسبة المئوية
النوع	ذكر 97.67%
	أنثى 2.33%
العمر	18-24 7%
	25-34 16.3%
	35-44 41.9%
	45-54 23.3%
	أكثر من 55 11.6%
المستوى التعليمي	ثانوية عامة أو أقل 39.5%
	بكالوريوس 46.5%
	دراسات عليا 14%
المنطقة	الرياض 18.6%
	المنطقة الشرقية 30.2%
	حائل 37.2%
	القصيم 4.7%
	مكة المكرمة 9.3%
الصفة	زائر 34.9%
	متسابق 14%
	مستثمر 11.6%
	ملاك الإبل 16.3%
	منظم 23.3%

تحليل نتائج الاستبانة

أ. أثر مهرجانات الإبل على طلب السلع والخدمات

تم الاستعلام من المشاركين في الاستطلاع عما إذا كان هناك زيادة في الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل خلال فترة المهرجان. ويشير الشكل رقم (2) عن وجود ارتباط وثيق بين موعد المهرجان وارتفاع الطلب على الأعلاف والمستلزمات الأخرى للإبل، حيث أكد 79.1% من المشاركين على هذه العلاقة، مما يؤكد تأثير المهرجان الكبير على سوق الأعلاف. وبالتالي نلاحظ زيادة في الطلب على الأعلاف وذلك نظراً لاحتياجات الإبل المتزايدة خلال المهرجانات، وخاصة الأعلاف عالية الجودة وهو ما يؤدي إلى تنشيط قطاع صناعة الأعلاف وخلق فرص استثمارية واعدة في هذا المجال الحيوي. كما تسهم المهرجانات في تنشيط قطاع النقل، حيث يزداد الطلب على خدمات نقل الإبل وشاحنات التغذية والمعدات المتنقلة بين المدن ومواقع المهرجانات، مما يخلق فرصاً جديدة لرواد الأعمال المحليين، وبالتالي تلعب المهرجانات دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد المحلي.

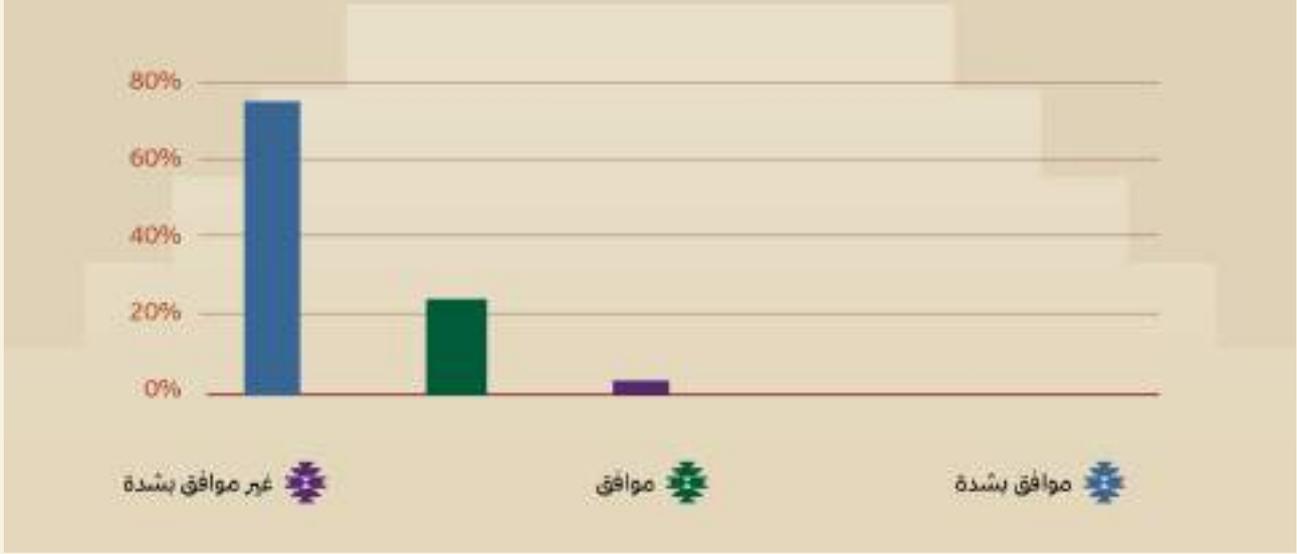
الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل



الطلب على خدمات ومعدات النقل



الطلب على خدمات الضيافة والإقامة



الشكل رقم (2). الطلب على السلع والخدمات خلال فترة مهرجانات الإبل

وأظهرت النتائج في الشكل رقم (2) أن الغالبية العظمى (90.7%) من المشاركين أكدت وجود زيادة ملحوظة في الطلب على خدمات ومعدات النقل خلال فترة إقامة مهرجانات الإبل. وتشير هذه النسبة المرتفعة (90.7%) التي أظهرتها نتائج الاستبيان إلى وجود علاقة قوية بين إقامة الفعاليات ومهرجانات الإبل والزيادة الطلب على خدمات ومعدات النقل. تؤكد هذه النسبة المرتفعة على أن مهرجانات الإبل ليست مجرد فعاليات اجتماعية، بل هي جزء من سلسلة قيمة اقتصادية واسعة.

وفقاً للبيانات الواردة في الشكل رقم (2)، فإن 97.7% من المشاركين أشاروا إلى زيادة ملحوظة في الطلب على خدمات الإقامة المتنوعة، مثل خدمات الضيافة والخدمات السياحية من خيام المبيت وغرف فندقية وخدمات سياحية أخرى. وعلى سبيل المثال، يشكل الإقبال المتزايد على الأطعمة والمأكولات المحلية خلال المهرجان فرصة ذهبية لتنمية المطاعم والأسواق المحلية، حيث يساهم في زيادة مبيعاتها ورفع مستوى دخلها. كما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية من خلال تسليط الضوء على المطبخ المحلي وتشجيع الزوار على تجربة النكهات الأصيلة. ويفتح النمو المتزايد في الطلب على الخدمات السياحية آفاقاً واسعة للاستثمار في قطاع الإبل، حيث يمكن للشركات والمستثمرين السعوديين الاستفادة من هذه الفرصة لتطوير منتجات وخدمات سياحية مبتكرة تلبى تطلعات السوق المتزايدة، مما يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني.

ب. أثر مهرجانات الإبل على مؤشرات سوق العمل

تفتح مهرجانات الإبل آفاقاً واسعة لخلق فرص عمل جديدة، حيث تتطلب تنظيم هذه الفعاليات الكبرى مجموعة متنوعة من المهارات والكفاءات، بدءاً من الرعاية البيطرية وحتى التسويق والإعلام، مما يساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي. بالإضافة إلى ذلك، تساهم هذه المهرجانات في الحفاظ على التراث الثقافي المرتبط بالإبل وتعزيز الهوية الوطنية. وقد كشفت نتائج الاستطلاع أن نسبة كبيرة تصل إلى 83.7% من العينة أشارت إلى ارتفاع في فرص التوظيف نتيجة لإقامة مهرجانات الإبل. وبالتالي تؤكد هذه النتائج على أهمية مهرجانات الإبل في بناء اقتصادات مستدامة، حيث تساهم في خلق فرص عمل جديدة، وتوزيع مصادر الدخل وتحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين. ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل منها تنوع الخدمات حيث تتطلب هذه الفعاليات مجموعة واسعة من الخدمات، بدءاً من الإرشاد السياحي والتسويق وصولاً إلى التصوير والمرافق اللوجستية، مما يخلق فرص عمل جديدة في مختلف المجالات.

كما أن ارتفاع عدد الزوار والمشاركين في المهرجانات قد يزيد من الطلب على العمالة المؤقتة، مما يسهم في تقليل معدلات البطالة. كما تسهم فعاليات مهرجانات الإبل في خلق دورة اقتصادية متكاملة، حيث يؤدي زيادة الإنفاق الاستهلاكي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات، مما يحفز الإنتاج. وفي سياق متصل، أكدت نتائج الاستبانة أن 93% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن فترة مهرجانات الإبل تتزامن مع ارتفاع في الدخل للأفراد القاطنين في المناطق القريبة من المهرجانات. ويمكن أن تؤدي المهرجانات في تحسين الدخل محلياً من خلال ارتفاع الطلب على بعض السلع مثل شاحنات التغذية المتنقلة والمعدات المتنقلة لتوفير خدمات الإبل في أماكن المهرجانات، والتي تُدار غالباً من قبل رواد الأعمال المحليين.



مساهمة مهرجان الإبل في تنمية المهارات



مساهمة مهرجان الإبل في رفع كفاءة الأعمال



الشكل رقم (3). تأثير مهرجانات الإبل على سوق العمل

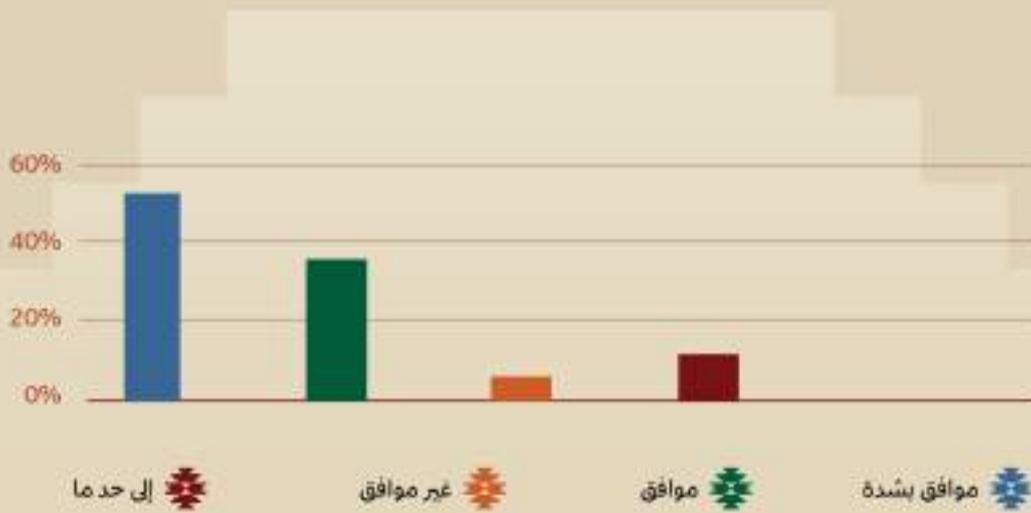
ويوضح الشكل (3) أن نسبة كبيرة من المشاركين (93.3%) تؤكد على دور مهرجانات الإبل في تعزيز التفاعل بين مربي الإبل وتبادل الخبرات والمعارف المتعلقة بتربية الإبل، مثل الترويض والتغذية والعلاجات التقليدية. وبالتالي تشير النتائج إلى أن مهرجانات الإبل تلعب دورًا حيويًا في تطوير قطاع تربية الإبل، حيث تساهم في تنمية مهارات وخبرات المربين، مما يؤدي إلى تحسين ممارسات التربية والإنتاج، وهو ما يؤكد على أهمية مهرجانات الإبل في الحفاظ على التراث الثقافي المرتبط بتربية الإبل وتحسين سبل العيش للمربين. كما تشير النتائج إلى أن أكثر من 95% من المشاركين يرون أن مهرجانات الإبل تلعب دورًا حاسمًا في تحفيز النمو في الصناعات التحويلية المرتبطة بالإبل مثل منتجات جلد الإبل والألبان، مما يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحسين الاقتصاد المحلي، وهو ما يؤكد على أهمية المهرجانات في دعم التنمية الاقتصادية المستدامة وتعزيز مكانة الإبل كعنصر أساسي في التراث والثقافة المحلية.

ج. أثر مهرجانات الإبل على قطاع السياحة

تُعد مهرجانات الإبل في المملكة نقطة جذب رئيسية للسياح المحليين والدوليين الباحثين عن تجربة ثقافية فريدة، حيث ترتبط الإبل ارتباطًا وثيقًا بالتراث الأصيل. تسهم هذه المهرجانات في تعزيز السياحة الثقافية وتقديم تجربة غنية للزوار، كما أنها تُعتبر محركًا رئيسيًا للاقتصاد السياحي في عدة مناطق، حيث تسهم في زيادة الإيرادات السياحية وتعزيز الاقتصاد المحلي. وتُقام خلال مهرجانات الإبل مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية والتراثية، مثل العروض الفنية والمسابقات والندوات، والتي تساهم في إثراء التجربة السياحية وتعزيز التفاعل بين الزوار والثقافة المحلية. كما تؤدي المهرجانات أيضًا إلى تطوير البنية التحتية السياحية في المناطق الريفية والصحراوية التي تقام فيها المهرجانات، من خلال الاستثمار في الطرق، والفنادق، والخدمات السياحية الأخرى، بما يؤدي إلى تعزيز الاقتصاد المحلي في تلك المناطق. على سبيل المثال، تعكس صناعة المنتجات الجلدية التراثية من الإبل مثلًا كالحيام، والملابس التراثية، والديكورات الثقافية العربية وتعزز من صادرات المنتجات الجلدية المصنعة محلياً حيث يُمكن أن تكون لها شعبية خاصة لدى السائحين الدوليين. وقد أشار 93% من المشاركين في الاستطلاع أن مهرجانات الإبل يساهم في تنشيط السياحة المحلية، بينما مثلت نسبة المشاركين الذين اعتبروا أن مسابقات الإبل لا تؤثر بشكل إيجابي على جذب السياح 7% فقط.



الأسواق والمعارض التراثية من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح



العروض الفنية والشعرية من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح



الأنشطة الترفيهية والعائلية من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح



الترويج لمهرجانات الإبل دوليًا يعزز السياحة



الشكل رقم (4). تأثير مهرجانات الإبل على السياحة

وفيما يتعلق بدوافع زيارة مهرجانات الإبل، يظهر الشكل (4) أن 83.7% من المشاركين يعتبرون أن مسابقات الإبل من تعتبر من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح خلال فترة المهرجان، بينما أكد 88.4% منهم أن الأسواق والمعارض التراثية أكثر جذبًا للسياح. كما ركز 81.4% من المشاركين في الاستطلاع على أهمية العروض الفنية والشعرية في جذب السياحة المحلية والأجنبية خلال فترة المهرجان. وفي الأخير، أكد 67.4% من المشاركين أن الأنشطة الترفيهية والعائلية تعتبر من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح. وإجمالاً تؤكد نتائج الاستبانة على أهمية مسابقات الإبل والأسواق والمعارض التراثية والعروض الفنية والشعرية في تشجيع السياحة الداخلية والخارجية من أجل التعرف على التراث الثقافي الوطني وجذب السياح المهتمين بالتراث والثقافة البدوية.



تحليل نتائج ترتيب الأهمية النسبية للمحاور الرئيسية للاستبانة

يهدف هذا الجزء من التحليل الإحصائي إلى التعرف على الأهمية النسبية وترتيب جميع العناصر المكونة لمحاور الدراسة الثلاثة (الطلب على السلع والخدمات، وسوق العمل والسياحة). وقد تم تمثيل العناصر التي تجاوز متوسط تقييمها المتوسط الحسابي العام لجميع العناصر (4.511) باللون الأخضر، في حين تم تمثيل العناصر التي سجلت متوسط تقييم أقل من المتوسط العام باللون البرتقالي. ويتيح لنا هذا التحليل التعرف بدقة على أهم عناصر التي من خلالها تؤثر مهرجانات الإبل بطريقة غير مباشرة على الاقتصاد المحلي للمناطق التي تنظم فيها هذه الفعاليات. ويبين الجدول (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للعناصر الثلاث عشر المكونة لمحاور الاستبانة الثلاثة. ويشير الجدول إلى أن مهرجان الإبل له تأثير مباشر على زيادة الطلب على خدمات ومعدات النقل وعلى خدمات الضيافة والإقامة، حيث حققت أعلى وسط حسابي (4.767 و4.744 على التوالي). وبالتالي يمثل هذان العاملان أكثر العوامل المؤثرة على الاقتصاد المحلي من وجهة نظر المشاركين في الاستطلاع. كما أظهرت النتائج أن مساهمة مهرجان الإبل في تنشيط السياحة وتطوير مهارات العاملين في قطاع الإبل تأتي في المرتبة الثالثة والرابعة على الترتيب. وفي المركز الخامس، حل كل العناصر المتعلقة بأهمية مسابقات الإبل في جذب السياح، ودور مهرجانات الإبل في تعزيز السياحة الخارجية، وأهمية المهرجان في رفع كفاءة الأعمال الخاصة بقطاع الإبل. وبالتالي هذه العناصر هي الأكثر أهمية فيما يتعلق بقياس الآثار غير المباشرة لمهرجانات الإبل. كما أظهرت النتائج أن الأنشطة الترفيهية والعائلية، وخلق فرص عمل جديدة، وزيادة الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل خلال فترة المهرجان، والتي حصلت على أدنى وسط حسابي وأعلى انحدار معياري، تعتبر الأقل أهمية بالنسبة للمشاركين في الاستطلاع.

الترتيب	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يزيد الطلب على خدمات ومعدات النقل خلال فترة مهرجان الإبل	4.767	0.422
2	يزيد الطلب على خدمات الضيافة والإقامة خلال فترة مهرجان الإبل	4.744	0.436
3	يسهم مهرجان الإبل في تنشيط السياحة خلال مهرجان الإبل	4.674	0.468
4	يسهم مهرجان الإبل في تنمية المهارات الخاصة بقطاع الإبل	4.627	0.483
5	تعتبر مسابقات الإبل من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.581	0.493
6	الترويج لمهرجانات الإبل دوليًا يعزز السياحة بالملكة	4.581	0.493
7	يسهم مهرجان الإبل في رفع كفاءة الأعمال الخاصة بقطاع الإبل	4.581	0.493
8	تعتبر الأسواق والمعارض التراثية من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.441	0.725
9	يسهم مهرجان الإبل في تحسين الدخول محليا	4.441	0.496
10	تعتبر العروض الفنية والشعرية من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.372	0.61
11	يسهم مهرجان الإبل في خلق فرص عمل	4.348	0.886
12	يزيد الطلب على الأعلاف ومستلزمات الإبل خلال فترة مهرجان الإبل	4.325	0.798
13	تعتبر الأنشطة الترفيهية والعائلية من الفعاليات الأكثر جذبًا للسياح خلال فترة مهرجان الإبل	4.162	0.744

الجدول رقم (3). ترتيب جميع العناصر

نتائج تحليل أنماط استهلاك مشتقات ألبان الإبل



منهجية الدراسة

طريقة جمع البيانات

هذه الدراسة استطلاعية مقطعية Cross sectional exploratory study قائمة على المسـتهلكين لمشتقات البان الإبلاوأجريت بين سبتمبر واکتوبر 2024 بين البالغين في المملكة العربية السعودية. شملت الفئة المستهدفة البالغين الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا فأكثر ويعيشون في السعودية. تم تحصيل ما مجموعه 224 مشاركًا من خلال نشر رابط ويب متصل بالاستبيانات عبر الإنترنت. تم توزيع الرابط باستخدام دعوات البريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي مثل WhatsApp™ وFacebook™ وLinkedIn™

كانت المشاركة طوعية تمامًا، دون تقديم حوافر مالية أو غير مالية، وكان للمشاركين حرية الانسحاب في أي وقت. لم يتم جمع أي بيانات تعريف شخصية. تم تقديم ورقة معلومات تشرح هدف الدراسة والبروتوكول في الصفحة الأولى من الاستبانة عبر الإنترنت. تم توجيه الأشخاص الذين وافقوا إلى الجزء التالي من أسئلة الدراسة.

تم تطوير استبانة متعدد المكونات ذاتي الإدارة عبر الإنترنت باستخدام Google Forms ، وكان متاحًا باللغتين العربية. تم إعداد مسودة الاستبانة من قبل فريق البحث للتحقيق في أنماط استهلاك حليب الإبل والتصورات حوله بناءً على الأدبيات العلمية السابقة. تمت مراجعة الاستبانة وتوثيقه من قبل لجنة من الخبراء والأكاديميين بجامعة الملك فيصل. بعد ذلك، تم إجراء اختبار تجريبي للاستبيان على اثنين وعشرون شخصًا في المملكة العربية السعودية، وتم إجراء التعديلات اللازمة على اللغة. لم يتم تضمين البيانات من الاختبار التجريبي في نتائج هذا البحث. تكون الاستبانة عبر الإنترنت من عدة أقسام رئيسية واستغرق إكماله 5-10 دقيقة؛ وهي: البيانات الاجتماعية والديموغرافية: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، حالة العمل، المؤهلات. استهلاك مشتقات حليب الإبل. طُلب من المشاركين أن يذكروا ما إذا كانوا قد جربوا تناول حليب الإبل من قبل وإذا كانوا من المستهلكين المنتظمين. فقط مستهلكو حليب الإبل كانوا قادرين على إكمال هذا القسم، في حين تم توجيه غير المستهلكين إلى القسم الأخير لاستبيان أسباب عدم استهلاك مشتقات حليب الإبل. تناول القيم التالي من الاستبانة اسئلة حول أنواع منتجات حليب الإبل المفضلة، مدة الاستهلاك، وتكرار الاستهلاك، وإذا كانوا يضيفون شيئًا إلى حليب الإبل. كما طُلب من المستهلكين تحديد من يستهلك حليب الإبل بشكل أكبر في أسرهم، وإذا كانوا يستهلكونه كعلاج أو للوقاية من مرض معين، والسبب وراء تفضيلهم حليب الإبل على أنواع الحليب الأخرى، ومن أين يحصلون على حليب الإبل.

تم إجراء هذه الدراسة وفقًا للمبادئ التوجيهية المنصوص عليها في إعلان هلسنكي، وتمت الموافقة على جميع الإجراءات المتعلقة بالأشخاص المشاركين من قبل لجنة أخلاقيات البحث في جامعة الملك فيصل (KFU-2024-ETHICS2703)

طرق تحليل البيانات

تم استخدام حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (IBM 26.0) ، شيكاغو، إلينوي، الولايات المتحدة الأمريكية لتحليل البيانات المجمعة. تم استخدام اختبار t لمعرفة الفروقات المعنوية بين الاستجابات المبكرة والمتأخرة. اختبار t هو اختبار إحصائي يستخدم لمقارنة متوسطات مجموعتين. لإجراء اختبار t للاستجابات المبكرة والمتأخرة، إذا لم تتجاوز قيمة t المحسوبة القيمة الحرجة (t < 0.05) ، فيعني أن هناك فرقًا معنويًا بين الاستجابات المبكرة والمتأخرة. نتيجة اختبار t في الدراسة الحالية أوضحت انه لا يوجد فروق معنوية بين الاستجابات المبكرة (شهر سبتمبر) والمتأخرة (شهر أكتوبر) حيث كانت تجاوزت قيمة t المحسوبة القيمة الحرجة (t > 0.05)



النتائج الديموجرافيا

أكمل ما مجموعه 230 مشاركاً الاستبانة. الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لعينة الدراسة موضحة في الجدول 1. كان النسبة الأكبر (70%) من عمر المشاركين تتراوح ما بين 17-25 سنة. أكملت نسبة أكبر من الإناث (70%) الاستبانة عبر الإنترنت مقارنة بالذكور (30%). حصل ما يقرب من نصف المشاركين على درجة البكالوريوس (50%). كانت غالبية المشاركين متزوجين (68.7%)، والموظفين (43.5%).

جدول رقم 1: البيانات الديموجرافيا لعينة الدراسة

المتغيرات	العدد (230)	النسبة المئوية
النوع	ذكر	30%
	أنثى	70%
العمر	17-25	70%
	26-35	20%
	36-45	7%
	أكثر من 46	3%
الحالة الاجتماعية	متزوج	68.7%
	أعزب	31.3%
المستوى التعليمي	دراسات عليا	21.7%
	بكالوريوس	48.3%
	متوسط	30%
الحالة الوظيفية	طالب	34.8%
	موظف	36.9%
	أعمال حرة	13%
	متقاعد	10.8%
	غير موظف	4.5%

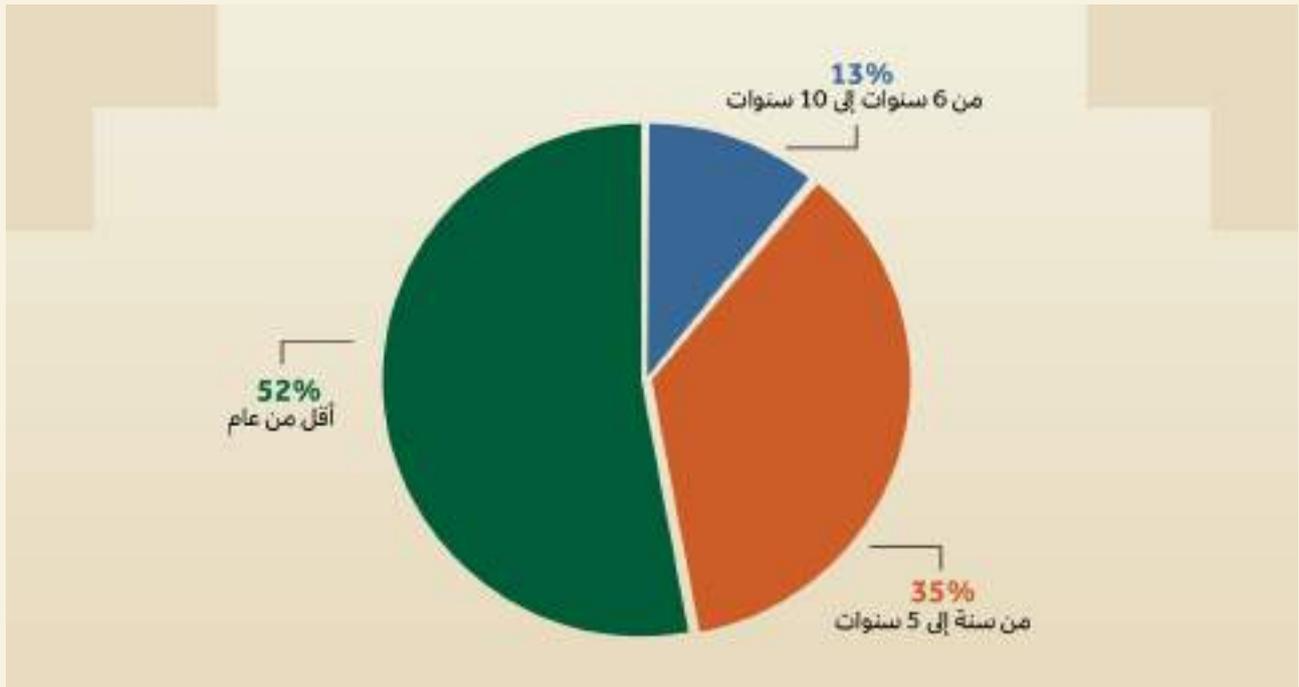
نتائج أنماط استهلاك مشتقات البان الإبل

أفاد ما يقرب من ثلثي المشاركين (59.5%) أنهم شربوا حليب الإبل مرة واحدة على الأقل، وربعهم (25.1%) كانوا مستهلكين منتظمين. طُلب من المشاركين الذين أفادوا باستهلاك حليب الإبل تقديم معلومات حول عادات استهلاكهم. أفاد مستهلكو حليب الإبل بأنهم يستهلكون في الغالب الحليب الطازج، يليه الحليب المنكه، اللبن الزبادي والحليب المجفف (بنسب 45%، 25%، 15% و 15% على التوالي) كما هو مبين في الشكل رقم 1.



شكل رقم 1: استهلاك مشتقات البان الإبل

ذكر أكثر من نصف المشاركين أنهم يستهلكون حليب الإبل منذ أقل من عامًا (52%) وأكثر من الثلث أفاد بأنه يستهلكون مشتقات البان الإبل لفترة أقل من 5 سنوات كما هو مبين في الشكل رقم 2.



شكل رقم 2: عدد سنوات استهلاك مشتقات البان الإبل

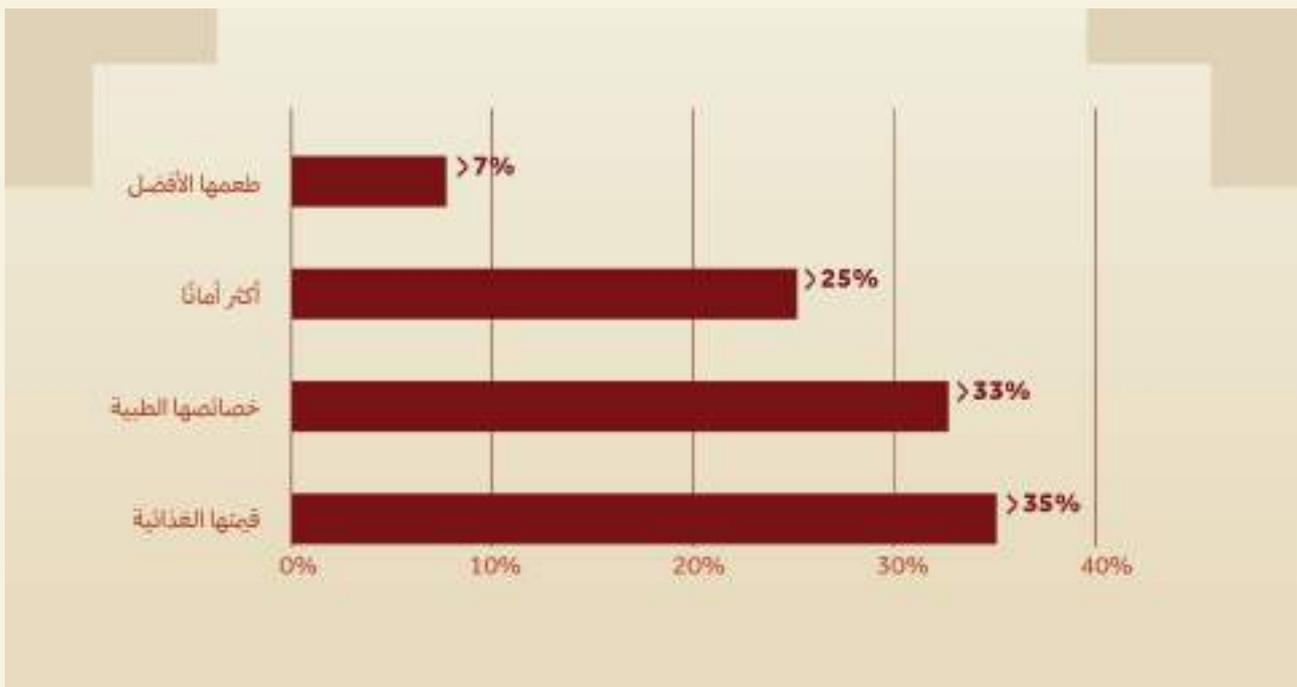


وأكثر من نصفهم أفادوا بعدم إضافة أي شيء إلى حليب الإبل (57.0%). ومع ذلك، كانت العسل والسكر والكرام من أكثر الإضافات شيوعاً إلى حليب الإبل. يُستهلك مشتقات البان الإبل داخل الأسرة في الغالب من قبل كبار السن (33.7%) يليهم الشباب بنسبة 30.5%. يشتري أكثر من نصف مستهلكي مشتقات البان الإبل (52.4%) من السوبرماركت ومن المزارع المجاورة (31.7%) ومن المزارع المجاورة (15.9%) كما هـنو موضـح في الشـكل رقم 3.



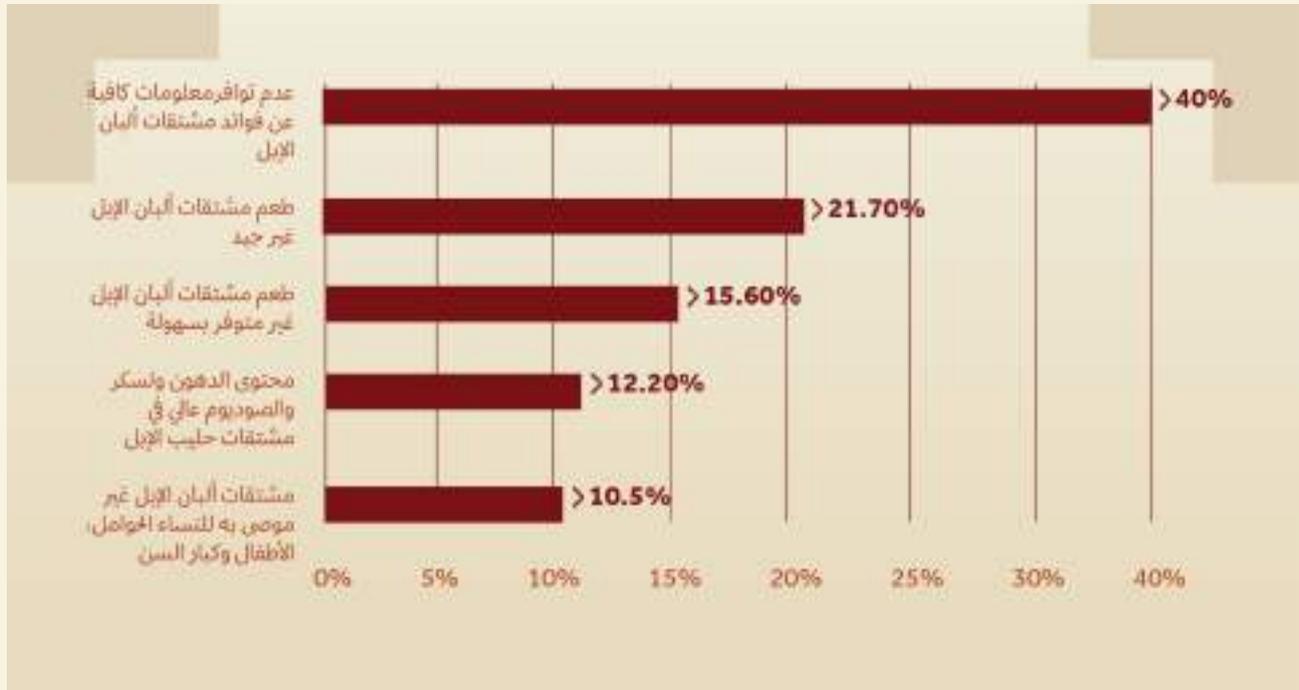
شكل رقم 3: شراء مشتقات البان الإبل

كان معظم المستهلكين يتناولون كوب واحد (250 مل) من حليب الإبل يوميًا (70.0%). فضل معظم المستهلكين لمشتقات البان الإبل مقارنة بالمنتجات المنافسة بسبب قيمتها الغذائية (35%)، يليها خصائصها الطبية (33%) وأنها أكثر أماناً (25%) وطعمها الأفضل (7%) (الشكل 4).



شكل رقم 4: أسباب استهلاك مشتقات البان الإبل

وأوضح المشاركون ان عدم استهلاك مشتقات حليب الإبل يرجع لأسباب كثيرة منها، عدم توافر معلومات كافية عن فوائد مشتقات البان الإبل (40%)، الاعتقاد بان طعم مشتقات الابان الإبل غير جيد، (21.7%)، مشتقات البان الإبل غير متوفر بسهولة (15.6%)، القلق من المحتوى الدهن والسكر والصوديوم العالي في مشتقات حليب الإبل (12.2%)، او الاعتقاد بأن مشتقات البان الإبل غير موصى به للنساء الحوامل، الأطفال وكبار السن (10.5%).



شكل رقم 5: أسباب عدم استهلاك مشتقات البان الإبل





هذا التقرير من إعداد وكالة الأبحاث والتراث الثقافي في وزارة الثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات والاستشارات بجامعة الملك فيصل